مجلة جامعة البعث

سلسلة الآداب و العلوم الانسانية

مجلة علمية محكمة دورية

المجلد 43 . العدد 20

1442 هـ - 2021 م

الأستاذ الدكتور عبد الباسط الخطيب

رئيس جامعة البعث

المدير المسؤول عن المجلة

أ. د. ناصر سعد الدين	**رئيس هيئة التحرير**
أ. د. هايل الطالب	**رئيس التحرير**

مديرة مكتب مجلة جامعة البعث

بشرى مصطفى

د. محمد هلال	**عضو هيئة التحرير**
د. فهد شريباتي	**عضو هيئة التحرير**
د. معن سلامة	**عضو هيئة التحرير**
د. جمال العلي	**عضو هيئة التحرير**
د. عباد كاسوحة	**عضو هيئة التحرير**
د. محمود عامر	**عضو هيئة التحرير**
د. أحمد الحسن	**عضو هيئة التحرير**
د. سونيا عطية	**عضو هيئة التحرير**
د. ريم ديب	**عضو هيئة التحرير**
د. حسن مشرقي	**عضو هيئة التحرير**
د. هيثم حسن	**عضو هيئة التحرير**
د. نزار عبشي	**عضو هيئة التحرير**

تهدف المجلة إلى نشر البحوث العلمية الأصيلة، ويمكن للراغبين في طلبها الاتصال بالعنوان التالي:

رئيس تحرير مجلة جامعة البعث

سورية . حمص . جامعة البعث . الإدارة المركزية . ص . ب (77)

. هاتف / فاكس : 2138071 31 963 ++

. موقع الإنترنت : www.albaath-univ.edu.sy

. البريد الالكتروني : magazine@ albaath-univ.edu.sy

ISSN: 1022-467X

قيمة العدد الواحد : 100 ل.س داخل القطر العربي السوري

25 دولاراً أمريكياً خارج القطر العربي السوري

قيمة الاشتراك السنوي : 1000 ل.س للعموم

500 ل.س لأعضاء الهيئة التدريسية والطلاب

250 دولاراً أمريكياً خارج القطر العربي السوري

توجه الطلبات الخاصة بالاشتراك في المجلة إلى العنوان المبين أعلاه.

يرسل المبلغ المطلوب من خارج القطر بالدولارات الأمريكية بموجب شيكات باسم جامعة البعث.

تضاف نسبة 50% إذا كان الاشتراك أكثر من نسخة.

شروط النشر في مجلة جامعة البعث

الأوراق المطلوبة:

- 2 نسخة ورقية من البحث بدون اسم الباحث / الكلية / الجامعة) + CD / word من البحث منسق حسب شروط المجلة.
- طابع بحث علمي + طابع نقابة معلمين.
- **اذا كان الباحث طالب دراسات عليا:**

يجب إرفاق قرار تسجيل الدكتوراه / ماجستير + كتاب من الدكتور المشرف بموافقته على النشر في المجلة.

- **اذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية:**

يجب إرفاق قرار المجلس المختص بإنجاز البحث أو قرار قسم بالموافقة على اعتماده حسب الحال.

- **اذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية من خارج جامعة البعث :**

يجب إحضار كتاب من عمادة كليته تثبت أنه عضو بالهيئة التدريسية و على رأس عمله حتى تاريخه.

- **اذا كان الباحث عضواً في الهيئة الفنية :**

يجب إرفاق كتاب يحدد فيه مكان و زمان إجراء البحث ، وما يثبت صفته وأنه على رأس عمله.

- **يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (العلوم الطبية والهندسية والأساسية والتطبيقية):**

عنوان البحث . . ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1- مقدمة

2- هدف البحث

3- مواد وطرق البحث

4- النتائج ومناقشتها .

5- الاستنتاجات والتوصيات .

6- المراجع.

- **يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (الآداب – الاقتصاد– التربية – الحقوق – السياحة – التربية الموسيقية وجميع العلوم الإنسانية):**
- عنوان البحث . . ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1. مقدمة.
2. مشكلة البحث وأهميته والجديد فيه.
3. أهداف البحث و أسئلته.
4. فرضيات البحث و حدوده.
5. مصطلحات البحث و تعريفاته الإجرائية.
6. الإطار النظري و الدراسات السابقة.
7. منهج البحث و إجراءاته.
8. عرض البحث و المناقشة والتحليل
9. نتائج البحث.
10. مقترحات البحث إن وجدت.
11. قائمة المصادر والمراجع.

7- يجب اعتماد الإعدادات الآتية أثناء طباعة البحث على الكمبيوتر:

أ- قياس الورق 17.5×25 B5.

ب- هوامش الصفحة: أعلى 2.54- أسفل 2.54 – يمين 2.5- يسار 2.5 سم

ت- رأس الصفحة 1.6 / تذييل الصفحة 1.8

ث- نوع الخط وقياسه: العنوان . Monotype Koufi قياس 20

. كتابة النص Simplified Arabic قياس 13 عادي . العناوين الفرعية Simplified Arabic قياس 13 عريض.

ج . يجب مراعاة أن يكون قياس الصور والجداول المدرجة في البحث لا يتعدى 12سم.

8- في حال عدم إجراء البحث وفقاً لما ورد أعلاه من إشارات فإن البحث سيهمل ولا يرد البحث إلى صاحبه.

9- تقديم أي بحث للنشر في المجلة يدل ضمناً على عدم نشره في أي مكان آخر، وفي حال قبول البحث للنشر في مجلة جامعة البعث يجب عدم نشره في أي مجلة أخرى.

10- الناشر غير مسؤول عن محتوى ما ينشر من مادة الموضوعات التي تنشر في المجلة

11- تكتب المراجع ضمن النص على الشكل التالي: [1] ثم رقم الصفحة ويفضل استخدام التهميش الإلكتروني المعمول به في نظام وورد WORD حيث يشير الرقم إلى رقم المرجع الوارد في قائمة المراجع.

تكتب جميع المراجع باللغة الانكليزية (الأحرف الرومانية) وفق التالي:

آ . إذا كان المرجع أجنبياً:

الكنية بالأحرف الكبيرة . الحرف الأول من الاسم تتبعه فاصلة . سنة النشر . وتتبعها معترضة (–) عنوان الكتاب ويوضع تحته خط وتتبعه نقطة . دار النشر وتتبعها فاصلة . الطبعة (ثانية . ثالثة) . بلد النشر وتتبعها فاصلة . عدد صفحات الكتاب وتتبعها نقطة.

وفيما يلي مثال على ذلك:

–MAVRODEANUS, R1986– **Flame Spectroscopy**. Willy, New York, 373p.

ب . إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة باللغة الأجنبية:

. بعد الكنية والاسم وسنة النشر يضاف عنوان البحث وتتبعه فاصلة، اسم المجلد ويوضع تحته خط وتتبعه فاصلة . المجلد والعدد (كتابة مختزلة) وبعدها فاصلة . أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة.

مثال على ذلك:

BUSSE,E 1980 Organic Brain Diseases **Clinical Psychiatry News** , Vol. 4. 20 – 60

ج. إذا كان المرجع أو البحث منشوراً باللغة العربية فيجب تحويله إلى اللغة الإنكليزية و التقيد

بالبنود (أ و ب) ويكتب في نهاية المراجع العربية: (المراجع In Arabic)

رسوم النشر في مجلة جامعة البعث

1. **دفع رسم نشر (20000) ل.س عشرون ألف ليرة سورية عن كل بحث لكل باحث يريد نشره في مجلة جامعة البعث.**
2. **دفع رسم نشر (50000) ل.س خمسون الف ليرة سورية عن كل بحث للباحثين من الجامعة الخاصة والافتراضية .**
3. **دفع رسم نشر (200) مئتا دولار أمريكي فقط للباحثين من خارج القطر العربي السوري .**
4. **دفع مبلغ (3000) ل.س ثلاثة آلاف ليرة سورية رسم موافقة على النشر من كافة الباحثين.**

المحتوى

اسم البحث	اسم الباحث	الصفحة
مشكلة المياه بين (سورية والعراق) وتركيا بين عامي *1920-1996*م	د. إبراهيم علاء الدين عبد الحميد العليوي	34-11
أساليْبُ بناءِ العنوانِ في شِعْرِ الحَداثةِ (شِعْرُ التَّفعيلةِ السُّوريُّ) أنَمُوْذَجاً	د. نزار عبشي لينا يعقوب	58- 35
مفاهيم في اللّسانيّات العرفانيّة	د. فاطمة حسن بلّة	82-59
افتتاح وإنهاء المكالمات الهاتفية	د. طلال الخليل سرى طياره	108-83

التكرار في شعر التفعيلة السوري	د. نزار عبشي لينا يعقوب	132-109

مشكلة المياه بين (سورية والعراق) وتركيا بين عامي 1920–1996م

طالب الدكتوراه: عبد الحميد العليوي

قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة تشرين

الدكتور المشرف: إبراهيم علاء الدين

ملخص:

مرت مسألة الموارد المائية في جميع البلدان والتي تعد من أهم المسائل التي تواجه الحكومات حالياً ، إذ يبدو معها الوطن العربي بصدد أزمة مائية خانقة بسبب موجات الجفاف المتلاحقة ، وهناك خطر على حياة ملايين البشر نتيجة لهذه الأزمة ، فأهمية المياه لا تنحصر باعتبارها مادة حيوية تتصل ببقاء الإنسان على قيد الحياة فحسب بل إنها إضافة لذلك تشكل القاعدة الأساسية للتطور الصناعي والتنمية الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي والسياسي.

الماء هو أساس الكائنات الحية ، كما جاء في سورة الأنبياء ، الآية 30 من القرآن الكريم "*وجعلنا من الماء كل شيء حي*"[1] ، فالحقيقة المؤلمة والخطيرة أن الأمن المائي العربي بات تحت رحمة قوى خارجية وخصوصاً دول الجوار الجغرافي ، في وقت تتعرض فيه البلاد العربية لموجات من الجفاف ، والقحط مع تزايد الطلب على المياه ، بناءً على ذلك إن قضية المياه أصبحت عاملاً مهماً في النزاعات بعد أن كانت الثروات الباطنية من نفط وغاز ومعادن هي التي تحتل المرتبة الأولى في هذه النزاعات ، وهذا ما شهدته دول الجوار الإقليمي سورية ، والعراق ، وتركية.

كلمات مفتاحية: المياه – النزاعات – الجوار الإقليمي – سورية – تركية.

[1] القرآن الكريم: سورة الأنبياء، الآية رقم 30.

The water problem between (Syria and Iraq) and Turkey between 1920-1996

Summary:

The issue of water resources has passed in all countries, Which is one of the most important issues facing governments now, as The Arab world seems Tabe facing astifling water crises due To successive droughts, and There is athreat To The lives of millions of people as aresult of This crisis, The importance of water is not limited To being avital substance related To human survival, but in addition To That it constitutes The basic basis for industrial development, and social and political stability.

Water is The basis of living organisms, as stated in surah Al – Anbiya,verse 30 of The noble Quran, *" we made of water every living Thing"* .[1]

The puinfuland dangerous fact is That Arab water security has come under The mercy of extermal forces, especially The contries of The geographical neighborhood, at atime , when The Arab countries are exposed To waves of drought and drought with The increasing demand for water.

Accordingly, The issue of water has become an important factorin confliets, after The subterran wealth of gas and minerals was The first in These conflcts, and This is what The neighboring countries of The region have witnessed, Syria, Iraq and Turkey.

[1] The noble Quran: surah Al – Anbiya, vrse 30.

KEY WORDS: Water – Confliets – Neighboring Countries– Syria– Turkey.

مقدمة

إن دراسة المواقف السياسية بين دولتين من أصعب الدراسات التاريخية والسياسية ولا سيما إذا كانت الحدود متوترة بصورة مستمرة، فهل يعقل أن تُدرس المواقف السياسية بين سورية وتركيا، بمعزل عن الأحداث وتداخلها؟ فاستعراض وقوع سورية العربية في قبضة الفرنسي الذي ادّعى أن له مصالح ذاتية في سورية ولبنان، أربك ساستها، وأن الثورة التي قادها الشريف حسين كانت أداتها الفعالة فرنسا وبريطانيا، وإذا كانت دمشق قد حُررت بقوات عربية، فكان هذا وعلى ذمة لورنس[1] أنه هو الذي شجع فيصل لدخولها أولاً، لأسباب أبرزها ألا تدّعي فرنسا أنها هي التي حررت دمشق من العثمانيين، وهذا هي سياسة بريطانيا وتلاعبها بالأحداث.

ثم ظهرت مشكلة لواء إسكندرون وضم تركية له واقتطاعه من الأراضي السورية عام 1939م بالاتفاق بين فرنسا الدولة المنتدبة على سورية، وتركيا وذلك بسبب التخوف من الحرب العالمية الثانية ، حيث حاولت فرنسا كسب ود تركية والحصول على دعمها في حال دخول فرنسا في هذه الحرب، فكان هذا الموضوع أيضاً نقطة خلاف ألقت بظلالها على العلاقات السورية التركية، وبعد استقلال سورية من الاحتلال الفرنسي عام 1946م كانت العلاقات مضطربة بين الطرفين السوري والتركي ، فأحياناً تكون العلاقات

[1] لورنس: Thomas Edward Lawrence (1888 -1935) : ولد في ويلز ودرس الآثار في جامعة أوكسفورد، ومن هناك بدأ اهتمامه بالبلاد العربية، ولما دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى أرسلته الحكومة البريطانية للعمل في المكتب العربي في القاهرة لمعرفته باللغة العربية، تعاون مع الأمير فيصل وعمل مع قواته، ودخل معه إلى دمشق، ثم صحبه إلى مؤتمر الصلح في باريس بصفة مستشار ومترجم. صفوة، نجدة فتحي: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) 1916، مج2، دار الساقي، بيروت، ط1، 2001، ص89-90.

ودية بين الطرفين ، وأحياناً تكون العلاقات سيئة ويتم فيها التلويح بالتدخل العسكري من الجانب التركي نحو سورية ، وكانت تركية تستخدم سلاح المياه المهم ضد سورية في علاقاتها معها وذلك بسبب حاجة سورية لمياه نهري دجلة والفرات اللذان ينبعان من الأراضي التركية ويمران في الأراضي السورية والعراقية في ري الأراضي في شمال وشمال شرق سورية التي تعد الخزان الرئيسي لسورية من القمح والقطن وكذلك توليد الطاقة الكهربائية من سد الفرات ، ولم يكن هذا التهديد يشمل سورية فقط ، بل يهدد العراق أيضاً ، لذلك كانت تركية غالباً ما تلوح وتهدد بسلاح المياه ضد سورية والعراق في علاقتها معهما ، وزاد تهديدها بعد إقامتها العديد من السدود على مجرى نهر الفرات بقصد تخزين المياه وتوليد الطاقة الكهربائية منها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في ضرورة التعرف على طبيعة العلاقة بين دولتين متجاورتين ، تطورت العلاقات بينهما من دولة محتلة لدولة أخرى تفرض عليها التبعية، إلى دولتين جارتين بينهما حدود مشتركة، وتداخل سكاني، ثم قامت تركيا باحتلال لواء اسكندرون السوري مما فرض توتر للعلاقات بين الدولتين، وكلما توترت هذه العلاقات كانت تركيا تلوح بسلاح المياه وقطعها عن سورية والعراق مما يؤدي إلى تدهور اقتصاد البلدين وخاصة الزراعة، لذلك كان لا بد من دراسة العلاقات بين البلدين سورية وتركيا لمعرفة أهمية دور المياه في العلاقات بين البلدين.

فرضيات البحث وحدوده:

لم يقتصر الاهتمام بالشرق الأوسط على احتوائه خزانات من النفط المهمة لدول العالم ، بل المصدر الاستراتيجي هو المياه ، لأن المياه تشكل حاجة ملحة لكل ما يوجد في الطبيعة ، ويلاحظ أن أهمية المياه تتزايد يوماً بعد يوم كلما تزايدت الحاجة إليها،

خاصة وأن المياه تتناقص، ومن المؤكد أن المياه ستتحول إلى مصدر استراتيجي مهم ، إن موضوع النزاع على المياه في الشرق الأوسط له أهميته على مختلف الأصعدة ، ومن المؤكد ستنال المشكلة المائية اهتماماً كبيراً، وستتدخل سورية من باب حماية نفسها وأقطار الوطن العربي من مشكلة نقص المياه في المنطقة العربية.

وتتجلى الحدود المكانية للبحث بالحديث عن مصادر المياه التي تقع في المناطق التي تتعرض للاستغلال المائي من قبل تركية وهي سورية والعراق، أما الحدود الزمانية فتشمل الفترة من 1920م حتى 1996م.

إشكالية البحث:

يسعى البحث إلى توضيح ماهية العلاقة بين سورية وتركية ، وسيتم الاجابة على تساؤلات عدة يمكن طرحها ومنها:

-ما هو الهدف الحقيقي لتركية من إقامة مشاريع على نهر الفرات،

-بماذا يتجلى موقف الدول العربية أمام التصرفات التركية ضد سورية والعراق.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي لعرض مجريات الأحداث والعلاقات بين الطرفين السوري والتركي ، ثم الانتقال إلى المنهج التحليلي الذي يسعى لتحليل المعطيات المتوفرة للوصول إلى فهم أدق للعلاقات المتشابكة التي طغت على العلاقات السورية التركية، بهدف الوصول إلى الحقيقة في هذه العلاقة.

1-ظهور الأزمة المائية بين تركية من جهة وسورية والعراق من جهة أخرى:

ينبع نهر الفرات من تركيا ويدخل سورية فالعراق ويصب في الخليج العربي، كما أنه يتلقى روافده من الدول الثلاث، ويعد أكبر نهر في بلاد ما بين النهرين ويبلغ طوله 2800كم، منها ألف كيلو متر في تركيا حيث منبعه من المنطقة الجبلية الواقعة شمال منطقة أرضروم التركية، والتي يزيد ارتفاعها عن ثلاثة آلاف متر فوق سطح البحر، ويدخل نهر الفرات الأراضي السورية عند جرابلس حيث يصب إلى الجنوب منها بحوالي 30 كم رافد الساجور، ثم يجري النهر داخل الأراضي السورية مبتعداً عن البحر المتوسط نحو الجنوب والجنوب الشرقي حتى منطقة (الحصيبة) الواقعة على الحدود السورية العراقية، ويستمر نهر الفرات في اتجاهه اخل الأراضي العراقية دون أي روافد حتى مدينتي (تحته) و(هيت) على بعد حوالي 220كم على الحدود السورية العراقية، ويلتقي بنهر دجلة في مدينة القرنة جنوب العراق ليشكلا نهراً واحداً يصب في شط العرب الكلي 180كم حتى مصبه في الخليج العربي.

أما نهر دجلة فينبع من تركيا ويدخل إلى العراق بعد أن يمر بمسافة صغيرة في سوريا حوالي 50كم ويلتقي بالفرات في العراق، ويتغذى النهر في أجزاءه الواقعة في تركيا بكميات من المياه أكثر مما يتناسب مع مساحته، وذلك لارتفاع أراضيه وكثرة أمطارها وثلوجها، ويرفد نهر دجلة بعد دخوله العراق خمسة روافد رئيسية تبدأ من الشمال بنهر الخابور والزاب الكبير وهما أكبر هذه الروافد وينبعان من تركيا، ثم الزاب الصغير وينبع من إيران، ثم نهر العظيم ويقع بأكمله داخل العراق، والرافد الأخير هو نهر ديالى الذي ينبع من إيران، وتمد هذه الروافد نهر دجلة بكمية من المياه قدرها(77 ,65%) من مجموع مياهه السنوية.[1]

[1] محمد، أبو العلا محمد: مشكلات المياه في الشرق الأوسط، دار المعارف، القاهرة، 1994م، ص 36؛ مخيمر، سامي وخالد حجازي: أزمة المياه في المنطقة العربية الحقائق والبدائل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996م، ص28.

تعود بوادر هذه الأزمة المائية بين الدولة العثمانية ودول الجوار الجغرافي (سورية والعراق) إلى مرحلة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام 1918م، تلك الحرب التي أدت إلى انهيار الكيان السياسي للدولة العثمانية، وظهور دولة جديدة مكانها هي تركية ، وبسبب الموقع الجغرافي لتركية أصبحت تتحكم بالمجرى الأعلى لنهري دجلة والفرات ، أما سورية فقد حظيت بالمجرى الأوسط ، وفي حين يقع المجرى الأدنى في العراق، وعندئذ تغيرت الطبيعة القانونية للنهرين ، حيث أصبحا نهرين دوليين ، ولم يعد استغلال مياه النهرين يخضع لدولة واحدة ، وإنما لكل الدول الواقعة على شاطئ النهرين.[1]

2-الاتفاقيات التي تعد مرتكزات للتعاون حول مسألة المياه:

وضعت معاهدة لوزان الثانية بين دول الحلفاء وتركية في تموز 1923م وضعت الأحكام الخاصة بحماية حقوق ومصالح الدول المائية ، ودعت إلى ضرورة الحفاظ على مصالح الدول المشتركة بالمياه الدولية ، إن جميع المبادئ التي تتعلق بمشكلات مياه نهر الفرات بين سورية والعراق تعود أصلاً إلى معاهدة لوزان 1923 التي (نصت) على:

((إن ضرورة تشكيل لجنة مشتركة بين تركيا والدول المنتدبة على سورية والعراق (فرنسا وإنجلترا) كانت مهمتها معالجة المشكلات الخاصة بمياه نهري دجلة والفرات، ولا سيما إذا تم بناء منشآت هندسية في أعالي هذين النهرين تؤثر تأثيراً كبيراً في توزيع مياه النهرين على سورية والعراق))، وقد أشارت الاتفاقية إلى وضع تسوية لأي خلاف على نظام توزيع المياه، وضرورة الوصول إلى اتفاق بين الدول المعنية بصون المصالح والحقوق المكتسبة لكل منهما، وفي حال الخلاف يمكن اللجوء إلى التحكيم وقواعد وأحكام الاتفاقات الدولية حول استعمالات مياه الفرات وهي:

[1] الخيرو ، عز الدين علي: الفرات والقانون الدولي، دار الحرية ، بغداد، ط1، 1976م، ص24؛ سلطان ، حامد ، القانون الدولي وقت السلم ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1976م ، ص 392.

المادة 109 من معاهدة لوزان لسنة 1923، التي عقدت بين تركيا والدول المنتدبة على سورية والعراق (فرنسا وإنجلترا) وقد تضمنت وجود اتفاقات بين الدول تتضمن وضع حدود جديدة، ترتبت على المعاهدة التي تضمن الحقوق المكتسبة لكل دولة ومنها المياه، ونصت المعاهدة على ضرورة تسوية أي نزاع يتعلق باقتسام المياه بين الدول الثلاث.

إن الجانب القانوني في هذه المسألة، يعتمد على إقامة علاقات سياسية جيدة بين الدول المشتركة في حوض النهر، وإن غياب القانون الدولي يجعل بعض الأطراف، ولا سيما الطرف الذي يسيطر على منابع النهر، يهدد الآخرين في هذا المصدر المهم بحيث تستغل نسبة من مياه النهر للضغط عليهم[1].

إلا أن تركية لم تلتزم بذلك بل عمدت إلى السيطرة على أعالي نهري دجلة والفرات ، وعلى مجمل أحواض روافد هذين النهرين.[2]

في عام 1930م وقعت الحكومة التركية مع كل من فرنسا الدولة المنتدبة على سورية ، وبريطانيا الدول المنتدبة على العراق معاهدة عرفت بمعاهدة حلب نصت على وضع قواعد لاستغلال المياه بين الدول الثلاث ، واعترفت تركية بأن نهري دجلة والفرات هما نهران دوليان ، ومن حق سورية والعراق الاستفادة منهما.[3]

[1] Biswas, Asit: International Water of the Middle East from Euphrates - Tigris to Nile, Water
Resources Management Series No. 2, Oxford University Press, Oxford, 1995, pp.161-162.

[2] المجالي ، سمر عبد المجيد: الاتفاقيات الدولية لأحواض الأنهار المشتركة ، ورقة قدمت إلى المؤتمر السنوي الثالث (المياه العربية وتحديات القرن العشرين) ، جامعة أسيوط ، القاهرة ، 1998م ، ص 29 – 31.

[3] الرفاعي ، محمد نور الدين : مياه نهر الفرات بين تركية وسورية والعراق ، محاضرات الموسم الثقافي ، دمشق ، 1967 – 1972م ، ص 34.

وقع نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي الأسبق في عام 1946م معاهدة صداقة وحسن جوار بين تركية والعراق وتقضي بتنظيم الانتفاع من مياه دجلة والفرات بين الدولتين.[1]

كما تم توقيع بروتوكول التعاون الاقتصادي والفني بين سوريا وتركية في عام 1987م الخاص بتعهد الجانب التركي بتوفير معدلاً سنوياً من مياه الفرات يزيد عن خمسمائة متر مكعب بالثانية عند الحدود التركية السورية، كما يعمل الجانبان مع العراق لتوزيع مياه نهري دجلة والفرات بأسرع وقت ممكن.

كما حصل اتفاق بين سوريا والعراق موقع في نيسان 1990م على أن تكون حصة العراق (58%) من المياه الواردة من نهر الفرات عند الحدود التركية السورية، وحصة سورية (42%) منها، وذلك حتى يتم عمل اتفاق نهائي ثلاثي حول حصص مياه النهر.[2]

3-مسألة مياه الفرات في العلاقات السورية التركية:

ينبع نهر الفرات من الأراضي التركية ، ويعتبر من الأنهار المهمة في العالم ، إذ يقطع مسافة 430 كم في الأراضي التركية ، ثم يدخل الأراضي السورية مسافة 680 كم

[1] السبعاوي، عوني عبد الرحمن: العلاقات العراقية – التركية 1932-1958م، جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية، 1986م، ص142.

[2] محمد، داليا إسماعيل: المياه والعلاقات الدولية دراسة في أثر أزمة المياه على طبيعة ونمط العلاقات العربية التركية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006م، ص39.

، وبعدها يتابع جريانه في الأراضي العراقية مسافة 1200 كم تقريباً ليصب في شط العرب ، وهكذا نرى أن هناك ثلاث دول يمكنها الاستفادة من نهر الفرات.[1]

لم يحصل أي خلاف بين تلك الدول لاستثمار مياه النهر، على الرغم من عدم وجود تنسيق فيما بينها، والسبب في ذلك أن المشاريع التي كانت مقامة على مجرى النهر كانت صغيرة ومحدودة ، ويضاف إلى ذلك قلة الاحتياجات المائية التي زادت فيما بعد.[2]

قامت تركية بإنشاء عدد من السدود المائية على نهر الفرات ، لاستخدامها كوسيلة ضغط على سورية مما قلل من كمية المياه الواصلة إلى سورية والعراق ، وأدى ذلك إلى إحداث أضرار بالغة في الأراضي الزراعية ، وعدت سورية هذا الإجراء مخالف للقانون الدولي ، ويؤثر بشكل مباشر على الأمن الوطني في سورية وهددت بإقامة عدد من السدود على نهر العاصي الذي يروي مساحات زراعية واسعة في منطقة الاسكندرونة.[3]

أصبح هذا الموضوع نزاع قابل للإنفجار مع زيادة التنافس بين تركية من جهة وسورية والعراق من جهة أخرى للاستفادة من مياه الفرات، و لا سيما مع سعي تركيا لإقامة العديد من السدود على نهر الفرات واستخدام ذلك كسلاح تهديد بوجه كل من سورية والعراق، مما يؤثر سلباً على سورية والعراق ، بل تعد وسيلة تهديد وضغط على تلك الحكومات.[4]

---

[1] العجيلي ، محمد صالح: متغير المياه في العلاقات العربية التركية ، مجلة آفاق عربية ، العدد 9 – 10 ، بغداد ، تشرين الأول 1999م ، ص 49.

[2] القوس ، صبا: تركية والعرب وموارد المياه ، مركز الدراسات الإستراتيجية ، بيروت ، 1988م ، ص 6.

[3] الهواري ، عبد الرحمن رشدي: تركية والعالم العربي والأزمة التركية السورية ، مجلة الدفاع ، العدد 148 ، أيلول ، مصر، 1998م ، ص 26.

[4] الناصري ، خليل ابراهيم: التطورات المعاصرة في العلاقات العربية التركية ، مطبعة الرأي ، بغداد ، ط1 ، 1990م ، ص 174.

كشف رئيس الوزراء التركي تورغوت أوزال بعد زيارته إلى سورية في تموز عام 1987م عن عقد عدد من البروتوكولات بين الطرفين بخصوص مسألة الفرات ، إن تركيا وجهت الكرة إلى ملعبي سورية والعراق، فقد سمحت بتدفق 350 م^3/ثا لكلا البلدين، وبسبب الخلافات السورية العراقية آنذاك اختلفا على اقتسام المياه المسموح بتدفقها في نهر الفرات، وبسبب تحسن العلاقات بين سورية وتركيا، فقد سمحت تركيا بتدفق 500 متر مكعب في الثانية، وبناءً على ذلك سمحت سورية بتدفق 200 م^3/ ثا إلى العراق، وبعد سنة 1990 م عادت أزمة الخلافات السياسية بين سورية والعراق من جهة وتركيا من جهة أخرى، لأنها قامت ببناء سد أتاتورك، وحجزت المياه عنهما لملء خزان السد الضخم.[1]

كما تعهد الجانبين بخصوص الأمن بمنع انطلاق أي نشاطات من بلد ضد البلد الآخر ، ورغم الالتزام التركي بهذه الاتفاقية كما يقول الأتراك إلا أن حزب العمال الكردستاني استأنف عملياته من داخل سورية في بداية عام 1988م.[2]

4-المشروع التركي على الفرات (غاب) وأثره على العلاقات السورية التركية:

يعد مشروع جنوب شرق الأناضول المعروف باسم **غاب** (GAP) أكبر مشروع للتنمية الاقتصادية والإقليمية في تاريخ تركية ، التي بدأت في تنفيذه منذ بداية الثمانينات ، وهو مشروع متعدد الأهداف والأغراض ، مثل مشاريع الري ومحطات توليد الطاقة الكهربائية ، ومشاريع في قطاعات زراعية، وصناعية، وغيرها من مشاريع التنمية ويحتاج هذا المشروع إلى مبلغ 20 مليار دولار ، وسوف تحقق تركية منه فوائد عظيمة ، وتصبح

[1] Biswas. Asit, Op, Cit, p 45.

[2] رضوان ، وليد: تركية بين العلمانية والإسلام في النصف الثاني من القرن العشرين ، حلب ، ط1 ، 2005م ، ص 341.

دولة زراعية كبرى وتحقق طموحها الاقتصادي ، وتتحول إلى دولة إقليمية عظمى وسلة غذاء الشرق الأوسط، ويغطي هذا المشروع ست محافظات تركية وتبلغ المساحة التي يشغلها حوالي 74 ألف كم2 ، حيث يتركز الأكراد في تلك المنطقة ، وإن كان هذا المشروع يؤدي إلى النزعة الانفصالية عند الأكراد من خلال تطوير مناطقهم فإن البعد الخارجي للمشروع أكبر وأعمق حيث يتضمن إحكام الطرق على الحركة الكردية المسلحة بقيادة زعيمها أوجلان، ويكون ذلك من خلال الضغط على الدول الداعمة للحزب الكردستاني كما تقول تركية وهذه الدول تعتمد على نهر الفرات بشكل رئيسي والمقصود بهذه الدول سورية والعراق.[1]

يتكون هذا المشروع الذي أعدته تركية من حوالي21 سداً تقريباً ، يعد سد أتاتورك من أهمها ، وتبلغ سعته التخزينية أربعة أضعاف التدفق الطبيعي لنهر الفرات، وأعلنت تركية أنها مضطرة لتحويل الجزء الأكبر من مياه نهر الفرات في 13 كانون الثاني 1990م من أجل ملء بحيرة أتاتورك ، وأشرف تورغوت أوزال على عملية إقفال نهر الفرات لمدة شهر كامل.[2]

هناك سدود أخرى على نهر الفرات بالإضافة لسد أتاتورك أهمها قرة قايا، وقرقميش، واديمان، وغازي عينتاب، أما المشاريع على نهر دجلة فأبرزها سدود قرال قزي، وباطمان، وإليسو، حيث تقدر مساحة الأرض التي يرويها المشروع بنحو (1.7) مليون هكتار من الأراضي الزراعية، وإن عملية إقفال مياه نهر الفرات كانت تهديداً للأمن المائي في سورية ، حيث أن أي انخفاض في مستوى مياه نهر الفرات يؤدي إلى أضرار بالغة في الزراعة ، ويؤدي إلى عطش سكان مدينة حلب ، وسوف يقلل من إنتاج الطاقة

[1] المنصور ، عبد العزيز شحادة: المسألة المائية في السياسة السورية اتجاه تركية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 2000م ، ص 161-163.

، ص 163.

[2] رضوان: تركية بين العلمانية والإسلام ، ص 341.

الكهربائية من سد الفرات[1] ، وبشكل عام ألحق هذا التصرف بأضرار بالغة على الدولة السورية ، ولا سيما في وقت كانت سورية تتعرض لموجات من الجفاف الذي استمر لمدة عامين على التوالي.[2]

رداً على هذا التصرف قامت سورية والعراق بتنظيم احتجاجات واسعة في العالم العربي ، ولا سيما في الوسائل الإعلامية وقد أدركت تركية خطورة هذه الحملة ضدها ، لذلك حاولت إقناع الرأي العام العربي والعالمي بأن مشاريعها المائية على نهر الفرات لن تؤثر على سورية والعراق ، وصرح الرئيس التركي تورغوت أوزال أن ترويج الشائعات حول أن المياه سوف تكون دافعاً للصراع بين تركية وجاراتها هو وهم وكاذب ، وأرسلت تركية وفداً رسمياً برئاسة نجاتي أوتكان إلى عدة دول عربية نفى خلالها وجود أزمة بين بلاده وكل من سورية والعراق ، وقال أن المشاريع المائية التركية ليس لها أي أهداف سياسية ضد البلدين ، بل تهدف إلى توفير المياه إلى تركية دون ترك أي أثر سلبي في كمية المياه المتدفقة إلى سورية والعراق.[3]

5-مشروع أنابيب السلام:

إن الشرق الأوسط الذي يتزايد سكانه بشكل أعلى من معدلات التزايد السكاني العالمي ، سوف يشهد نقصاً في المياه إذا ما ظل متبعاً نظام الري الحالي ، إلا أن دول المنطقة يتعين عليها البحث عن مصادر مياه جديدة نظراً لأنها غير قادرة على التقليل من نسب استهلاكها من المياه أو تغيير نظام الري المتبع حالياً ، وسوف يبقى النقص في

[1] سد الفرات: وهو بسورية ، أقيم بالقرب من محافظة الرقة تم العمل به عام 1968م ، بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، وتكمن أهمية السد في ثلاث نقاط رئيسية وهي :
أولاً: تخزين مياه النهر واستخدامها في توسيع الرقعة الزراعية في البلاد ، وتحويل الأراضي التي تروى لمرة واحدة خلال السنة ، إلى أراضي تروى بشكل منتظم ، ويتمكن الفلاح السوري من زراعتها مرتين أو ثلاث أو أربع مرات خلال العام ، وحسب المواسم الزراعية وأهميتها ، وثانياً : توليد الطاقة الكهربائية مما يتيح الفرصة للمصانع الجديدة من زيادة قدرتها الانتاجية ، وتوفير صناعات جديدة تستوعب آلاف العمال ، وثالثاً : إلغاء خطر مياه الفيضانات التي تتعرض لها الزراعة في وادي الفرات مع بداية كل فيضان. الكيالي، عبد الوهاب: الموسوعة السياسية ، ج3، الموسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت، ص 154.

[2] الكيالي: الموسوعة السياسية ، ص 342.

[3] المنصور : المسألة المائية ، ص 178.

المياه قائماً، حيث إن كل الأساليب العادية المتبعة حالياً لن تحل مشكلة المياه ، ومنها احتجاز مياه الفيضانات ، أو زرع السحب ، وادخار مياه الزراعة ، واقتصاد معدلات استهلاكها ، ومن المشروعات المقترحة لحل مشكلة المياه مشروع طرحته تركيا تتلخص فكرته في وضع أنبوب السلام لنقل فائضها من المياه إلى كل دول المنطقة التي تعاني من نقص في المياه ، وإن مشروع أنابيب السلام المعلن عنه عام 1988م يحمل في مضمونه تحويل المياه إل سلعة اقتصادية ، ويقوم على جر المياه من تركية باتجاه الجنوب ، وقامت بدراسته لجنة خاصة ، على أن يتم مد خطوط طولها 3750 كم من الأنابيب تمتد من اسكندرونة إلى الموصل وبغداد في العراق ، ومن ثم إلى الكويت ، ومنها إلى الرياض ومكة وجدة في السعودية مقابل أن تدفع هذه الدول الخليجية ثمن هذه المياه إلى تركية ، وقدرت كلفة المشروع آنذاك بحوالي 560 مليون دولار.[1]

ويعد هذا المشروع أحد المواضيع الحساسة المؤثرة في العلاقات العربية التركية ، إلا أن تركية تزعم أن هذا المشروع سوف يؤدي إلى إزالة العديد من المشاكل الزراعية والمائية لدول المنطقة ، كما أنه سوف يسعى إلى سد العجز المائي لدول الجوار ، ولا سيما مياه الشرب ، وسوف يؤمن فرص عمل ويفتح المجال لتعاون تركي عربي في المجالات الاقتصادية والتجارية.[2]

بعد أن تم عقد سلسلة من المؤتمرات التي تحمل في مضمونها تأمين الأمن المائي للكيان الصهيوني ، وترسيخ بقائه قوياً في المنطقة ، وفي ختام هذه المؤتمرات صدر تقرير خاص بمشروع (أنابيب السلام)، ويعد هذا المشروع من أكبر المشاريع الهندسية قاطبة وهو يتكون من خطين:

---

[1] جمالو ، علي: ثرثرة فوق الفرات (النزاع على المياه في الشرق الأوسط) ، لندن ، ط1 ، 1996م ، ص 111.

[2] المنصور: المسألة المائية ، ص 189.

-الخط الغربي: الذي يمتد جنوباً عبر سورية والأردن حتى يصل إلى السواحل الغربية للسعودية.

-الخط الشرقي: الذي يمر بسورية وينقل المياه إلى شرق السعودية ومنها إلى دول الخليج العربي الأخرى كالبحرين، والكويت، وقطر ، ويستهدف المشروع إلى ضخ ستة ملايين م3 من المياه إلى دول التعاون الخليجي.[1]

إن هذا المشروع لم يلقى إقبالاً من صانعي القرار العربي وذلك لعدة أسباب أولها أنه سوف يزيد اعتماد العرب على تركية ، كما أن الدول الواقعة على نهاية الخط سوف تكون معرضة لضغوط الدول التي تقع في أعلى مجرى الخط ، وفي بداية الأمر ومن تسويق هذا المشروع قامت تركية باستبعاد الكيان الصهيوني بشكل مؤقت حتى تتمكن من التخلص من أي معارضة عربية له ، وما لبثت أن عادت لتؤدي دورها لصالح الكيان الصهيوني ، لقد امتلكت كل من تركيا و«الكيان الصهيوني» استراتيجيات خاصة بالمياه، اختلفت كل منهما إلى المياه نظرة خاصة بها، (فالكيان الصهيوني) يتطلع إلى الاستئثار بمياه الضفة ومياه نهر الأردن، وحرمان العرب منهما، أما تركيا فهي تمتلك منابع الأنهار التي تمر في المنطقة العربية، لأن روافدها من أراضيها، وأدركت الآن أن مقايضة الماء بنفط العرب أمر واقعي تحتمه الظروف، وهي ستبيع المياه إليهم[2]، فقدمت مشروعاً مستقلاً لتمويل الكيان الصهيوني بالمياه.[3]

إن مشروع أنابيب السلام هو مشروع أمريكي – صهيوني سوف يحقق لتركية مكاسب سياسية واقتصادية ، وسيمكن الكيان الصهيوني من فرض أمر واقع على

---

[1] جمالو: ثرثرة فوق الفرات ، ص 112.

[2] Bulloch and Darwush: Water wars, coming conflicts in the Middle East. Now York, 1986, pp. 156 - 158.

[3] روبنس ، فيليب: تركية والشرق الأوسط ، ترجمة نجم خوري ، دار قرطبة للنشر ، قبرص ، 1993م ، ص 116-117.

الأقطار العربية إلا أن عدم موافقة سورية على هذا المشروع جعل الأتراك يتخلون عن هذا المشروع لصالح الاستمرار في مشاريع أخرى مثل مشروع (غاب).[1]

6-موقف جامعة الدول العربية من التصرفات التركية:

ظهرت حملات إعلامية تركية تدعو الحكومة التركية إلى القيام بعمل عسكري ضد مخيمات وادي البقاع الكردية ، وفي الوقت نفسه تراجعت الحكومة التركية عن كل الاتفاقيات التي عقدتها مع سورية عام 1987م ، واستمرت تركية بسياستها المائية المعادية لسورية والعراق ، وفشلت كل المحاولات العربية والدولية لإخضاع تركية للقانون الدولي ، بل على العكس أخذت تركية تلوح باستخدام سلاح المياه ضد سورية للضغط عليها لتقف معها ضد الأكراد ، وطالبت الحكومة السورية جامعة الدول العربية بين عامي 1995-1996مباتخاذ موقف موحد ضد الإجراءات التركية على نهري دجلة والفرات ، وضرورة اتخاذ قرار جماعي يشجب قيام تركية بتلويث المياه القادمة إلى سورية.[2]

فقد أكد مجلس الجامعة العربية في 1996/3/14م على دعم حقوق كل من سورية والعراق في مياه دجلة والفرات ، حيث دعى الدول الثلاث (سورية- العراق- تركية) إلى التفاوض فيما بينها من أجل التوصل إلى حل نهائي لقسمة عادلة وفقاً لأحكام وقواعد القانون الدولي المنظم للمياه الدولية.[3]

إن مراجع الجغرافية السياسية حافلة بعناوين كثيرة حول القوانين الدولية، ولكن مضمون هذه القوانين عرفية تتعرض للأنهار العابرة للحدود، وهو بالغالب شعور بالالتزام الدولي ، وذلك من خلال ما يمكن تسميته عملية الادعاء والادعاء المقابل بين الدول،

[1] المنصور: المسألة المائية ، ص 217.

[2] رضوان: تركية بين العلمانية والإسلام ، ص 344.

[3] معوض ، جلال عبدالله: تركية والأمن المائي العربي – السياسة المائية والأقليات ، جريدة المستقبل العربي ، القاهرة ، العدد 160 ، حزيران 1992م ، ص 108.

ومن جملة ما يتناوله هذا القانون بشأن مفهوم السيادة المطلقة، أن الدول التي تقع على امتداد نهر لكي تكون متشاطئة أعلى النهر وأسفله؛ هي في الغالب السباقة إلى تقبل نظرية حقوق سيادة مقيدة التي تعترف بموجبها كل دولة بحق جميع الدول الواقعة على شاطئ النهرين باستخدام بعض المياه المستمدة من المصدر المشترك.

لقد ركزت مبادئ هلسنكي[1] على مفهوم أحواض الصرف الدولية (الأحواض المائية الممتدة بين دولتين أو أكثر) على اعتبار كونها وحدة هيدرولوجية لا تتجزأ، وعلى أساسها يجب حدوث التخطيط، بغية تفعيل مبادئ هلسنكي بشكل سليم وواضح ، أما النظام القانوني والمنظم لمسألة المياه فقد تطرق إلى الجزئيات كحقوق الاستخدام، وأشكال الحيازة، والحقوق المكتسبة، والتراخيص، وما شابهها، وبما أننا نعالج وضعاً قانونياً متأزماً بشأن المياه في منطقة من إقليم المشرق العربي والمولد لمسألة الصراع العربي – الصهيوني سببه محاولة «الكيان الصهيوني» الاستئثار بأكبر كمية من المياه العربية، فإن القوانين لا تزال غير واضحة، ولا تنصف القضية العربية، ولا تضمن للعرب حقوقهم المشروعة، ولهذا فإن الأمر يقتضي الالتزام بالحقوق الثابتة والمشروعة للدول العربية في الأنهار الدولية المشتركة، ولا سيما حقوق سورية والعراق في مياه نهري دجلة والفرات، ومساندة جهود الدولتين العربيتين في التوصل مع تركيا إلى اتفاق حول اقتسام عادل لمياه النهرين، مع توجيه دعوة إلى الحكومة التركية إلى وقف الإجراءات التي اتخذتها بشأن إقامة سدود ومشاريع أخرى على مجري نهري دجلة والفرات، دون التشاور مع الدول الواقعة على شاطئ النهرين، مع ضرورة التمسك بالحقوق الثابتة في المياه العربية في

[1] مبادئ هلسنكي: في السادس من شباط 1992م ظهرت اتفاقية هلسنكي للمياه في فنلندة، والتي تعد أول اتفاقية دولية نافذة لحماية واستخدام المياه المشتركة العابرة للحدود والبحيرات الدولية. مجلة المدى، اتفاقية هلسنكي للمياه فرصة كبيرة للعراق، العراق، العدد 2733، 23-2- 2013.

الأراضـي الفلسـطينية المحتلـة ونهـر الأردن والجـولان وجنـوب لبنـان بمـا يحفـظ ويصـون الحقوق العربية وفق أحكام القانون الدولي والاتفاقات الدولية الخاصة بالمياه[1].

إلا أن الرد الترك جاء ، بأن سورية تحاول إخفاء دعمها للحزب (حزب العمال الكردستاني) من خلال إثارة مشكلة مياه الفرات ، وظلت تركية ترفض الربط بين مشكلة مياه الفرات ،والمشروع غاب ، وما يزيد من قلق سورية والعراق هو السلوك التركي القائم على التعاون التركي الصهيوني حيث تقوم تركية بالضغط على سورية بواسطة الفرات للقبول بالرغبات الصهيونية.[2]

الخاتمة:

[1]Peters. Lydon: Water in the Arab World: Perspectives and Prognoses, Harvard, p.101.

[2] المنصور: المسألة المائية ، ص 183.

إن العلاقة بين سورية وتركية حكمها العامل الجغرافي الذي فرض تداخلاً في الأراضي والسكان ، ومرت العلاقات السورية التركية بمنعطفات خطيرة وأهمها مشكلة المياه ، لأن تركيا استخدمت ورقة المياه، وهي تدرك تماماً أن نهر الفرات الذي ينبع من أراضيها وتتحكم به يشكل بالنسبة لسورية مصدراً حيوياً رئيساً، لا يمكن لسورية الاستغناء عنه، وأي تلاعب في مياه الفرات ومضايقة سورية قد يتسبب في حرب محتملة.

ما يمكن قوله من دراسة الموقف التركي من مشكلة المياه مع سورية قد يسفر عن نتائج هذه المرحلة التي يمكن إيجازها بالنقاط التالية:

1–تطغى تأثيرات مشاريع المياه التركية المقامة على نهري الفرات ودجلة، على نواحي العلاقات العربية التركية كونها تشغل حيزاً كبيراً من علاقات تركيا مع جاريها الوحيدين ضمن العالم العربي وهما سورية والعراق، الأمر الذي أسهم في دفع هاتين الدولتين للسعي من أجل تحسين علاقاتهما مع تركيا وتوقيع اتفاقيات اقتصادية معها، فهما يواجهان أزمة مائية متفاقمة بسبب تدني كميات المياه الواردة عبر النهرين إلى مستويات لا تفي بالحاجات الأساسية، الأمر الذي بات يمثل تهديداً للأمن الغذائي للبلدين.

2 –محاولة تركية الضغط على سورية والعراق بواسطة المياه مقابل الحصول على النفط وهي تدعي بأن ذلك من حقها ولا يمكن لأي أحد سلبها هذا الحق فهي تعتبر بأن المياه هي سلعة ويمكن الضغط فيها على جيرانها سورية والعراق.

3 –غياب الدور الفعلي لجامعة الدول العربية حيال التصرفات التركية اتجاه سورية فهي لاتستطيع اتخاذ أي قرار اتجاه تركيا وإجبارها على منح سورية والعراق حصصهما من المياه بحسب الاتفاقات الدولية والثنائية.

المصادر:

[1] القرآن الكريم: سورة الأنبياء، الآية رقم 30.

المراجع العربية والمعربة:

[1] جمالو ، علي: ثرثرة فوق الفرات (النزاع على المياه في الشرق الأوسط) ، لندن ، ط1 ، 1996م.

[2] الخيرو ، عز الدين علي: الفرات والقانون الدولي، دار الحرية ، بغداد، ط1، 1976م.

[3] الرفاعي ، محمد نور الدين: مياه نهر الفرات بين تركية وسورية والعراق ، محاضرات الموسم الثقافي ، دمشق ، 1967 – 1972م.

[4] رضوان ، وليد: تركية بين العلمانية والإسلام في النصف الثاني من القرن العشرين ، حلب ، ط1 ، 2005م.

[5] روبنس ، فيليب: تركية والشرق الأوسط ، ترجمة نجم خوري ، دار قرطبة للنشر ، قبرص ، 1993م.

]6[السبعاوي، عوني عبد الرحمن: العلاقات العراقية – التركية 1932–1958م، جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية، 1986م.

[7] سلطان ، حامد: القانون الدولي وقت السلم ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1976م.

[8] صفوة، نجدة فتحي: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) 1916، مج2، دار الساقي، بيروت، 2001.

[9] العجيلي ، محمد صالح: متغير المياه في العلاقات العربية التركية ، مجلة آفاق عربية ، العدد 9 – 10 ، بغداد ، تشرين الأول 1999م.

[10] القوس ، صبا: تركية والعرب وموارد المياه ، مركز الدراسات الإستراتيجية ، بيروت ، 1988م.

[11]الكيالي، عبد الوهاب: الموسوعة السياسية ، ج3، الموسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت.

[12] المجالي ، سمر عبد المجيد: الاتفاقيات الدولية لأحواض الأنهار المشتركة ، ورقة قدمت إلى المؤتمر السنوي الثالث (المياه العربية وتحديات القرن العشرين) ، جامعة أسيوط ، القاهرة ، 1998م.

[13] مجلة المدى: اتفاقية هلسنكي للمياه فرصة كبيرة للعراق، العراق، العدد 2733، 23-2- 2013.

[14] محمد، داليا إسماعيل: المياه والعلاقات الدولية دراسة في أثر أزمة المياه على طبيعة ونمط العلاقات العربية التركية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006م.

[15] محمد، أبو العلا محمد: مشكلات المياه في الشرق الأوسط، دار المعارف، القاهرة، 1994م.

[16] مخيمر، سامي وخالد حجازي: أزمة المياه في المنطقة العربية الحقائق والبدائل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996م.

[17] معوض ، جلال عبدالله: تركية والأمن المائي العربي – السياسة المائية والأقليات ، جريدة المستقبل العربي ، القاهرة ، العدد 160 ، حزيران 1992م.

[18] المنصور ، عبد العزيز شحادة: المسألة المائية في السياسة السورية اتجاه تركية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 2000م.

[19]الناصري ، خليل ابراهيم: التطورات المعاصرة في العلاقات العربية التركية ، مطبعة الرأي ، بغداد ، ط1 ، 1990م.

[20] الهواري ، عبد الرحمن رشدي: تركية والعالم العربي والأزمة التركية السورية ، مجلة الدفاع ، العدد 148 ، أيلول ، مصر، 1998م.

المراجع الأجنبية:

[1] Biswas, Asit: International Water of the Middle East from Euphrates - Tigris to Nile, Water
Resources Management Series No. 2, Oxford University Press, Oxford, 1995, pp.161-162.
[2] Bulloch and Darwush: Water wars, coming conflicts in the Middle East. Now York, 1986, pp. 156 - 158.
[3]Peters. Lydon: Water in the Arab World: Perspectives and Prognoses, Harvard, p.101.

Sources:

[1] The noble Quran: surah Al – Anbiya, vrse 30.

References

[1]Al- Ajili, Muhammad salih: The Water Change In Arab- Turkish Relations, Afaq Arabia Magazine, Issue 9- 10, Baghdad, October, 1999.
[2] Biswas, Asit: International Water of the Middle East from Euphrates - Tigris to Nile, Water
Resources Management Series No. 2, Oxford University Press, Oxford, 1995.
[3] Bulloch and Darwush: Water wars, coming conflicts in the Middle East. Now York, 1986.
[4]AL- Hawari, Abdul- Rahman Rushdie: Turkey and the Arab World and the Turkish- Syrian Crisis, Defense Magazine, Issue 148, Egypt, September, 1998.
[5] Jamalou, Ali: Gossip over the Euphrates (the dispute over water in the Middle East), london, 1st floor, 1996.
[6]AL- Kayyali, Abdel- Wahab:The Political Encyclopedia, C3, The Arab Foundation for Stadies and Publishing, Dr.

[7] AL-Khayro, Ezz AL-Din Ali:AL-Furat and International Law, Freedom House, Bagdad, 1st floor, 1976.
[8] AL-Majali, Samar Abdel-Majid: International Agreements of Common river Basins, Paper presented to the Third Annual Conference (Arab water and the Challenges of the Twentieth Century), Assiut university, CCairo, 1998.
[9] Al- Mada Magazine: Helsinki water Agreement, AGreat opportunity for Iraq, No.2733, Iraq, 23-2-2013.
[10]AL-Mansour, Abdulaziz Shehadeh: The Water Issue in Syrian politics, Turkish Trends, center for Arab unity Studies, Beirut, 1st ed, 2000.
[11]Moawad, Jalal Abdullah: Turkey and Arab Water Security-Water Policy and Minorities, AL- Mustaqbal AL- Arabi newspaper, Cairo, Issue 160, june, 1992.
[12] Muhammad, Dalia ismail: water and international Relations, A study of the impact of the water crisis on the Nature and pattern of Arab- TurKish Relations, Madbouly library, cairo, 2006.
[13]Muhammad, Abul-Ela Muhammad: water problems in the Middle East, Dar Al- Maaref, cairo, 1994.
[14] Mukhaimer, sami and khaled Hegazy: The water crisis in the Arab Region, Facts and Alternatives, the National council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1996.
[15]AL-Nasiri, Khalil Ibrahim: Contemporary Developments in Arab- Turkish Relations, AL-Rai press, Baghdad, 1st Edition, 1990.
[16]Al- Qaws, Saba: Turkey, Arabs and Water Resources, Center for Strategic Studies, Beirut, 1988.
[17]Peters. Lydon: Water in the Arab World: Perspectives and Prognoses, Harvard.
[18]Radwan, Walid: Turkish between secularism and Islam in the second half of the twentieth century, Aleppo, 1st ed, 2005.
[19]AL-Rifai, Muhammad Nur al-Din:the waters of the Euphrates River between Turkey, Syria and Iraq, the cultural season lectures, Damascus, 1967- 1972.
[20]Robinson, Philip: Turkish and the middle East, Translated by Najm Khoury, Cordoba Publishing House, Cyprus, 1993.
[21]Al sabawi, Awni Abdel Rahman: Iraqi-TurKish Relations 1932-1958,University of Mosel, center for TurKish studies, 1986.

[22] Safwa, najda Fathi: Arabia in British documents (Najd and Hejaz) 1916, vol 2, Dar Al- Saqi, Beirut, 2001.
[23]-Sultan, Hamed: International Law In Peace, Dar AL-Nahda Arabia, Cairo, 1976.

أساليبُ بناءِ العنوانِ في شِعْرِ الحَداثةِ (شِعْرُ التَّفعيلةِ السُّوريُّ) أنموذجاً

طالـب الدكتوراه: لينا أحمد يعقوب كلية: الآداب – جامعة: البعث

الدكتور المشرف: نزار عبشي

مُلَخْصُ البحْثِ:

يسْعى هَذَا البَحْثُ إلى معالجَةِ مَسْأَلَةِ اَلْعَنْوَنَةِ ؛ لِما فِيهَا مِنْ خُصوصيَّةٍ ، وَبِمَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهُ مِنْ أَهَمّيَّةٍ بالِغَةٍ؛ لِما يُمَثِّلُهُ العُنْوانُ مِنْ تبيانِ هويَّةِ النَّصِّ ، وَتَحْديدِ اتِّجاهِهِ. وذلك بهدفِ الوصولِ إلى الإجابةِ عنِ الأسئلةِ الآتية : مَا المَقْصودُ بِالْعُنْوَانِ ، وَمَا وَظائِفُهُ فِي النَّصِّ الشِّعْريِّ ، وَمَا مَدَى ارْتِباطِ الشّاعِرِ الحَداثيِّ بِانْتِقاءِ العُنْوانِ لِنَصِّهِ ، أَوْ ديوانِهِ ؟ مَا المَقْصودُ بِالْأُسْلُوبِ ؟وَمَا دَلالَةُ البَنّاءِ أَوْ البِنْيَةِ ؟ وَمَا تَعْريفُ شِعْرِ التَّفْعِيلَةِ ؟ وقدِ اعْتمَدْنا على المنهج الوصفي ، من دون أن نُغفلَ الأسلوبيّة الإحصائية في الجانب التطبيقي من البحث. وقدْ بدأنا بتتبّع دلالةِ العنوانِ منَ النَّاحيتينِ : المعجميَّةِ والاصطلاحيَّةِ ، ومِنْ ثمَّ بحثْنا في أساليبِ الشُّعراءِ الَّتي استخدموها في اختيارِ عنواناتهمْ وفقَ معيارينِ هما: المعيارُ الأوَّلُ ـ المعيارُ اللُّغوي، المعيارُ الثَّاني ـ معيار التِّقْنيةِ الأسلوبيَّة في صياغةِ العنوانِ، وَوَفْقَ هَذَا التَّحْديدِ رَصَدْنا عَيِّنَةً مِنْ عُنْواناتِ شُعَراءِ الحَداثَةِ السُّورِيِّينَ الصّادِرَةِ فِي المُدَّةِ الزَّمَنيَّةِ المُحَدَّدَةِ لِلدِّراسَةِ، وَقُمْنَا بِعَمَليَّةِ اسْتِقْراءِ تِلْكَ العَناوينِ فِي هَذِهِ العَيِّنَةِ اَلَّتِي قَدَّمْنَاهَا عَلَى أَنَّهَا نُمُوذْجَاتٌ جُزْئِيَّةٌ تُشَكِّلُ مَلْمَحًا مِنْ مَلامِحِ الصّورَةِ الكُلِّيَّةِ . وَمِن ثُمَّ أَثْبَتْنَا مَا تَوَصَّلَ إِلَيْهُ البَحْثُ مِنْ نَتائِجَ ، وَمَا قَرَّ لَدَيْنا مِنْ خِلالِ تِلْكَ العَيِّنَةِ اَلَّتِي اخْتَرْنَاهَا تمثَّلتْ في أَنَّ العُنْوانَ لَمْ يَعُدْ مُجَرَّدَ وَسَمٍ دالٍّ عَلَى النَّصِّ كَعَلَامَةٍ تَمْييزيَّةٍ وَحَسْبَ ، بَلْ أَصْبَحَ نَصًّا لَهُ اشْتِراطاتُهُ الجَماليَّةُ اَلَّتِي تَرْتَبِطُ بِاَلْذائِقَةِ الجَماليَّةِ لِلشَّاعِرِ، وَهُوَ فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ يَمْنَحُ الشّاعِرَ مِساحَةً مِنْ الحُرِّيَّةِ فِي اخْتيارِ النَّمَطِ اللُّغَويِّ، وَكَذَلِكَ التِّقْنيَّةُ الأُسلوبيَّةُ فِي الصّياغَةِ التَّعْبيريَّةِ. وَأَخِيرًا وَضَعْنا ثَبْتًا بِمَصادِرِ البَحْثِ مِنْ دَواوينِ الشُّعَراءِ الَّذين كانوا موضوعَ الدِّراسَةِ ، وَأخيراً قائِمَةٌ بِاَلْمَراجِعِ اَلَّتِي أَفِدْنَا مِنْهَ.

– **كلمات مفتاحية** : أسلوب ، بناء ، العنوان ، شعر التفعيلة .

–

Title-building methods in modern poetry Syrian Activation Poetry) model)

By: Lina Ahmed Yaacoub
Supervision. Dr. Nizar Abashi

Search Summary

This research seeks to address the issue of addressing it because of its specificity and its importance, because of the title's representation of the identity of the text, and its direction. In order to reach the answer to the following questions :What is the meaning of the title, and what are its functions in the poetic text, and what is the extent to which the modernist poet relates to the choice of the title for his text, or his divan? What is the meaning of the method? And what is the definition of activation hair ؟

We have adopted the descriptive approach, without losing sight of the statistical methodology in the applied aspect of the research . We started tracking the meaning of the title in two terms: lexical and conventional, and then we looked at the methods of poets that they used to choose their titles according to two criteria :The first criterion is the linguistic standard.

The second criterion is the standard of stylistic technique in the formulation of the title .According to this definition, we monitored a sample of the titles of Syrian modernist poets issued in the time period specified for the study, and we did the process of extrapolating those titles in this sample that we presented as partial models that constitute a hint of the features of the overall picture. For the poet, which at the same time gives the poet a space of freedom in the choice of linguistic style, as well as the stylistic technique in the expressive formulation of the title, which became one of the issues of poetry that the modernist poet attaches to his attention, and the purpose of his attention until it became another text that the poet works on carefully, professionally as much as he cares about the text itself, and finally we put a proven research sources of the poets' books studied, and a list of references from which we benefited .

.Keywords: style, construction, title, activation poetry

- **مُقدَّمة:**

قَبْلَ أَنْ نَخوضَ فِي غِمارِ بحثِنا هَذَا لَا بُدَّ أَنْ نُحَدِّدَ مُصْطَلَحاتِنا فِيه بِمَا يُحَقِّقُ لِلْبَحْثِ إِطارَهُ ضِمْنَ حُدودِهِ المَعْرِفِيَّةِ ، وَرُؤْيَتِنا اَلَّتِي نَعْتَمِدُ فِي مُقارَبَتِنا النَّقْدِيَّةِ مِنْ خِلالِهِ ، وَكَمَا يَقُولُ رِيفَاتِيرْ : " قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ مَعِي حَدِّدَ مُصْطَلَحاتِكَ " ، وَوَفْقَ هَذِهِ الرُّؤْيَا نوَجِّهُ سَمْتَ رُؤْيَتَنا بِتَحْدِيدِ المُصْطَلَحاتِ اَلَّتِي سَنَعْتَمِدُ عَلَيْهَا فِي هَذَا البَحْثِ ، ذَلِكَ أَنَّ تَوْجيهَ البوصْلَةِ النَّقْدِيَّةِ فِي اتِّجاهٍ مُحَدَّدٍ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ عَلَى أَيِّ مَيْلٍ ، أَوْ انْحِرافٍ عَنْ مَسارِ البَحْثِ ، وَتَوَجُّهَاتِهِ .

- **أهمية البحث**

بدايةً نُشيرُ إلى انَّ مسألةَ العنواناتِ مَسْأَلَةً حَداثيَّةً، وهيَ وليدةُ العصرِ الحديثِ، إِذْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ القَضيَّةُ مِمَّا يَشْغَلُ بَالَ الشّاعِرِ القَديمِ: " ولمْ يكنْ هذا منْ مجالاتِ اهْتمامِه؛ لذلكَ كانَتْ تردُنا القصائدُ دونَ احْتفاءٍ بالعنوانِ"[1]، وَكَانَتْ القَصيدَةُ تُنْسَبُ إِلَى قافيَتِها تُسَمَّى بِهَا؛ فَيُقَالُ لاميَّةِ الشَّنْفَرَى وَسّينيَّةِ البُحْتُري، وَداليَةِ النّابِغَةِ، لَكِنْ بَدَأَ النَّظَرُ إِلَى العُنْوانِ عَلَى أَنَّهُ ضَرورَةٌ، وَوَسَمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ فِي العَصْرِ الحَديثِ، ولذلكَ فقدْ رأينا أنْ ندرسَ هذا الجانبَ في شعر التَّفعيلةِ السوريّ ؛ لما للعنوانِ منْ أهميَّة مميزةٍ في الدراساتِ المعاصرةِ، إِذْ لَمْ يَعُدْ مُجَرَّدُ عَلامَةٍ تَمِيزِيَّةٍ لِنَصٍّ مِنْ نَصٍّ آخَرَ، بَلْ أَصْبَحَ بِمَنْزِلَةِ نَصٍّ يَعْلو النَّصُّ : " فَمَن أَهَمِّ السِّماتِ الجَماليَّةِ اَلَّتِي تَمَيَّزُ الشِّعْرَ المُعاصِرَ أَنَّ الشّاعِرَ أَصْبَحَ حَرِيصًا عَلَى أَنْ يَضَعَ عُنْوَانًا لِكُلِّ قَصيدَةٍ، بَلْ انْتَقَلَ أَيْضًا إِلَى كُلِّ دِيوَانٍ يُصْدِرُهُ "[2].

- **مشكلةُ البحث:**

تتبدّى مشكلةُ البحثِ انطلاقاً في أنَّ مسألةَ العنونةِ منَ المسائلِ التي ترتبطُ ارتباطاً وثيقاً بقضيةِ الحداثةِ الشّعريَّةِ، وهيَ تتعلّقُ بالكشفِ عنْ مدى الارتباطِ بين النصِّ الَّذي يُمثّلُ الجسدَ، وعنوانهِ الَّذي يأتي بمكانةِ الرأسِ لهذا الجسدِ، وهو ما يبْعَثُ على التَّساؤلِ عنْ مدى التَّشابهِ بينَ الرأسِ/ العنوانِ، والجسدِ/ النَّص في تشْكيلِ الملمحِ العامِّ للنَّصِّ منْ اختلافِهِ عنْهُ.

- **أهداف البحث:**

[1] ـ قصيدة الومضة ـ دراسة تنظيرية تطبيقية ـ : هايل محمد الطالب أديب حسن محمد، نادي المنطقة الشرقية الأدبي، المملكة العربية السعودية ،2009م ، ص 35.

[2] ـ جماليات القصيدة المعاصرة : طه وادي ، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان ، 2000 م ، ص 91.

يتجه البحث إلى الكشف عن موضوعة العنوان التي أصبحت من أكثر موضوعات النَّصّ الحداثي تداولاً واشتهاراً ، وقدْ أخذتْ اهتمامَ عددٍ كبيرٍ منْ نقَّادِ الحداثةِ الَّذينَ أولوهُ اهتمامَهمْ في الدِّراساتِ المُعاصِرَةِ الَّتي صدرَتْ مُتلاحقةً في هذا الميدانِ، وَجَعَلَتْ لموضوعةِ العنوانِ أَبْوَابًا وَفُصولًا ،نُشيرُ في هذا السّياقِ إلى كتابِ : " في نظرية العنوان" لـ :حسين حسين ، والسيمولوجيا والعنونة ، وكذلك العنوان وسيموطيقا الاتّصال الأدبي، وعتبات جيرار وغيرها ، وقد اقتضى البحثُ أنْ نعتمدَ المنهجَ الوصفي التَّحليلي ، والإفادة منَ المنهجِ الإحصائي والمنهجِ التَّاريخي الَّذي اعتمدْنا عليهِ في تتبّعِ العنوانِ لدى شعراءِ التفعيلةِ السُّوريين ضمنَ إطارٍ زماني مُحدَّدٍ ما بين عامي 2000م إلى 2019م مُستندينَ إلى الدَّواوينِ الشّعريّةِ الصَّادرةِ في هذهِ المدَّةِ الزمنيةِ بغضّ النظرِ عنْ مسألةِ الأجيالِ الشّعريّةِ ، والعمرِ الزَّمني للشَّاعرِ، وتجربتِهِ الإبداعيَّةِ .

فرضيات البحث : حدّدَ البحثُ مجالَ دراستِهِ في توخّي الإجابةِ عنِ الأسئلةِ الآتيةِ :

مَا المَقْصودُ بِالْعُنْوَانِ ؟ ومَا وَظائِفُهُ فِي النَّصِّ الشِّعْرِيِّ، وَمَا مَدَى ارْتِباطِ الشّاعِرِ الحَداثيِّ بِانْتِقاءِ العُنْوانِ لِنَصِّهِ ، أَوْ ديوانِهِ؟ مَا المَقْصودُ بِالْأُسْلُوبِ؟ وَمَا دَلالَةُ البَنّاءِ أَوْ البِنْيَةِ؟ وَمَا تَعْريفُ شِعْرِ التَّفْعِيلَةِ؟

– تعريف المصطلحات إجرائياً :

سنبدأ بتحديد مصطلحاتنا في البداية ، ومن ثمَّ نخوضُ في العنوانِ وتقنياتِ الشُّعراءِ في صياغته.

أ ــ مَفْهومِ الأُسْلوبِ فِي النَّقْدِ العَرَبيِّ

جَاءَ فِي لِسانِ العَرَبِ أَنَّ مُفْرَدَةَ : " أُسْلوبٌ " تَعْنِي : " اَلطَّرِيقَ المُمْتَدَّ ، أَوْ السَّطْرَ مِنْ النَّخِيلِ ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى مَعانٍ مُتَعَدِّدَةٍ هِيَ : الطَّرِيقُ والْوَجْهُ والْمَذْهَبُ ، يُقالُ أَخَذَ فُلانٌ فِي أَساليبَ مِنْ القَوْلِ ، أَيْ أَفانينَ مِنْهُ " أفانين منه".[3]

وَيَرَى ابْنُ رَشيقٍ القَيْرَواني أَنَّ الأُسْلوبَ يَتَمَثَّلُ فِي الصّياغَةِ اللَّفْظِيَّةِ ، وَمَا يَتَوَفَّرُ فِيهَا مِنْ تَرابُطٍ لِلْأَجْزَاءِ وَسُهولَةٍ فِي المُخْرِجِ وَعُذوبَةٍ فِي النُّطْقِ " قَالَ أَبُو عُثْمانَ الجاحِظُ أَجْوَدَ الشِّعْرِ مَا رَأَيْتُهُ مُتَلاحِمُ الأَجْزاءِ ، سَهْلُ اَلْمَخارِجِ ، فَتَعْلَمُ بِذَلِكَ أَنَّهُ أَفْرَغَ إِفْراغًا وَاحِدًا ، وَسَبْكَ سَبْكًا وَاحِدًا ؛ فَهُوَ يَجْرِي عَلَى اللِّسانِ كَمَا يَجْرِي الدِّهَانُ ، وَإِذَا كَانَ الكَلامُ عَلَى هَذَا الأُسْلوبِ اَلَّذِي ذَكَرَهُ الجاحِظُ لَذَّ سَماعِهِ ، وَخَفَّ مُحْتَمَلُهُ ، وَقُرْبَ فَهْمِهِ ، وَعُذُبَ النُّطْقُ بِهِ ، وَحُلِيٌّ فِي فَمِ سامِعِهِ ، فَإِذَا كَانَ

[3] ــ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت،1414هـ ، مادة(سلب)

مُتَنافِرًا مُتَبايِنًا عُسْرَ حِفْظَهُ ، وَثِقْلَ عَلَى اللِّسانِ النُّطْقَ بِهِ ، وَمَجَّتَهُ اَلْمَسامِعُ؛ فَلَمْ يَسْتَقِرَّ فِيهَا مِنْهُ شَيْءٌ " [4]

وَقَدْ مَيَّزَ حَازِمُ الْقَرْطَاجَنِي بَيْنَ نَوْعَيْنِ مِنْ التَّأْلِيفِ فِي تَحْدِيدِهِ الفَرْقَ بَيْنَ النُّظُمِ والْأُسْلوبِ فَقَالَ ، " فَالْأُسْلوبُ الهَيْئَةُ اَلَّتِي تَحْصُلُ عَنْ التَّأْلِيفَاتِ المَعْنَوِيَّةِ ، والنُّظُمُ هَيْئَةٌ تَحْصُلُ عَنْ التَّأْلِيفَاتِ اللَّفْظِيَّةِ ، وَلَمّا كَانَ الأُسْلوبُ فِي المَعاني بِإِزَاءِ النَّظْمِ فِي الأَلْفاظِ وَجَبَ أَنْ يُلاحِظَ فِيه مِنْ حُسْنِ اَلْاطِّرادِ والتَّناسُبِ والتَّلَطُّفِ فِي الِانْتِقالِ مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ ، والصَّيْرورَةُ مِنْ مَقْصِدٍ إِلَى مَقْصِدٍ مَا يُلاحَظُ فِي اَلنُّظُمِ مِنْ حُسْنِ اَلْاطِّرادِ مِنْ بَعْضِ العِبَارَاتِ إِلَى بَعْضِ وَمُراعاةِ المُناسِبَةِ وَلُطْفِ النَّقْلَةِ ."[5]

وَيَرَى (ابْنُ خَلْدونَ) بِأَنَّ الأُسْلوبَ " يَكْمُنُ فِي الأَلْفاظِ ، أَمَّا المَعاني فَمَوْجودَةٌ عِنْدَ كُلِّ واحِدٍ ، وَيَسْتَطِيعُ الإِنْسانُ التَّعْبيرَ عَنْهَا كَيْفَ يَشَاءُ ، والْمَزِيَّةُ فِي الكَيْفِيَّةِ اَلَّتِي يُصاغُ بِهَا ذَلِكَ التَّعْبيرُ ، عَلَى مُقْتَضَى مَلِكَةِ اللِّسانِ إِذَا حَاوَلَ العِبارَةَ عَنْ مَقْصودِهِ، وَلَمْ يُحَسِّنْ بِمَثَابَةِ المَقْعَدِ اَلَّذِي يَرُومُ النُّهوضَ و لا يستطيعُهُ لفقدانِ القُدْرةَ عليهِ" [6].

– فِي الِاصْطِلاحِ:

حاولَ الباحثُ : أَحْمَدُ الشّايِبِ إِعْطاءَ مَفْهومٍ لِلْأُسْلُوبِ مِنْ خِلالِ نَظَرِيَّةِ النُّظُمِ لِعَبْدِ القاهِرِ الجُرْجانيِّ: " إِذَا كَانَتْ الصّورَةُ اللَّفْظِيَّةُ اَلَّتِي هِيَ أَوَّلُ مَا تَلَقَّى مِنْ كَلامٍ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَحْيَا مُسْتَقِلَّةً؛ فَإِنَّ الفَضْلَ فِي ائْتِلافِها مَعَ الأَلْفاظِ الأُخْرَى يَعودُ إِلَى المَعْنَى، فَيَنْتَظِمُ بِذَلِكَ الكَلِم فِي نَفْسِ الكاتِبِ أَوْ المُتَكَلِّمِ وَيُؤَدِّي وَظيفَتَهُ اَلَّتِي أَوْكَلَ لَهَا " [7]، ، فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى المَعْنَى ، منْ حلالِ قُدْرَتِهِ عَلَى تَوْظيفِ الأَلْفاظِ فِي سِيَاقِ التَّرْكيبِ اللُّغَويِّ بِمَا يُحَقِّقُ انْسِجامَها، وَتَآلُفُها ضِمْنَ مَجالٍ أَدَبيٍّ مِنْ فُنونِ الأَدَبِ المَعْروفَةِ ، وَعَلَيْهُ فَإِنَّ الشّايِبَ يَطْرَحُ فِكْرَةَ أَنَّ الأُسْلوبَ فَنٌّ مِنْ الكَلامِ يَكونُ قِصَصًا ، أَوْ حِوَارًا ، أَوْ تَشْبِيهًا ، أَوْ مَجَازًا ، أَوْ كِتابَةً ، أَوْ حُكْمًا ، أَوْ أَمْثَالًا ". [8] .

---

[4] ـ ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ج1،1981 م ،ص257.

[5] ـ القرطاجني، حازم بن محمد بن حسن، (684هـ): منهاج البلغاء وسراج الأدباء: تح: محمد الحبيب أبو الخوجة، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1986 م ، ص364.

[6] ـ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، 808هـ : المقدمة : تح : خليل شحادة، دار الفكر، بيروت،.1988م ، ص 795.

[7] ـ أحمد الشايب : الأسلوب ـ دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ـ مكتبة النهضة المصرية ، الإسكندرية ، ط5، 1958 م ، ص 41.

[8] ـ نفسه

وَولِدَ الأُسْلوبُ وَفْقَ رَأْيِ صَلاحِ فَضْلٍ نَتيجَةَ انْتِقاءِ المُؤَلِّفِ مِنْ بَيْنِ إمْكاناتِ اللُّغَةِ الِاخْتِيَارِيَّةِ اَلَّتِي تَقومُ بَيْنَها عَلاقَةُ التَّبادُلِ ، مِمَّا يَجْعَلُ مِنَ المَيْسُورِ مُلاحَظَةَ الفَوارِقِ الأُسلوبِيَّةَ فِي نُصوصٍ تَنْتَمِي لِنَفْسِ اللُّغَةِ عِنْدَمَا تُؤَدّي جَميعُها المُحْتَوَى الإعْلامي ذاتهُ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَيُمْكِنُ تَأْسِيسًا عَلَى ذَلِكَ أَنْ تَدْخُلَ نَظَرِيَّةُ التَّوْصِيلِ فِي هَذَا التَّصَوُّرِ الأُسْلوبيِّ ، عَلَى اعْتِبارِ أَنَّ النِّظامَ اللُّغَويَّ يُتيحُ لِلْمُتَكَلِّمِ فُرَصًا عَديدَةً ، وَإمْكاناتٍ مُخْتَلِفَةً لِلتَّعْبيرِ عَنْ واقِعٍ مُحَدَّدٍ ، مَعَ مُلاحَظَةِ مَدَى مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ الكاتِبُ مِنْ حُرِّيَّةٍ حَقيقَةٍ فِي اخْتياراتِهِ ، إذْ إنَّ عَمَلِيّاتِ الِاخْتيارِ مَحْكومَةٌ بِالظُّرُوفِ المُخْتَلِفَةِ اَلَّتِي يُمْكِنُ تَفْسيرُها بِدُروها عَلَى أَنَّهَا اخْتيارٌ يَتِمُّ عَلَى مُسْتَوًى أَعْلَى "[9]

أَمَّا دَلالَةُ عِلْمِ الأُسْلوبِ فَهُوَ العِلْمُ اَلَّذِي : " يُطْلَقُ عَلَيْهُ فِي الإنْجِليزِيَّةِ stylisti ، وَفِي الفَرَنْسيَّةِ

" ، La stylistique ، والْباحِثُ فِي الأُسْلوبِ " " styslistician

وَتَعْنِي كَلِمَةُ " " style طَريقَةَ الكَلامِ ، وَهِيَ مَأْخوذَةٌ مِنْ الكَلِمَةِ اللّاتينيَّةِ " " stylas بِمَعْنَى عَودٌ مِنْ الصُّلْبِ كَانَ يُسْتَخْدَمُ فِي الكِتابَةِ ، ثُمَّ أَخَذَتْ تُطْلَقُ عَلَى طَريقَةِ التَّعْبيرِ عِنْدَ الكاتِبِ " وَتَعْنِي كَلِمَةَ " " stylus فِي اللّاتينيَّةِ الطَّريقَةَ الخاصَّةَ لِلْكِتَابَةِ والتَّعْبيرِ؛ فَالْأُسْلوبُ إذَنْ هوَ الطَّريقَةُ اَلَّتِي يَلْجَأُ إِلَيْهَا الكاتِبُ فِي التَّعْبيرِ عَنْ أَفْكارِهِ بِتَحْوِيلِهَا إِلَى مادَّةٍ مَكْتوبَةٍ .

وَيَرَى صَلاحُ فَضْلٍ بِأَنَّ أَفْضَلَ تَحْديدٍ لِماهيَّةِ الأُسْلوبِ مَا جَاءَ بِهِ جِيرُو اَلَّذِي وَضَّحَ مَعْنَاه بِالْقَوْلِ هوَ : " مَظْهَرٌ مِنْ القَوْلِ يَنْجُمُ عَنْ اخْتيارِ وَسائِلِ التَّعْبيرِ اَلَّتِي تَجَدُّدُها طَبيعَةُ وَمَقاصِدَ الشَّخْصِ المُتَكَلِّمِ أَوْ الكاتِبِ "[10]وتعني التعبير [11]،

ب ـ البِنْيَةِ :

تَعْرِفُ البِنْيَةُ بِأَنَّهَا : " الْقَانُونُ اَلَّذِي يُفَسِّرُ تَكْوينَ الشَّيْءِ وَمَعْقوليَّتَهُ " [12]

وَهِيَ تُشِيرُ فِي المُصْطَلَحِ إِلَى : " مَنْهَجٌ فِكْريٌّ يَقومُ عَلَى البَحْثِ عَنْ العَلاقاتِ اَلَّتِي تُعْطي العَناصِرَ المُتَّحِدَةَ قيمَةَ وَضْعِها فِي مَجْموعٍ مُنْتَظِمٍ ، مِمَّا يَجْعَلُ مِنْ المُمْكِنِ إدْراكَ هَذِهِ المَجْموعاتِ فِي أَوْضاعِها الدّالَّةِ " [13]

---

[9] ـ صلاح فضل : علم الأسلوب ، مبادئه وإجراءاته الهيئة المصرية، ط2، 1985 م ،ص116

[10] ـ محمد عبد المطلب : البلاغة والأسلوبية ، مكتبة لبنان ، ط2، 1994م ، ص 185.

[11] ـ فيلي ساندرس: نحو نظرية أسلوبية لسانية، تر: خالد جمعة ،دار الفكر، دمشق، 2003 م، ص 29.

[12] – زكريا إبراهيم :. مشكلة البنية . دار مصر ، سلسلة مشكلات فلسفية ، ع/ 8 ، 1976م ، ص 33 .

[13] ـ مصطفى ، فائق وعلي ، عبد الرضا ، ـ في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات ـ ، منشورات جامعة الموصل ، 1989 م ، ص 82 و 82 ،

وَهِيَ لَدَى لَالَانْدْ : " كُلُّ مُكَوَّنٍ مِنْ ظَوَاهِرَ مُتَماسِكَةٍ يَتَوَقَّفُ كُلٌّ مِنْهَا عَلَى مَا عَدَاه ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ مَا هوَ إِلَّا بِفَضْلِ عَلاقَتِهِ بِمَا عَدَاه [14] ،، وَهِيَ عِنْدَ كَمالِ أَبُو دِيبْ " الحامِلُ النِّهائيُّ لِلدَّلَالَةِ " [15]

ج شِعْرِ التَّفْعِيلَةِ : تَعْرِفُهُ الشّاعِرَةُ والنّاقِدَةُ العِراقيَّةُ نازِكُ المَلائِكَةِ بِقَوْلِها: إِنَّهُ شَعَرٌ ذُو شَطْرٍ واحِدٍ لَيْسَ لَهُ طُولٌ ثَابِتٍ ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ أَنْ يَتَغَيَّرَ عَدَدُ التَّفْعِيلَاتِ مِنْ شَطْرٍ إِلَى شَطْرٍ ، وَيَكُونُ هَذَا التَّغْيِيرُ وَفْقَ قَانُونٍ عُرُوضِيٍّ يَتَحَكَّمُ فِيه " ، وَأَساسُ الوَزْنِ فِي الشِّعْرِ الحُرِّ أَنَّهُ يَقومُ عَلَى وَحْدَةِ التَّفْعِيلَةِ".

د ــ العُنْوانُ

لُغَةً :منَ الجِذْرِ الثُّلاثيِّ : (ع ن ن) : يُقالُ عَنْ الشَّيْءِ يَعِنُ ، و يَعِنُ عَنْنا وَ عُنْوَانًا : ظَهَرَ أَمامَكَ وَعَنْ وَ اعْتَنَّ : اعْتَرَضَ وَعَرْضَ ، وَ عَنَنْتُ الكِتابُ وَ أَعْنَنْتُهُ لِكَذَا ، أَيْ عَرَضَتُهُ لَهُ وَ صَرَفْتُهُ إِلَيْهُ ، وَعَنَيْتَ فُلَانًا أَيْ قَصَدْتُهُ .

. وَأَوْرَدَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : العُنْوانُ سِمَةَ الكِتابِ ، وَعَنَوْنه عَنْوَنَةُ وَسَمِهِ بِالْعُنْوَانِ وَقَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : فِي جَبْهَتِهِ عُنْوانٌ مِنْ كَثْرَةِ السُّجودِ ، أَيْ : أَثَرٌ[16]، مجهول الهوية [17] وتسمى بـ ومرجعية ،[18] ، وَفِي : عُنْوِنَ الكِتابِ عَنْوَنَةٌ كُتُبَ عُنْوانَهُ ، وَعُنْوانُ الكِتابِ : سَمَّتْهُ وَ ديباجَتُهُ ،وَتُشِيرُ الدَّلالاتُ المُخْتَلِفَةُ إِلَى أَنَّ دَلالَةَ العُنْوانِ تَعْنِي ظُهورَ العَلَانِيَةِ مِنْ مادَّةِ " عَلَنٍ . "

الأَثَرُ وَ السِّمَةُ مِنْ مادَّةِ " عَنَّا . "

المَعْنَى وَ القَصْدُ مِنْ مادَّةِ " عَنَنٍ . "

أَمَّا فِي العِلْمِ المُعاصِرِ فَقَدْ عَرَفَهُ رُولَانْ بارَتْ بِأَنَّهُ " أَنْظِمَةٌ دِّلاليَّةٌ سّيمْيائيَّةٌ تَحْمِلُ فِي طَيَّاتِهَا قيَمًا أَخْلاقيَّةً وَ اجْتِماعيَّةً وَ إِيدْيولوجيَّةً وَ هِيَ رَسائِلُ مَسْكوكَةٌ مُضَمَّنَةٌ بِعَلاماتٍ دالَّةٍ مُشَبَّعَةٍ بِرُؤْيَةِ العالَمِ يَغْلِبُ عَلَيْهَا الطّابَعُ اَلْإِيحائيُّ " "[19] "

وينظر : عمر الطالب ، ــ المذاهب الأدبية دراسة وتطبيق ، دار الكتب ، جامعة الموصل ، 1993 م ، ص 205

[14] ــ عمر الطالب ، ــ المذاهب الأدبية دراسة وتطبيق ، دار الكتب ، جامعة الموصل ، 1993 م ، ص 7 .

[15] ــ كمال أبو ديب ، ــ البنى المولدة في الشعر الجاهلي . دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1998 م ، ص 5

[16] ــ جمال الدين بن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب :: دار صادر ، بيروت ، (عنن)

[17] ــ خالد حسين حسين ، في نظرية العنوان، مغامرة تأويلية ، التكوين، دمشق، 2007م ، ص 106.

[18] ــ نوال اقطي : ــ إستراتيجية العنونة في شعر الأخضر فلوس ، مرثية الرجل الذي رأى ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب الجزائري ــ ، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية الإنسانية ، بسكرة ،2006 م / 2007 م ، ص 41.

[19] ــ جميل حمداوي : السيمولوجيا والعنونة : ، مجلة : عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، مج 25، ع 3، 1979م ، ص 96.

فهو : " مَقْطَعٌ لُغَويٌّ أَقَلُّ مِنْ الجُمْلَةِ يُمَثِّلُ نَصًّا أَوْ عَمَلًا فَنِّيًّا ، والْعُنْوانُ بِرَغْمِ قِلَّةِ كَلِماتِهِ إِلَّا أَنَّهُ يَمْلِكُ خاصّيَّةَ الِانْتِشارِ ، لِأَنَّهُ مُكَثَّفٌ وَمَشْحونٌ دِّلاليًّا ، وَ لِهَذَا سُمِّيَ نَصًّا مُوَازِيًا ، فالْعُنْوانُ هوَ مَجْموعُ العَلاقاتِ اللِّسَانِيَّةِ اَلَّتِي يُمْكِنُ أَنْ تَرْسُمَ عَلَى نَصٍّ مَا مِنْ أَجْلِ تَعْيِينِهِ ، وَمِن أَجْلِ أَنْ نُشيرَ إِلَى المُحْتَوَى الْعَامِّ وَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ جَذْبِ الْقَارَىءِ ، وَهُوَ مَا يَلْتَقِي مَعَ قَوْلِ بُشْرَى البُسْتانيِّ اَلَّتِي تُشِيرُ إِلَى أَنَّ" العُنْوانَ رِسالَةٌ لُغَويَّةً تَعْرِفُ بِتِلْكَ الهويَّةِ وَتُحَدِّدُ مَضْمونَها وَتَجْذِبُ القارِئَ إِلَيْهَا ، وَتُغْريه بِقِراءَتِها، وَهُوَ الظّاهِرُ اَلَّذِي يَدَ ل عَلَى باطِنٍ

الدراسات السابقة :

تَناوَلَ عَدَدٌ غَيْرُ قَليلٍ مِنْ البَاحِثِينَ قَضيَّةَ العُنْوانِ نُشيرُ إلى بعضِ تلكَ الّدراساتِ عَلَى سَبيلِ المِثَالِ لَا الحَصْرِ: وَمِنْهَا دِراسَةٌ : (شِعْرِيَّةُ العُنْوانِ فِي الشِّعْرِ الجَزائِريِّ المُعاصِرِ)[20] تَناوَلَ فِيهَا الباحِثُ أَنْماطَ اَلْعَنْوَنَةِ فِي الشِّعْرِ الجَزائِريِّ ، وَصَنَّفَ تِلْكَ اَلْعُنْوانات وَفْقَ التِّقْنِيّاتِ الأُسلوبِيَّةِ اَلَّتِي لَجَأَ إِلَيْهَا الشُّعَراءُ الجَزَائِرِيُّونَ ، وَكَذَلِكَ دِراسَةُ مَحْمودِ الهَميسيِّ المَوْسومَةُ بِـ : (بَراعَةُ الِاسْتِهْلَالِ فِي صِناعَةِ العُنْوانِ) ، وَقَدْ اشْتَمَلَتْ عَلَى إِبْرازِ جانِبِ جَماليَّةِ العُنْوانِ فِي وَسمِ العَمَلِ الأَدَبيِّ ، أَوْ النَّصِّ ، وَنُشِيرُ فِي هَذَا السِّيَاقِ إِلَى مَا أَوْرَدَهُ الدُّكْتورُ : هايِلُ الطّالِبِ فِي هَذَا الجانِبِ فِي حَديثِهِ عَنْ الوَمْضَةِ الشِّعْرِيَّةِ عَرَّجَ مِنْ خِلالِها عَلَى البُعْدِ التّاريخيِّ لِلْعُنْوَانِ ، وَأَشَارَ إِلَى جِدَّةِ هَذَا المَوْضوع فِي الدَّرْسِ المُعاصِرِ ، كَمَا أَشَارَ الدُّكْتورُ نِزارُ عبشي إِلَى مَوْضوعَةِ اَلْعَنْوَنَةِ فِي كِتابِهِ اَلْمَوْسومِ بـ: (الْوَطَنِ فِي الشِّعْرِ العَرَبيِّ المُعاصِرِ) مِنْ خِلالِ إِظْهارِ دَلالَةِ اَلْعُنْوانات والْأَسْماءِ وَارْتِباطِهِمَا بِمَفْهومِ الوَطَنِ ، وَآخِرُ مَا اطَّلَعَتْ عَلَيْهُ الباحِثَةُ فِي هَذَا المَجالِ بَحْثُ الدُّكْتورِ : وَليدُ العُرْفيُّ بِعُنْوَانِ : (طَيْفُ اَلْعَنْوَنَةِ وَدَلالاتِهِ)[21] ، وَهُوَ بَحْثٌ جَمَعِ بَيْنَ الجَانِبَيْنِ النَّظَرِيِّ والتَّطْبيقيِّ وَضَّحَ فِيه دَلالَةَ مَفْهومِ العُنْوانِ لُغَةً واصْطِلاحًا ، وَمِن ثُمَّ دَرْسُ عُنْوانات دَواوينِ الشّاعِرِ : مُحَمَّدُ سَعيد العَتيق مُوَضِّحًا عَلاقَةَ العُنْوانِ بِبِنَاءِ القَصيدَةِ ، وارْتِباطُهُ العُضْويُّ فِيهَا .

وظائِفُ اَلْعُنْوانِ :

أَصْبَحَ (العُنْوانِ) مِنْ قَضَايَا الشِّعْرِيَّةِ اَلَّتِي يُولِيهَا الشّاعِرُ الحَداثيُّ جُلَّ عِنايَتِهِ ، وَغايَةَ اهْتِمامِهِ حَتَّى أَصْبَحَ نَصًّا آخَرَ يَشْتَغِلُ الشّاعِرُ عَلَيْهُ بِحِرْصٍ ، وَحِرَفِيَّةٍ بِقَدْرِ اهْتِمامِهِ بِالنَّصِّ نَفْسِهِ ، لما للعنوانِ منْ قيمةٍ في إبرازِ هويَّةِ النَّصِّ منْ جهةٍ ، كما أنَّ للعنوانِ وظائف عدَّة منْ جهةٍ أخرى.

[20] ـ . مسكين حسنية: شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر، رسالة دكتوراه ، الجزائر 2014/2013م .

[21] ـ وليد العرفي : أطياف موشور الرؤيا ــ مقاربات في تجربة الشاعر د. محمد سعيد العتيق ــ دار العتيق للثقافة الفكر ، دمشق ، 2020 م .

طَرَحَ جِيرَارْ جينيتْ ثَلاثَ وَظائِفَ لِلْعُنْوَانِ ، وَتَتَمَثَّلُ هَذِهِ الوَظائِفُ فِي تَعْيينِ العَمَلِ ، وَتَعْيينِ مُحْتَوَاه ، وَجَذْبِ الجُمْهورِ ، وَوَفْقَ هَذِهِ الرُّؤْيَا فَإِنَّ العُنْوانَ يُؤَدّي ثَلاثَ وَظائِفَ هِيَ :

1 ـ **الوَظيفَةُ التَّعْيِنِيَّةُ** : وَهِيَ اَلَّتِي تُعَيِّنُ الكِتابَ ، وَتُعْرَفُ لِلْقُرَّاءِ بِكُلِّ دِقَّةٍ ، وَبِأَقَلِّ مَا يُمْكِنُ مِنْ احْتِمالاتِ اللُّبْسِ [22]

يَقُولُ جينيتْ : العُنْوانُ مَعْروفٌ تَمَامًا هوَ اسْمُ الكِتابِ ، بَلْ يُفِيدُ فِي تَسْمِيَتِهِ ، أَيْ : تُعينُهُ قَدْرَ المُسْتَطَاعِ دُونَ الخَوْفِ مِنْ الوُقوعِ فِي اَلِالْتِباسِ ، وَلَوْلَا هَذِهِ التَّسْمِيَةُ وَهَذَا التَّعْيينُ ، لَأَصْبَحَ النَّصُّ قَرِينُ النِّسْيانِ ، وَلَمْ نَسْتَطِعْ قِراءَتَهُ أَوْ التَّحَاوُرَ مَعَهُ ، لِأَنَّهُ بِكُلِّ بَساطَةٍ مَجْهولُ الهويَّةِ وَتُسَمَّى بِـ : الِاسْتِدْعَائِيَّةُ وَاَلْتَمْييزيَّةُ وَسَمَّوَيْهْ وَمَرْجِعيَّةٌ

2ـ **الوَظيفَةُ الْإِيحَائِيَّةُ** : وَهِيَ تَشْتَبِكُ مَعَ الوَظيفَةِ الوَصْفِيَّةِ ، وَتَحْمِلُ قيمَةً إِيحَائِيَّةً ، وَلَيْسَتْ قَصْديَّةً .

3 ـ **الوَظيفَةُ الْإِغْرَائِيَّةُ** : وَهِيَ اَلَّتِي يُحَاوِلُ فِيهَا المُؤَلِّفُ لَفْتَ انْتِباهَ اَلْقَارَىءِ ، وَجَذْبَهُ مِنْ خِلالِ عُنْصُرِ الإِدْهاشِ والْإِثارَةِ اَلَّتِي يُحَاوِلُ المُؤَلِّفُ فِيهَا أَنْ يَسْتَحْوِذَ عَلَى الطَّاقَةِ الفِكْرِيَّةِ لَدَى الْقَارَىءِ وَذَلِكَ بِأَنْ :« يُخاطِبُ مِنْ الْقَارَىءِ ثَقَافَةً وَ مَلَكاتٍ ، وَيُسْتَعْمَلُ مِنْ اللُّغَةِ طاقَتَها فِي اَلْتَرْميزِ ، وَلَيْسَ هَمَّهُ التَّوَصُّلُ إِلَى عَكْسِ المَضْمونِ أَوْ الشَّكْلِ بِقَدْرِ مَا تَعْنِيه مُفاجَأَةُ الْقَارَىءِ".

تقنياتُ صياغةِ العنوانِ :

لَجَأَ شُعَراءُ الحَداثَةِ إِلَى جُمْلَةٍ مِنْ التِّقْنِيّاتِ الأُسلوبِيَّةِ فِي بِناءِ عَناوينِهِمْ الشِّعْرِيَّةِ ، وَقَدْ تَعَدَّدَتْ تِلْكَ التِّقْنِيّاتُ كُلٌّ حَسْبَ ذائِقَتِهِ الجَماليَّةِ لِلشِّعْرِ مِنْ جِهَةٍ ، وَمَا تُمْلِيه عَلَيْهُ أَبْعادُ تَجْرِبَتِهِ الذّاتيَّةِ مِنْ جِهَةٍ ، وَسَنَنْظُرُ فِي أَساليبِ بِناءِ اَلْعَنْوَنَةِ وَفْقَ مِعْيارينَ :

اَلْمِعْيارُ اَلْأَوَّلُ التَّرْكيبُ اللُّغَويُّ لِلْعُنْوَانِ

المِعْيارُ الثَّانِي التِّقْنِيَّةُ الأُسلوبِيَّةُ فِي بِناءِ العُنْوانِ

أَوَّلًا ــ مِعْيارُ التَّرْكيبُ اللُّغَويِّ : وَسَنَنْظُرُ مِنْ خِلالِهِ إِلَى نَمَطِ بِناءِ الجُمْلَةِ مِنْ حَيْثُ الِابْتِداءُ بِالِاسْمِ أَمْ بِالْفِعْلِ ، وَعَدَدُ الكَلِماتِ ، وَنوزِعُ هَذَا النَّمَطَ إِلَى قِسْمَيْنِ عَناوينُ التَّراكيبِ الِاسْمِيَّةِ وَعَناوينَ التَّراكيبِ الفِعْلِيَّةِ ، وَمِنْهُ نَشْعَبُ القَوْلِ فِي العَناوينِ ذَاتِ الكَلِمَةِ المُفْرَدَةِ ، والْعَناوينُ ذَاتُ التَّرْكيبِ المُتَعَدِّدِ الكَلِماتِ

اسْمُ الشّاعِرِ	عُنْوانِ الدّيوانِ	نَوْعُهُ	سَنَةُ الصُّدورِ

[22] ــ عبد الحق بلعابد : ــ عتبات جيرار من النص إلى المناص ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، ط1 ، الجزائر ، 2008 م ، ص 86.

عَبْدُ الكَرِيمِ النّاعِمُ	عِراقُ	اسْمُ مكان	2011م
	آفَاقَ	اسْمُ جَمْعٍ **مذكَّر**	**2016 م**
	تأَمُّلاتُ	**اسم جمع مؤنث**	**2011م**
مَظْهَرُ اَلْحِجّي	المَتيمُ	اسْمٌ مُذكر	**2018 م**
طالِبٌ هِماشَ	اَلْنادِمِ	اسْمٌ مُفْرَدٌ	**2003م**
جُمْعَةُ صالِحِ الْكُعُودْ	يَكْفِي	فِعْلَ مُضارِعٍ	2019م

العُنْوانُ الكَلِمَةُ

عَناوينُ التَّرْكيبِ الإسْميِّ وَتُقَسَّمُ هَذِهِ اَلْعَناوينُ حَسْبَ بِنَائِهَا اللُّغَويِّ إِلَى :

عَناوينُ قائِمَةٌ عَلَى بِنْيَةِ التَّرْكيبِ الإضافيِّ مِنْ مِثْلِ :وشُومِ الظِّلِّ[23] ، فَراشَةُ الوَقْتِ [24]، جِنازَةُ الإرْثِ [25]، (سَيِّدَةُ الرِّمَالِ) [26] ، طرائد النور [27]رنينُ الظِّلالِ[28]، سِلافَةُ الرّوحِ[29] ، أُغْنياتٌ اِلصَّمْتِ[30] ، حصاد الماء[31] .

عَناوينُ قائِمَةٌ عَلَى بِنْيَةِ التَّرْكيبِ اَلْوَصْفيِّ مِثْلَ : (طائِرِها الغَريبِ) [32]

عَناوينُ مُكَوَّنَةٌ مِنْ : خَبَرٍ + مُضافٍ إِلَيْهُ مِنْ مِثْلِ (شاهِدَةُ قَبْرٍ) [33]، (سيرَةُ بِئْرٍ) [34] ، إِكْليلُ من شَوْكٍ[35]، قصائد لغيره [36] ، نَحّاتُ نُورٍ [37]

عناوين مكونة من : خَبَرٌ +شِبْهِ جُمْلَةٍ : فَضاءٌ لِلْكَلَامِ[38]، وَرْدَةٌ فِي عُرْوَةِ الرّيحِ[39]،شَيْءٌ عَنْهَا[40]

---

[23]ـ علي جمعة الكعود : اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2015 م .
[24] ـ علي جمعة الكعود: وزارة الثقافة السورية ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2015 م .
[25] ـ منير خلف: اتحاد الكتاب العرب دمشق 2002 م
[26]ـ حمزة رستناوي: دار بعل دمشق 2005 م
[27]ـ محمد سعيد العتيق : دار العراب ، دمشق ، 2016 م .
[28]ـ محمد سعيد العتيق: ، دار رفوف ، دمشق ، 2018 م .
[29] ـ راتب سكر ، وزارة الثقافة ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2012 م .
[30] إياد خزعل ، دار التوحيدي ، حمص ، 2018 م .
[31] ـ حسان الجودي ، 2000م .
[32] ـ رضوان السح :الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2018 م .
[33] ـ رضوان السح : اتحاد الكتاب العرب ' دمشق ، 2010 م
[34]ـ محمد المطرود دار التكوين دمشق 2005 م
[35] ـ راتب سكر ، وزارة الثقافة ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2016 م .
[36] ـ حسان الجودي ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2002 م .
[37] ـ محمد سعيد العتيق ، دمشق ، 2018م .

عناوين قائمة على أسلوب النفي من مثل : لم يعد للكلام فضاء [41]، لا هدنة للماء [42] ، نشيدٌ لمْ يكْتَمِلْ[43]

عَناوينُ ارْتَكَزَتْ عَلَى صيغَةِ نَحَتٍ كَمَا فِي عُنْوانِ دِيوَانِ : (شَعْرَائِيلُ)[44]

نَمَطُ العُنْوانِ الاِسْميِّ : البُكاءُ بِرُبْعِ صَوْتٍ[45] يَتَأَلَّفُ العُنْوانُ مِنْ :

مُبْتَدَأٌ +شِبْهُ جُمْلَةٍ + مُضافٍ إِلَيْهُ ، وَهُوَ عُنْوانٌ لافِتٌ يُوحِي بِالْحُزْنِ وانْعِدامِ فاعِلِيَّةِ التَّأْثِيرِ اَلَّتِي وَصَلَتْ إِلَى حَدٍّ لَمْ يَعُدْ فِيه البُكاءُ بِالصَّوْتِ كُلِّهِ مُمْكِنًا ، وَفِي هَذَا اَلْتَكْمِيمِ لِلْعُنْوَانِ بِجَعْلِ البُكاءِ بِرُبْعِ صَوْتٍ ثَمَّةَ مَا يُشِيرُ إِلَى حالَةِ التَّفَجُّعِ اَلَّتِي أَوْصَلَا الشّاعِرَ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ مِنْ انْعِدامِ القُدْرَةِ حَتَّى عَلَى البُكاءِ بِكَامِلِ صَوْتِهِ ؛ لِيَتَمَكَّنَ مِنْ تَفْرِيغِ مَا فِي داخِلِهِ مِنْ شِحْناتٍ سَلْبِيَّةٍ ، وَطاقَةٍ هَدّامَةٍ مِنْ مَشاعِرِ الإِحْباطِ والْيَأْسِ اَلَّتِي بَدَا فِيهَا الصَّوْتُ مَبْحوحًا وَشِدَّتُهُ فِي التَّعْبيرِ ذَاتُ كَمِّيَّةٍ شَحيحَةٍ مُنْخَفضةٍ إِلَى رُبْعِ مَقْدرةِ الصَّوْتِ .

عُنْوانُ : (خَرِيفُ المَعْنَى)[46] يَلْجَأُ الشّاعِرُ : مُحَمَّدُ الفَهْدِ إِلَى التَّرْكيبِ الإِضافيِّ فِي سِيَاقِ تَشْكيلِ اعْتَمَدَ فِيه الجَمْعُ بَيْنَ المَحْسوسِ وَاَلْمُجَرَّدِ ؛ فَلَفْظُ : (خَرِيفٌ) يُشِيرُ إِلَى حِقْبَةٍ زَمَنِيَّةٍ مُحَدَّدَةٍ فِي السَّنَةِ ، وَهُوَ يَرْمُزُ إِلَى اَلْنِهاياتِ وَاَلْذُبولِ ، أَمَّا مَعْنَى فَهُوَ مَا يَتَحَقَّقُ بِتَضامِ الكَلِماتِ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ بِهَدَفِ تَحْقيقِ كَلامٍ مَفْهومٍ غَيْرِ أَنَّ الشّاعِرَ بَنَى عُنْوانَهُ وَفْقَ مَنْحًى آخَرَ أَرَادَ مِنْ خِلالِهِ اَلْعَبيرَ عَنْ جَفافِ القَريحَةِ ، وَوُصولِ يَنابيعِ الإِبْداعِ إِلَى مَرْحَلَةِ الجَفافِ ، آيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ اسْتَخْدَمَ مُفْرَدَةَ المَعْنَى وَلَمْ يَسْتَخْدِمْ كَلِمَةَ لَفْظٍ لِأَنَّ الأَلْفاظَ مَطْروحَةٌ فِي الطَّرِيقِ كَمَا يَقُولُ الجُرْجانيُّ ، وَإِنَّمَا تَكْمُنُ البَراعَةُ فِي صياغَةِ المَعْنَى .

أُسْلوبُ العَطْفِ بِحَرْفِ الْوَاوِ :

ومِنْ هذا النَّمطِ ما نجدُهُ فِي عُنْوانِ دِيوَانِ الشّاعِرِ : عَبْدُ النَّبيِّ التِّلاويِّ:(بَابُهَا مُغْلَقٌ وَخَرِيفيٌّ مُقْبِلٌ) [47]، وَهُوَ عُنْوانٌ يَقومُ عَلَى تَرْكيبينِ اسْمَيْنِ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا حَرْفُ العَطْفِ الْوَاوَ ، وَهُذا العَطْفُ

---

[38] ـ إياد خزعل ، دار التوحيدي ، حمص ، 2005 م .
[39] ـ ثائر زين الدين ، وزارة الثقافة ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2019 م .
[40] ـ عبد الكريم الناعم ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2019 م .
[41] ـ ماجد قاروط ، أرواد ، طرطوس ، 2013 م .
[42] ـ توفيق أحمد ، دمشق ، 2003 م . والأعمال الشعرية : توفيق أحمد ، وزارة الثقافة ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2016م ، ص 199.
[43] ـ توفيق أحمد ، دمشق، ط1، 2002 م .
[44] ـ تمام تلاوي وزارة الثقافة دمشق 2006 م
[45] ـ وزارة الثقافة ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2010م .
[46] ـ اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2016 م .
[47] ـ اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2010م .

يُفِيدُ اشْتِراكَهُمَا فِي الحُكْمِ مِنْ حَيْثُ اللُّغَةُ ، وَكَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ الدَّلالَةُ وَالمَآلُ الأَخيرُ لَهَا ، إِذْ يَدُلُّ إِغْلاقُ الْبَابِ عَلَى انْغِلاقِ الأَمَلِ فِي التَّواصُلِ بَيْنَ الشّاعِرِ وَتِلْكَ المُغَيَّبَةِ الحاضِرَةِ بِضَميرِ الْغِيَابِ الْهَاءِ المُضافَةِ إِلَى لَفْظِ بَابٍ ، وَهُوَ مَا يَعْنِي عَدَمَ إِمْكانيَّةِ اللِّقاءِ ، وَهَذَا الباعِثُ الحِسّيُّ فِي انْغِلاقِ الْبَابِ يَتَحَوَّلُ إِلَى إِحْساسٍ نَفْسِي يَتَمَثَّلُ فِي شُعورِ اقْتِرابِ النِّهَايَةِ الَّتِي رَمْزَ إِلَيْهَا الشّاعِرُ بِلَفْظِ خَريفي الَّتِي جَاءَتْ مَنْسوبَةً إِلَى الشّاعِرِ ؛ لِيُعَمِّقَ دَلالَةَ ذَلِكَ الإِحْساسَ بِانْكِسارِهِ الدّاخِلِيِّ الَّذِي يَشْعُرُ منْ خِلالِهِ بِالنِّهَايَةِ اليائِسَةِ .

بَيْنَمَا نَجِدُ أَنَّ أُسْلوبَ العَطْفِ لَدَى الشّاعِرِ: مُحَمَّدِ سَعيدٍ العَتيقِ فِي ديوانِهِ الْمَوْسومِ بِـ : (وَجْدٌ وَعُشّاقُ الشّامِ)[48] قَدْ جَمَعَ بَيْنَ الاِسْمِ النَّكِرَةِ: (وجد) ، وَهُوَ دَرَجَةٌ مِنْ دَرَجاتِ الحُبِّ لَدَى الصّوفيَّةِ ، والتَّرْكيبِ الإِضافيِّ:(عُشّاقِ الشّامِ) الَّذِي دَلَّ عَلَى كَثْرَةٍ غَيْرِ مُحَدَّدِة العَدَد، لَكِنَّها مَعْروفَةٌ بِصِفَةِ العِشْقِ لِلشّامِ ، يَبْدُو العُنْوانُ غير مُنْسَجِمٍ سواء من حيثُ تسويغُ الجمعِ بينَ الاسْمِ النكرةِ ، والاسْمِ المعرَّف بالإضافةِ، أمْ على مستوى الإيحاء والدلالة على الرغمِ منَ الاشتراكِ بينَهما في الحُكْمِ برابطِ حَرْفِ العَطْفِ :(الْوَاوِ)، وما تحملُ الكلماتُ على مستوى إفرادها منْ جماليَّة خاصَّة ، وقدْ أضعفَ هذا الاختلافُ قدرةَ العنوانِ على الفاعليّةِ والتَّأثيرِ في المُتلقّي.

- **أُسلوبُ العَطْفِ مِنْ دُونِ رابِطٍ:**

ديوان : رَمادُ القَمَرِ حُنَيْنُ الشَّجَرِ[49] وَيَلْجَأُ الشّاعِرُ فِي هَذَا العُنْوانِ إِلَى المُقابَلَةِ بَيْنَ تَرْكيبينِ مِنْ دُونِ رابِطٍ لُغَويٍّ بَيْنَهُمَا ، إِنَّمَا يَعْتَمِدُ عَلَى اَلتَّقابُلِ فِي الوَزْنِ والصّيغَةِ الصَّرْفِيَّةِ عَبْرَ تَقَابِلَاتِ اسْمي الجَمادُ :الْشِجَرْ والْقَمَرُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ اخْتِلافِ طَبيعَتِهِمَا فَالْقَمَرُ مِنْ كَواكِبِ السَّماءِ ، وَهُوَ مَظْهَرٌ مِنْ ظَواهِرِ الكَوْنِ المُتَعاقِبَةِ اَلَّتِي تُؤَكِّدُ عَظَمَةَ اَللَّهِ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ والْأَرْضِ ، أَمَّا الشَّجَرُ فَزِراعَةٌ تَعْتَمِدُ عَلَى جُهْدِ الإِنْسانِ ، وَهُوَ مِمَّا يَنْبُتُ فِي الأَرْضِ ، وَقَدْ جَاءَا مُضافيْنِ إِلَى لَفْظيِّ رَمادٍ بِمَا تُحيلُ عَلَيْهُ هَذِهِ اللَّفْظَةُ مِنْ دَلالَةٍ عَلَى الفَناءِ والزَّوالِ ، وانْعِدامِ الفَاعِلِيَّةِ ، فِي مُقابِلِ لَفْظِ حُنَيْنٍ بِمَا يحَيلَ عَلَيْهُ مِنْ إِشارَةٍ إِلَى العاطِفَةِ الإِنْسانيَّةِ اَلَّتِي تَرْمُزُ إِلَى الفَقْدِ وَفاعِلِيَّةِ هَذَا المُفْتَقِدِ فِي الحَياةِ حَتَّى يَسْتَثيرَ مَشاعِرَ حُنَيْنِ الشَّجَرِ إِلَيْهُ.

ديوان :حَريقُ الحانَةِ حَريقُ الرّوحِ[50] للشَّاعِرِ : عبد الكريمِ النَّاعم : يَسْتَثْمِرُ الشّاعِرَ فِي هَذَا العُنْوانِ تِقْنيَّتي التَّكْرارِ وَالْجَرَسِ الموسيقيِّ، إِذْ لَجَأَ إِلَى اعْتِمادِ التَّرابُطِ مِنْ دُونِ حَرْفِ رَبَطٍ بَيْنَ اَلْتَرْكيبينِ الإِضافيّيْنِ عَبْرَ اللُّجوءِ إِلَى تَكْرارِ كَلِمَةِ حَريقٍ اَلَّتِي جَاءَتْ نَكِرَةً ؛ لِتُفيدَ بِعُمُومٍ غَيْرِ مُحَدَّدٍ

[48]ـ محمد سعيد العتيق، دار رفوف، دمشق ، 2015 م .
[49] ـ فراس فائق دياب، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2006م .
[50] ـ عبد الكريم الناعم ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2008 م .

فِي شَكْلٍ أَوْ هَيْئَةٍ ، وَهُوَ مَا يَمْنَحُ هَذَا الحَريقَ بَعْدَهُ اَلْإيحائيَّ فِي الِامْتِدادِ وَهُوَ الحَجْمُ اَلَّذِي يُمْكِنُ أَنْ تَصِلَ نِيرَانُهُ إِلَيْهِ ، كَمَا أَفَادَ مِنْ تَكْرارِ حَرْفِ الحَاءِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ اَلَّذِي جَاءَ فِي ابْتِداءِ حَريقٍ ، وانْتِهاءَ كَلِمَةِ رُوحٍ ، وَبِهَذَا التَّكْرارِ اَلْدائِريِّ حَاوَلَ أَنْ يَقومَ بِعَمَلِيَّةِ رَبَطٍ بَيْنَ البِدايَةِ وَالنِّهَايَةِ فِي تَشْكِيلِ العُنْوانِ اَلَّذِي جَعَلَ هَنْدَسَتَهُ وَفْقَ هَذَا التَّشْكِيلِ رُبَّمَا لِيُشيرَ إِلَى شَكْلِ الحَريقِ اَلَّذِي لَا يُعْرَفُ لَهُ بِدايَةً مِنْ نِهايَةٍ ، وَحَرْفِ الحَاءِ مِنْ الحُروفِ الهامِسَةِ ، وَهَذَا التَّكْرارُ قَدْ أَضْفَى عَلَى العُنْوانِ مُوسِيقَا داخِلِيَّةً ذَاتَ جَرَسٍ مَهْموسٍ ، وَمِن هُنَا تَبْرُزُ مُفارَقَةُ العُنْوانِ بَيْنَ هَمَسِ الكَلِماتِ ، وَإِيحاءاتِ المَعْنَى

- **عَناوينُ التَّرْكيبِ الفِعْليِّ فِي الأُسْلوبِ اَلْخَبَريِّ :**
- **الِابْتِداءُ بِاَلْمَسْكوتِ عَنْهُ:**

ومنْ هذا النمطِ في العنوانِ ديوَانِ:(ويُورِقُ الحَرْفُ ياسَمينًا) [51]لِلشَّاعِرِ: وَليد العُرْفي، وَهُوَ عُنْوانٌ لافِتٌ وَجَميلٌ يَبْعَثُ فِي النَّفْسِ الأَمَلَ، وَيَفْتَحُ لِلْقَارَىءِ أُفُقًا لِلتَّأَمُّلِ؛ فَابْتِداءَ العُنْوانِ بِالْوَاوِ يَشِي بِمَا هوَ مَسْكوتٌ عَنْهُ، أَوْ ثَمَّةَ مَا هوَ مُتَجاوِزٌ عَنْهُ لِبُلُوغِ حالَةِ الحَرْفِ اَلَّذِي أَوْرَقَ ياسَمينًا وَهُنَا لَا بُدَّ مِنْ مُلاحَظَةِ أَنَّ الفِعْلَ قَدْ جَاءَ بِصيغَةِ الزَّمَنِ المُضَارِعِ مَا يَعْنِي إِلَى الِاسْتِمْرارِ والتَّجَدُّدِ فِي الزَّمَنِ القادِمِ، وَقَدْ اعْتَمَدَ العُنْوانُ عَلَى الجَمْعِ بَيْنَ حَقْلَيْنِ مُتَباعِدَيْنِ فِي الواقِعِ اَلْمادّيِّ لَكِنَّ الشّاعِرَ قُرْبَ بَيْنَهُمَا بِجَماليَّةٍ جاذِبَةٍ ، وَصياغَةٍ أُسلوبِيَّةٍ عاليَةِ الفَنِّيَّةِ جَعَلَتْ قَارَىءَ العُنْوانِ يَتَحَسَّسُ جَماليَّةَ الحَرْفِ اَلَّذِي تَمَاهَى فِي أُسْلوبِ صياغَتِهِ ، وَحِرَفِيَّةِ شاعِرِهِ لَيَجْعَلَ مِنْهُ زَهْرَ ياسَمينٍ بِمَا تَحْمِلُهُ دَلالَةُ زَهْرَةُ اليَاسَمِينِ مِنْ رَمْزِيَّةٍ تَتَعَدَّدُ فِيهَا الدَّلالاتُ ، إِذْ تُشِيرُ إِلَى السَّلامِ والْحُبِّ وَالصَّفَاءِ، كَمَا أَنَّهَا رَمْزٌ مِنْ رُموزِ البيئَةِ الشّاميَّةِ المَعْروفَةِ بِياسَمينِها الدِّمَشْقيِّ اَلَّذِي لَا يَخْلو مِنْهُ بَيْتٌ فِي دِمَشْقَ خُصُوصًا ، وَأَغْلَبُ بُيوتِ السُّورِيِّينَ فِي المُحَافَظَاتِ الأُخْرَى عُمُومًا .

وَيُدْرَجُ فِي هَذَا السِّيَاقِ دِيوَانُ : (وَرَمَيْتُ نَرجِسَةٌ عَلَيْكَ)[52] لِلشَّاعِرِ ثائِرِ زَيْنِ الدّينِ . يَبْدَأُ الشّاعِرُ عُنْوانَهُ بِحَرْفِ الْوَاوِ مُقْتَرِنًا بِفِعْلٍ جَاءَ بِالزَّمَنِ الْمَاضِي وَهَذَا يَعْنِي انْتِهاءَ الجَدْثِ وَتَأَكَّدَ حُصولَهُ ، وَهَذَا الرَّمْيُ الحاصِلُ بِزَهْرَةٍ نَرجِسَةٍ يَحْمِلُ مَضامينَ ذَلِكَ الرَّمْيِ اَلَّذِي يَنِمُّ عَلَى عَلاقَةٍ عاطِفِيَّةٍ عَلَى غايَةٍ مِنْ النُّبْلِ وَسُمُوِّها العاطِفِيِّ ، وَهُنَا تَجْدُرُ الإِشارَةُ إِلَى أَنَّ المُخاطَبَ مَجْهولُ الهويَّةِ [53] ، وَكَشْفَهُ يُحْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ :

[51] ـ وليد العرفي: ويورق الحرف ياسميناً ، حمص ، 2017 م .
[52] ـ اتحاد الكتاب العرب ، 2016م .
[53] ـ خالد حسين حسين: في نظرية العنوان ـ مغامرة تأويلية ـ ، التكوين، دمشق، 2007 م، ص 106.

الأَوَّلُ رُبَّمَا تَكونُ أُنْثَى مُحَدَّدَةً يوَجِّهُ إِلَيْهَا هَذَا الخِطابُ .

الثَّانِي : قَدْ يَكونُ المَقْصودُ بِهِ ذَا دَلالَةٍ أَوْسَعَ وَأَشْمَلُ مِنْ حُدودِ المَرْأَةِ ؛ ليَتَّجِهَ بِهِ إِلَى اَلْقَارَىءِ بِشَكْلٍ عامٍّ ، وَإِذَا صَحَّ هَذَا التَّأْويلُ ؛ فَإِنَّ نَرجِسَةَ الشّاعِرِ المَرْميَّةِ إِنَّمَا هِيَ مَجْموعَتُهُ الشِّعْريَّةُ اَلَّتِي يَكْنَي عَنْهَا بِزَهْرَةِ اَلْنَرْجِسِ ، خاصَّةً أَنَّ مِنْ خَواصِّ زَهْرَةَ اَلْنَرْجِسَ الزَّهْوَ والْخُيَلاءَ ، وَهُوَ مَا يَتَساوَقُ مَعَ طَبيعَةِ القَصيدَةِ والشِّعْرِ اَلَّذِي يَأْبَى إِلَّا التَّفَرُّدَ والتَّمايُزَ .

نَمَطُ العُنْوانِ الفِعْليِّ فِي أُسْلوبِ الإِنْشاءِ : وَمِن هَذَا النَّمَطِ فِي التَّرْكيبِ عُنْوانٌ : (ارْحَلْ هَكَذَا) [54]: لِلشَّاعِرِ عَبْدِ الكَرِيمِ النّاعِمِ وَيَعْمِدُ فِي هَذَا العُنْوانِ إِلَى أُسْلوبِ الإِنْشاءِ القائِمِ عَلَى الطَّلَبِ بِصيغَةِ فِعْلِ الأَمْرِ ، وَهُوَ يَتَوَجَّهُ إِلَى مُخاطَبٍ مَا ، رُبَّمَا تَكونُ الذّاتَ ؛ فِيمَا نَخْمَنُ مُطالِبًا إِيَّاهَا بِالرَّحيلِ ، وَقَدْ جَاءَتْ مُرْفَقَةً بِلَفْظِ هَكَذَا كَأَنَّمَا أَرَادَ الْإِيمَاءَ إِلَى فِعْلٍ مَا ، أَوْ تَصْويرِ حَرَكَةٍ بَقِيَتْ خافِيَةً غَيْرَ مَرْئِيَّةٍ ؛ لِتَكُونَ بَصيرَةَ الْقَارَىءِ رِيشَةً تَرْسُمُ لَوْحَةَ الْ هَكَذَا كَمَا تَعيها أَوْ تَتَخَيَّلُها ، إِنَّهُ عُنْوانٌ عَلَى مَا فِيه مِنْ عَفْوِيَّةٍ وَبَساطَةٍ لُغَوِيَّةٍ غَيْرِ أَنَّهُ يَنْفَتِحُ عَلَى أَبْعادٍ نَفْسِيَّةٍ ؛ فِيمَا لَوْ عَرَفْنَا أَنَّ الدّيوانَ قَدْ مِنْ إِصْداراتِ الشّاعِرِ اَلَّتِي جَاءَتْ فِي مَرْحَلَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنْ عُمْرِهِ مَا جَعَلَتْهُ تِلْكَ السَّنَوَاتُ يَسْتَعْجِلُ الرَّحيلَ والْمُغادِرَةَ مِنْ حَياةٍ فانيَةٍ ، وَلَحَظاتٍ عابِرَةٍ إِلَى حَياةٍ باقيَةٍ ، وَأَزْمِنَةٍ سَرْمَديَّةٍ

وَمِن أَساليبِ الإِنْشاءِ:

أسلوب النِّداءُ كَمَا فِي عُنْوانِ الشّاعِرِ طالِبٌ هِماشْ : (عَمْ مَساءَ أَيُّهَا الرَّجُلُ الغَريبُ)[55]

(يا هواءُ حوِّلِ الحورَ إلى نايات)[56]، وَكَذَلِكَ (يَا جِبالُ أَوِّبي مَعَهُ)[57] .

ومِنَ الملاحَظِ في هذهِ العنوانات الثلاثةِ أنَّ الشُّعراءَ لجأوا إلى عناصر الطَّبيعةِ في اختيارِ عنواناتهمْ ، وقدْ وضَّحَ ذلك د. نزار عبشي بقولِهِ : " وقدْ يعْتَمدُ الشَّاعرُ في لغتِهِ على عناصرِ الطَّبيعةِ؛ لأنَّ تلكَ العناصرَ تَسْتجيبُ لنزعَتِهِ المُتَمرّدَةِ، ومزاجِهِ الثَّوريّ ، وتَّفاؤلِه بتغيرِ الواقعِ إلى غدٍ أفْضلَ يأتي حتماً ".[58]

ثانياً ـ التِّقْنيّاتُ الأُسلوبيَّةُ فِي بِناءِ العَناوينِ الشِّعْريَّةِ :

[54] ـ اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2017 م .
[55] ـ طالب هماش: اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000 م
[56] ـ طالب هماش : اتحاد الكتاب العرب ،دمشق، 2017 م .
[57]ـ عيسى الشيخ حسن : دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2001 م .
[58]ـ نزار عبشي: الوطن في الشعر العربي الحديث في سورية ، شراع للدراسات والنشر، اللاذقية ، 2020م ، ص 337.

لَجَأَ الشُّعَراءُ إِلَى تِقْنِيّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ فِي تَشْكِيلِ عَناوِينِهِمْ الشِّعْرِيَّةِ اَلَّتِي يُمْكِنُنَا إِيجَازُهَا بِالتقنيَّاتِ الآتية:

أَوَّلًا ــ الثُّنَائِيَّاتُ الضِّدِّيَّةُ : وَمِن هَذَا النَّمَطِ دِيوَانُ : (أَقْرَبُ مِنْ الأَصْدِقَاءِ أَبْعَدُ مِنْ الخُصومِ)[59] لِلشَّاعِرِ: راتِبِ سُكَّرٍ فَقَدْ بَنَى الشّاعِرُ عُنْوانَهُ عَلَى عُنْصُرِ التَّضادِ بَيْنَ اسْمي التَّفْضيلِ: (أَبْعَد وَأَقْرَبُ) فِي إِشارَةٍ إِلَى مَسافَةٍ مَعْنَويَّةٍ تَرْتَبِطُ بِالْمَشَاعِرِ مِنْ الآخَرِ، وَهَذِهِ الثُّنائيَّةُ فِي المَسافَةِ تَتَضَامُ مَعَ ثُنائيَّةٍ تَضادٌ آخَرَ ناشِئَةٍ عَنْ الجَمْعِ بَيْنَ الأَصْدِقَاءِ والْأَعْداءِ عَلَى القُرْبِ والْبُعْدِ، وَهُوَ بِهَذِهِ الثُّنائيَّةِ يَمْنَحُ العُنْوانَ عُمْقَهُ فِي تَأْكيدِ طَبيعَةِ العاطِفَةِ اَلَّتِي وُجِّهَتْ النَّصَّ بِاتِّجَاهِ اتِّخاذِهِ هَذِهِ الثُّنائيَّةِ الضِّدِّيَّةِ فِي اَلْعُنْوانِ .

ثَانِيًا ــ المُفارَقَةُ اللُّغَويَّةُ :

يبدو لُجوءُ الشَاعِرِ إِلَى هَذِهِ التِّقْنِيَّةِ بِاسْتِخْدَامِ التَّنافُرِ الدِّلاليِّ إِنَّمَا :" يَعْمِدُ إِلَى خَلْقِ التَّنافُرِ داخِلَ تَراكيبِهِ ، و يَفْرِضُ عَلَى الْقَارَىءِ أَنْ يَتَحَرَّكَ داخِلَ التَّنافُرِ، لِيَكْشِفَ المَخْرَجَ مِنْ داخِلِهِ ، وَهُوَ بِذَلِكَ يَلْفِتُ نَظَرَ الْقَارَىءِ إِلَى أَنَّ التَّنافُرَ هوَ اَلطَّرِيقُ اَلْوَحيدَةُ اَلَّتِي تُؤَدّي الدَّلالَةَ المَقْصودَةَ بِطَرِيقَةٍ شِعْرِيَّةٍ حَقًّا، إِذْ لَا مَجالَ لِلتَّنافُرِ داخِلَ الكِتابَةِ النَّثْرِيَّةِ اَلَّتِي تَتَمَيَّزُ وَقابِلِيَّتُها عَلَى أَنْ تَسْمَحَ بِإِبْرَازِ مَكْنوناتِها بَعِيدًا عَنْ أَيِّ اِلْتِواءٍ أَوْ انْحِرافٍ عَمَّا هوَ مَنْطِقيٌّ"، وَهِيَ مُهِمَّةُ الشِّعْرِ اَلَّتِي تُحاوِلُ أَنْ تَقْفِزَ نَحْوَ مَجاهيلِ العَلاقاتِ المُتَنافِرَةِ ، لِتَخْلُقَ لُغَتَها الجَديدَةَ فَإِنَّ:" القُدْرَةَ الشِّعْرِيَّةَ كَفيلَةٌ بِالتَّفْكِيرِ بِمَا هوَ مُتَناقِضٌ ، والْعَمَلُ عَلَى مَزْجِهِ وَتَوْحيدِهِ"، وَفِي دِيوَانِ:(أَقْوالٌ فِي بُسْتانِ الدَّمِ)[60]

يُشَكِّلُ العُنْوانُ اسْتِنَادًا إِلَى عُنْصُرِ مُفارَقَةٍ فَلَفْظُ بُسْتانٍ اَلَّذِي يُشِيرُ إِلَى الجَمالِ والطَّبيعَةِ كَمَا هوَ مَأْلوفٌ ، تَبْدُو إِضافَتُهُ إِلَى الدَّمِ باعِثَةً عَلَى الأَسَى، وَفاتِحَةً لَرُؤْيَا مُغايِرَةٍ فِي تَصَوُّرِ المُتَلَقّي .

ثَالِثًا ــ تقَنِيَّةُ العَناوينُ السّوْرِياليَّةُ : يُعْمَدُ بَعْضُ الشُّعَراءِ إِلَى اجْتِراحِ عُنْواناتٍ تَبْدُو غَريبَةً عَنْ الذَّوْقِ العامِّ، والْعُرْفُ السّائِدِ ، وَمِثْلُ هَذِهِ اَلْعُنْواناتِ ، وَإِنْ كَانَتْ تُحَفِّزُ ذِهْنَ المُتَلَقّي فِي الكَشْفِ والْمَعْرِفَةِ غَيْرَ أَنَّهَا تَظَلُّ عَصيَّةً عَلَى الفَهْمِ بِسَبَبِ مِنْ كَوْنِها وُلِدَتْ وِلادَةً قَيْصَرِيَّةً فِي كَثيرٍ مِنْ اَلْعُنْواناتِ اَلَّتِي نَجِدُهَا، إِنَّهَا عُنْواناتٌ مُنْغَلِقَةٌ عَلَى ذَاتِ مُبْدِعِها ، وَهِيَ فِي الغالِبِ لَا تَرْتَبِطُ بِمُدْرَكاتٍ شُعوريَّةٍ، وَلَا تُعَبِّرُ عَنْ رُؤْيَا فِكْرِيَّةٍ قَدْرَ مَيْلِها بِاتِّجَاهِ الغَرابَةِ اَلَّتِي مَصْدَرُها يَكونُ اللَّاوَعْي، وَهُوَ مِيلٌ بَدَأَ يُسَيْطِرُ فِي كَثيرٍ مِنْ مَوْجاتِ الحَداثَةِ المُتَلاحِقَةِ بِتَسارُعِ السَّيْرِ نَحْوَ الغُموضِ، وَتَعْمِيَةِ المَعْنَى، وَهَذَا مَا نَجِدُهُ فِي عُنْوانِ دِيوَانِ الشّاعِرِ : عَبْدُ الكَرِيمِ النّاعِمِ عُنْوانَ اَلْمَوْسومِ بـِ:(مائِدَةِ

[59] ــ اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2005 م .
[60] ــ وزارة الثقافة ، دمشق ، 2007 م .

الفَحْمِ)[61] وَهُوَ مَبْنيٌّ عَلَى اَلتَّرْكيبِ الإضافيِّ بِالْجَمْعِ بَيْنَ كَلِمَةٍ مائِدَةٍ بِزِنَةِ اسْمِ الفاعِلِ ، والْفَحْمِ اسْمٌ جامِدٌ ذَاتٍ، وَهُوَ عُنْوانٌ يَنْفَتِحُ عَلَى التَّساؤُلِ مِنْ جِهَةِ غَرابَتِهِ عَنْ التَّناوُلِ الذِّهْنيِّ مِنْ جِهَةٍ، وَمِن حَيْثُ الجَمْعُ بَيْنَ مُفْرَدَتِين لَا يَلْتَقِيَانِ فِي سِيَاقٍ لُغَويٍّ إلَّا فِي مُخَيِّلَةِ الشّاعِرِ اَلَّتِي تَسْتَطيعُ تَقْريبَ اَلْمُتَباعِدِ، وَتَمَكَّنَ مِنْ المُساواةِ بَيْنَ اَلْمُخْلِفِ فِي اللُّغَةِ .

وَيَدْخُلُ فِي هَذَا السِّيَاقِ دِيوَانَا الشاعر: فِراسُ فائِقِ دِيَابٍ : اَلْمَوْسومانِ بِـ : (احْتِراقٌ ساكِنَةِ العِنَبِ)[62] وَ(لَهيبُ التُّوتِ)[63]

يَتَأَلَّفُ العُنْوانُ الأَوَّلُ مِنْ ثَلاثَةِ أَلْفاظٍ هِيَ مَصْدَرٌ+ اسْمٍ فاعِلٍ مُؤَنَّثٍ+ اسم فاكهة (العِنَبِ) ، فَأَيَّةُ دَلالَةٍ تَكْمُنُ وَراءَ هَذَا العُنْوانِ وَفْقَ هَذَا السِّيَاقِ التَّرْكيبيِّ ؟ وَهُوَ عُنْوانٌ يَجْعَلُ الذِّهْنَ يَطْرَحُ أَسْئِلَةً مُتَشَعِّبَةً عَمَّنْ يَقْصِدُ الشّاعِرَ بِساكِنَةِ العِنَبِ؛ فَهَلْ هِيَ الخَمْرَةُ أَمْ هِيَ رَمْزٌ لِامْرَأَةٍ يَقْصِدُهَا الشّاعِرُ بِعَيْنِهَا، أَمْ هِيَ القَصيدَةُ اَلَّتِي تَحْتَرِقُ فِي حَالَاتِ كِتابَتِها ؟ وَقَدْ اسْتَعْصَتْ عَلَى الشّاعِرِ فِي أَنْ تَكونَ نَارُ اشْتِعالٍ وَتوقَدٍ، لَا نَارَ اشْتِعالٍ واحْتِراقٍ؛ لِأَنَّ الِاحْتِراقَ يَعْنِي الفَناءَ، والزَّوالَ، وَرُبَّمَا هَذَا مَا رَمَى إِلَيْهُ الشّاعِرُ فِي مَآلِ العُنْوانِ الأَخيرِ.

أَمَّا عُنْوانُهُ الثَّانِي: **لَهيبُ التُّوتِ** فَقَدْ جَاءَ وَفْقَ بِنْيَةِ التَّرْكيبِ الإضافيِّ، وَهَذَا التَّرْكيبُ قَدْ حَقَّقَ الجَمْعَ بَيْنَ عُنْصُرَيْنِ مِنْ حَقْلَيْنِ دَلالِيَّيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ إِلَى دَرَجَةِ التَّناقُضِ، بَلْ إِنَّ وُجودَ أَحَدِهِمَا كَافٍ لِيُلْغِيَ وُجودَ الآخَرِ وَاقِعِيًّا، لَكِنَّهُ فِي الواقِعِ الشِّعْرِيِّ مُمْكِنٌ التَّحَقُّقِ لِبِنَائِهِ فِي مُخَيِّلَةِ الشّاعِرِ اَلَّذِي وَحْدَهُ قادِرٌ عَلَى الجَمْعِ بَيْنَ المُتَناقِضَاتِ، وَوَحْدَهُ اَلَّذِي يَسْتَطيعُ أَنْ يَنْسِجَ رَوابِطَ أُلْفَةً بَيْنَ المُخْتَلِفَاتِ .

ـ ديوان خَيالُ اَلْمومْياءِ[64]: يُؤَسِّسُ الشّاعِرَ عُنْوانَ ديوانِهِ عَلَى بِنْيَةِ التَّرْكيبِ الإضافيِّ اَلَّذِي قَرَنَ فِيه بَيْنَ كَلِمَةِ خَيالٍ ، وَهِيَ مِنْ عَناصِرِ الإبْداعِ الفَنِّيِّ اَلَّتِي يَسْتَطيعُ مِنْ خِلالِهِ الشّاعِرُ أَنْ يُحَلِّقَ بَعِيدًا فِي انْسِيَاحَاتٍ مِنْ أَمْدَاءِ الشِّعْرِيَّةِ فِي مُحاوَلَتِهِ مُجاوَزَةَ أَصْداءِ أَصْواتِ الآخَرِينَ فِي تَغْريدِهِ خارِجَ السِّرْبِ الشِّعْرِيِّ، وَلَفْظِ (مومْياءَ) بِمَا تَكْتَنِزُ بِهِ تِلْكَ المُفْرَدَةُ مِنْ دَلالاتٍ قارَّةٍ بَلَغَتْ فِي انْكِشَافَاتِهَا المَعْرِفِيَّةِ حُدودَ الأُسْطورَةِ اَلَّتِي وَصَلَ إِلَيْهَا المِصْرِيُّونَ القُدَماءُ فِي تَحْنيطِ مَوْتاهم مانِحينَ إِيَّاهم بِهَذِهِ اَلْمومْياءِ أَطْوَلَ مُدَّةٍ زَمَنِيَّةٍ مِنْ الِاسْتِمْرارِ والْمُحافَظَةِ عَلَى هَياكِلِهِمْ ، وَهُنَا لَا بُدَّ مِنْ أَنْ نَعيَ رَغْبَةِ الشّاعِرِ فِي المُحافَظَةِ عَلَى نَصِّهِ الشِّعْرِيِّ المُبْدِعِ ، وَهِيَ رَغْبَةُ كُلِّ شاعِرٍ فِي تَحْقيقِ

[61] ـ وزارة الثقافة ، دمشق ، 2001 م .
[62] ـ فراس فائق دياب ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2013م .
[63] ـ فراس فائق دياب ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2012 م .
[64] ـ فراس فائق دياب ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 2008 م .

خُلودِ كَلِماتِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَهُوَ اَلَّذِي صَنَعَها ؛ لِتَكُونَ عُصارَةُ فَكَرِهِ، وَخُلاصَةُ تَجْرِبَتِهِ فِي الشِّعْرِ اَلَّذِي يَصْنَعُهُ بِقَوالِبِ خَيالِهِ، وَكيمْياءِ مُومِيَائِهِ .

رابعاً ـ تقنيَّةُ العَناوينُ القائِمَةُ عَلَى القِناعِ :

وَمِن هَذَا النَّمَطِ فِي اَلْعَنْوَنَةِ نَجِدُ عُنْوانَ الشّاعِرِ :عْبِدَ الكَرِيمُ النّاعِمَ اَلْمَوْسومَ بِـ:(مُكَابِدَاتُ ابْنِ زُرَيْقِ الحِمْصيِّ)[65] فِيَعْمَدُ فِيه إِلَى تِقْنيَّةِ القِناعِ اَلَّتِي يَسْتَطيعُ الشّاعِرُ مِنْ خِلالِها التَّخَفِّي والظُّهورُ فِي الآنِ ذاتِهِ ، إِذْ يَبْدُو التَّخَفِّي بِالتَّسَتُّرِ خَلْفَ شَخْصيَّةِ الشّاعِرِ البَغْداديِّ المَعْروفَةِ فِي تَارِيخِ الشِّعْرِ العَرَبِيِّ بِقَصيدَتِهِ: (لَا تَعْذَليه) بَيْنَمَا يَظْهَرُ الإِنْكِشافُ بِاسْتِبْدَالِ النِّسْبَةِ فِي الشَّخْصيَّةِ التُّراثيَّةِ بِنِسْبَةِ الحِمْصيِّ، وَبِهَذَا الِاسْتِبْدالِ يَسْعَى الشّاعِرُ إِلَى طَرْحِ مُعاناتِهِ الحاليَّةِ مِنْ خِلالِ مُعاناةِ الشّاعِرِ اَلَّتِي وَرَدَتْ فِي شِعْرِ التُّراثِ، إِنَّ مِثْلَ هَذَا الِاسْتِدْعاءِ فِي اَلْعُنْوانِ يُحَفِّزُ الْقَارِىءَ عَلَى عَقْدِ مُقارَنَةً بَيْنَ مَاضٍ مَوْروثٍ، وَحاضِرٍ مَعْلومٍ يُقَدِّمُهُ الشّاعِرُ المُعاصِرُ كَمَا يَرَاه وَيَعيشُهُ.

ديوان تَداعياتُ أَبِي البَقاءِ الرَنْدِيِّ [66]:

يَعْمِدُ الشّاعِرُ فِي هَذَا العُنْوانِ إِلَى اسْتِدْعاءِ شَخْصيَّةِ الشّاعِرِ الأَنْدَلُسيِّ أَبِي البَقاءِ الرَنْدِيِّ ، وَهُوَ مِنْ عُرِفَ بِرِثاءِ المَمالِكِ، والْمُدُنِ الأَنْدَلُسيَّةِ اَلَّتِي بَدَأَتْ تَسْقُطُ الواحِدَةُ تِلْوَ الأُخْرَى ، وَكَأَنَّمَا الشّاعِرُ فِي هَذَا الِاسْتِدْعاءِ أَرَادَ أَنْ يَرْثِيَ الحالَةَ اَلَّتِي آلَتْ إِلَيْهَا بَعْضُ مُدُنٍ فِي البِلادِ العَرَبيَّةِ وَمِنْهَا بَلَدُهُ سوريَّةٌ ، وَمَا يُؤَكِّدُ ذَلِكَ المَنْحَى أَنَّ الدّيوانَ صَدَرَ فِي عَامِ 2015م، وَهُوَ عامُ تَأَزُّمٍ وَحُروبٌ غَيَّرَتْ فِيهَا مَعالِمُ، وَاحْتَلَّتْ مُدُنٌ، وَلَوْ كَانَ احْتِلالُها مُؤَقَّتًا .

وَمِن هَذَا النَّمَطِ عُنْوانُ دِيوَانٌ: (مِنْ حَطَبِ الحَلّاجِ)[67] لِلشّاعِرِ: فِراسُ فائِقِ دِيَابٍ اَلَّذِي جَعَلَ مِنْ شَخْصيَّةِ الحَلّاجِ رَمْزًا يَعْنُونَ فِيه ديوانَهُ ، وَقَدْ جَاءَ وَفْقَ صيغَةٍ شِبْهِ جُمْلَةٍ مُؤَلَّفَةٍ مِنْ جارٍ وَمَجْرورٍ واسْمِ الحَلّاجِ الرَّمْزِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ مُلاحَظَةِ أَنَّ الشّاعِرَ قَدْ عَمَدَ إِلَى جَعَلِ شِبْهِ الجُمْلَةِ اَلَّتِي صَدَرَتْ بِمَنْ التَّبْعيضيَّةُ فِي إِشارَةٍ إِلَى أَنَّ هَذَا الدّيوانَ إِنَّمَا هوَ سيرَةٌ ذاتيَّةٌ مُجْتَزَأَةٌ مِنْ سيرَةِ الحَلّاجِ الكُلِّيَّةِ، وَهَذِهِ الـ (مِنْ) جَاءَتْ مُقْتَرِنَةً بِالْحَطَبِ فِي إِشارَةٍ إِلَى مَا لَاقَاه الحَلّاجُ مِنْ عَذابٍ وَحَرَقٍ .

تقنيَّةُ العُنْوانُ العُضْويُّ :

وَنَعْنِي بِهِ العُنْوانَ اَلَّذِي يُشَكِّلُ جُزْءًا مِنَ النَّصِّ؛ فَيَبْدَأُ الشّاعِرُ بِالْعُنْوَانِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بِنيَّةِ القَصيدَةِ ، وَبِدايَةَ اسْتِهْلالٍ لَهَا، وَفِي هَذَا النَّمَطِ يَكونُ العُنْوانُ لَبِنَةً أَوَّليَّةً فِي بِناءِ

[65] ـ وزارة الثقافة ، دمشق ، 2004 م .
[66] ـ فراس فائق دياب ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2015 م .
[67] ـ اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2019 م .

مِعْماريَّـةِ القَصـيدَةِ، وَلَا يُمْكِـنُ التَّخَلّـي عَـنِ العُنْـوانِ اَلَّـذِي يَـرْتَبِطُ ارْتِبَاطًـا عُضْـويًّا بِاَلْقَصـيدَةِ عَلَـى مُسْـتَوَيَيْ : الْإِيقَـاعِ المُوسِـيقَى واللُّغَـةِ ، وَقَـدْ يُشِـيرُ الشّـاعِرُ نَفْسُـهُ إِلَـى ذَلِـكَ اَلـنَّمَطِ فِـي إِحالَـةٍ هامِشـيَّةٍ، وَمِـن هَـذَا الـنَّمَطِ فِـي صـياغَةِ العُنْـوانِ مَـا نَجِـدُهُ لَـدَى الشّـاعِرِ: مَحْمـودٍ نَقْشُـو فِـي ديوانِـهِ اَلْمَوْسـومِ بِـ : (فِقْـهِ اللَّيْـلِ) إِذْ لَجَـأَ إِلَـى هَـذِهِ التِّقْنِيَّـةِ فِـي قَصِـيدْتِينِ هُمَـا: (فِـي ساعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ) [68] الَّتي جاءَ فيها العنوانُ بدايةَ القصيدةِ الَّتي يَسْتَهِلُّها بِقَوْلِهِ :

" فِي ساعَةٍ مُتَأَخِّرَةْ
مِنْ لَيْلَةٍ بَدَوِيَّةِ الأَطْيافِ
يَرْسُمُ دَفْقُها ضَوْءُ الْمَصَابِيحِ اَلْسُكارَى
والنَّدى المُتثاقلِ الخطواتِ ...."

القصيدةُ الثَّانيةُ: (قالَ المورّخُ) وفيها يبدأ :[69]

وقالَ المورّخُ : يأتي على النَّاسِ يومٌ
يحاورُ أي السُّقوفِ تقيهمْ عصاب الوقوفْ
وأيُّ المناهلِ تستقطرُ المزنَ فيهمْ ؟

وفـي هـذا الـنَّمط مـنَ العنونـةِ يضـعُ الشَّـاعرُ إحالـةً فـي الهـامشِ يُشـيرُ فيهـا إلـى أنَّ العنـوانَ جـزءٌ مِـنْ بنيـةِ القصـيدةِ، ويـرتبطُ بهـا مـنْ حيـثُ الصّـياغةَ اللُّغويَّـةَ، والنَّغمـةُ الموسيقيةُ الَّتي تكتملُ تفعيلتُها مِنْ خلالِ ربطِ جملةِ العنوانِ نفسهِ، بالنَّصِّ كلّهِ .

الْخَاتِمَة:

وَمِمَّا تقدَّمَ نخلصُ إِلَى تَأْكِيدِ الْأُمُورِ الْآتِيَةِ:

ـ اِرْتَبَطْت مَسْأَلَةُ العنونةِ بِالْعَصْرِ الْحَدِيث ،

وقَدْ أَصْبَحتْ مِنَ الْقَضَايَا الرَّئِيسَةِ فِي الدّراسات الْمُعَاصَرَة.

ـ يفْسَحُ الْعُنْوَانُ الْمَجَال واسعاً أَمَام الشَّاعِر؛ لِاخْتِيَار مَا يَرَاهُ مُناسباً مِنْ بَيْنِ أَلْفَاظِ اللُّغَة.

ـ قَد يَتَشَكَّل الْعِنْوَانُ مِنْ مُفْرَدَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَدْ يَكُونُ تركيباً.

ـ تتعدّدُ تقنياتُ بِنَاء الْعُنْوَان، وَهِي تَخْضَعُ لذائقةِ الشَّاعِر، وَأُسْلُوبِهِ فِي التَّعْبِيرِ عَنْ مَقَاصِدِ نصّهِ.

وأخيراً

قد يَأْتِي الْعُنْوَانُ مرتبطاً بِبِنْيَة الْقَصِيدَةِ ، كَأَنْ يَكُونَ جزْءاً مِنْ مَتْن الْقَصِيدَةِ ،وَقَدْ يَأْتِي مِنْ خَارِجِ الْقَ

[68] ـ فقه الليل ، اتحاد الكتاب العرب ، 2009م ، ص 60.

[69] فقه الليل ، اتحاد الكتاب العرب ، 2009م ، ص 71.

صِيدَة ؛ لِيَكُونَ علامةً مُمَيِّزَةً لَهَا.

الفهرس :

أولاً ــ المصادر: الكتب القديمة :

ــ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق: تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، 1981 م .

ــ لسان العرب ابن منظور: دار صادر، بيروت،1414هـ.

الدَّواوينُ الشّعْريَّة :

1ـ أَقْرَبُ مِنْ الأَصْدِقَاءِ أَبْعَدُ مِنْ الخُصومِ : راتِبِ سُكَّرٍ، ـ اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2005 م .

2ـ أَقْوالٌ فِي بُسْتانِ الدَّمِ: عبد الكريم الناعم، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2007 م .

3ـ أغْنياتٌ اِلصَّمْتِ: إياد خزعل ، دار التوحيدي ، حمص ، 2018 م .

4 ـ احْتِراقٌ ساكِنَةِ العِنَب: فراس فائق دياب ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2013م .

5 ــ ارْحَلْ هَكَذَا: عَبْدِ الكَرِيمِ النّاعِمِ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2017م .

6 ــ إِكْليلُ من شَوْكٍ: راتب سكر ، وزارة الثقافة ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2016 م .

7 ــ بَابُهَا مُغْلَقٌ وَخَريفيٌّ مُقْبِلٌ: عبد النبي التلاوي، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2010م .

8 ــ البكاء بربع صوت: فراس فائق دياب، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2010م . تَداعياتُ أَبِي 9 ــ البَقاءِ الرَنَديِّ: فراس فائق دياب ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2015 م.

10 ــ حَريقُ الحانَةِ حَريقُ الرّوحِ :عبد الكريم الناعم ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2008 م .

11 ــ حصاد الماء: حسان الجودي ،حمص، 2000م .

12 ــ جِنازَةُ الإِرْثِ: منير خلف، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2002م .

13 ــ خريف المعنى: محمد الفهد، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2016 م .

14 ــ خَيالُ اَلْمومْياءِ: فراس فائق دياب ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 2008 م.

15 ــ سِـلافَةُ الـرّوحِ: راتـب سـكر ، وزارة الثقافـة ، الهيئـة العامـة السـورية للكتـاب ، دمشق ، 2012 م.

16 ـ سَيِّدَةُ الرِّمَالِ: حمزة رستناوي، دار بعل، دمشق، 2005 م .

17 ـ سيرَةُ بِئْرٍ: محمد المطرود ، دار التكوين، دمشق، 2005 م .

18 ـ شاهِدَةُ قَبْرٍ: رضوان السح : اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 2010 م .

19 ـ شَعْرَائِيلُ : تمام تلاوي، وزارة الثقافة، دمشق، 2006 م

20 ـ شَيْءٌ عَنْهَا: عبد الكريم الناعم ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2019 م .

21 ــ طرائد النور: محمد سعيد العتيق، دار العراب ، دمشق ، 2016 م .

22 ــ عـمْ مَسـاءَ أَيُّهَـا الرَّجُـلُ الغَريـبُ طالِـبٌ همـاشْ : ،اتحـاد الكتـاب العـرب، دمشق، 2000 م

23 ـ فَراشَةُ الوَقْتِ: علي جمعة الكعود، وزارة الثقافة ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، 2015م .

24 ـ فَضاءٌ لِلْكَلَامِ: إياد خزعل ، دار التوحيدي ، حمص ، 2005 م .

25 ـ قصائد لغيره: حسان الجودي، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2002 م .

26ـ فقه الليل : محمود نقشو ، اتحاد الكتاب العرب ، 2009م .

27 ـ رَمادُ القَمَرِ حُنَيْنُ الشَّجَرِ: فراس فائق دياب، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006م .

28 ـ رنينُ الظِّلالِ: محمد سعيد العتيق ، دار رفوف ، دمشق ، 2018 م .

29 ـ طائِرِها الغَريبِ: رضوان السح، وزارة الثقافة ،الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، 2018 م .

30ــ مائِدَةِ الفَحْمِ : عَبْدُ الكَرِيمِ النّاعِمِ: وزارة الثقافة ، دمشق ، 2001 م .

31 ــ مُكَابِدَاتُ ابْنِ زُرَيْقِ الحِمْصيِّ: عْبِدَ الكَرِيمُ النّاعِمَ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2004 م .

32 ــ نحّاتُ نُورٍ: محمد سعيد العتيق ،دار رفوف، دمشق ، 2018م .

33 ـ لا هدنة للماء: توفيق أحمد ، دمشق ، 2003 م .

34 ـ الأعمال الشعرية : توفيق أحمد ، وزارة الثقافة ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، 2016م.

35 ـ لم يعد للكلام فضاء: ماجد قاروط ، أرواد ، طرطوس ، 2013 م .

36ــ لَهيبُ التُّوتِ: فراس فائق دياب ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2012 م.

37 ــ مِنْ حَطَبِ الحَلّاجِ : فِراسُ فائِقِ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2019م .

38 ـ نشيدٌ لمْ يكْتَمِلْ: توفيق أحمد ، دمشق، ط1، 2002 م .

39 ــ وَجْدٌ وَعُشّاقُ الشّامِ: محمد سعيد العتيق، دار رفوف، دمشق ، 2015 م .

40ــ وَرْدَةٌ فِي عُرْوَةِ الرّيحِ: ثائر زين الدين ، وزارة الثقافة ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2019 م .

41 ـــ ورميت نرجسة عليك: ثائر زين الدين، اتحاد الكتاب العرب ،دمشق، 2016 م .

42 ـــ وشُومِ الظِّلِّ: علي جمعة الكعود، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق . 2015م .

43 ـ ويُورِقُ الحرفُ ياسميناً : وليد العرفي، حمص ، 2017 م .

44 ــ يَا جِبالُ أَوِّبي مَعَهُ: عيسى الشيخ حسن، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2001 م .

45ـ يا هواء حوّل الحور إلى نايات: طالب هماش ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2017 م .

ثانياً ـ المراجع

1ـ إستراتيجية العنونة في شعر الأخضر فلوس ، مرثية الرجل الذي رأى ـ نوال اقطي ، رسالة ماجستير في الأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية الإنسانية ، بسكرة 2006 م / 2007 م.

2ـ الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية: أحمد الشايب، مكتبة التهضة المصرية ، الإسكندرية ، ط5، 1958 م.

3ـ أطياف موشور الرؤيا ـ مقاربات في تجربة الشاعر د. محمد سعيد العتيق ـ وليد العرفي ، دار العتيق للثقافة الفكر ، دمشق ، 2020 م

4 ـ براعة الاستهلال في صناعة العنوان: محمود الهميسي ، مجلة الموقف الأدبي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ع/ 1997/313 م.

5ـ بلاغة الخطاب وعلم النص ـ صلاح فضل ، عالم المعرفة ، ع /164 ، 1992 م.

6ـ البلاغة والأسلوبية محمد عبد المطلب ، مكتبة لبنان ، ط2، 1994م .

7ـ البنى المولدة في الشعر الجاهلي كمال أبو ديب، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1998 م.

8ـ جماليات القصيدة المعاصرة : طه وادي ، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان ، 2000 م

9ـ السيمولوجيا والعنونة : جميل حمداوي ، مجلة : عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، مج 25، ع 3، 1979م.

10ـ عتبات جيرار من النص إلى المناص:عبد الحق بلعابد ، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ناشرون ، ط1 ، الجزائر ، 2008م .

11ـ علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته: صلاح فضل، الهيئة المصرية، ط2، 1985 م.

12 13 ـ في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات ـ مصطفى ، فائق وعلي ، عبد الرضا ، ـ ، منشورات جامعة الموصل ، 1989م.

14 ـ في نظرية العنوان ـ مغامرة تأويلية ـ :خالد حسين حسين ، التكوين، دمشق، 2007م.

15 ـ القصيدة المغربية المعاصرة بنية الشهادة والاستشهاد:. عبد الله راجع ، الدار البيضاء ، المغرب، 1987م .

16 ــ قصيدة الومضة ـ دراسة تنظيرية تطبيقية ـ : هايل محمد الطالب أديب حسن محمد، نادي المنطقة الشرقية الأدبي، المملكة العربية السعودية ،2009م .

17 ــ قطر المحيط :بطرس البستاني ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط ،1994م.

18 ــ المذاهب الأدبية دراسة وتطبيق: عمر الطالب، دار الكتب ، جامعة الموصل ، 1993 م .

19 ــ مشكلة البنية – إبراهيم ، زكريا ، دار مصر ، سلسلة مشكلات فلسفية ، ع/ 8 ، 1976 م.

20ـ المقدمة : ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد،(808)هـ ،تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت،1988م .

21 ــ منهاج البلغاء القرطاجني، حازم بن محمد بن حسن، (684هـ): تحقيق: محمد الحبيب أبو الخوجة، دار العرب الإسلامي، بيروت، ط/3، 1986 م.

22 ــ نحو نظرية أسلوبية لسانية: فيلي ساندرس ، تر: خالد جمعة، دار الفكر ،دمشق، 2003 م .

23ـ الوطن في الشعر العربي الحديث في سورية : نزار عبشي ، شراع للدراسات والنشر، اللاذقية ، 2020م .

مفاهيم في اللّسانيّات العرفانيّة

د. فاطمة حسن بلّة*

الملخّص

تعدّ اللّغة فكراً، لابل حمّالة الفكر، وأصواتاً يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم، ووسيلة اتّصال وتفاهم بين أفراد البشر، ويمثّل اكتسابها أمراً مهمّاً في اكتمال عمليّة التّفاعل الاجتماعيّ.

ومازالت الدّراسات اللّغويّة تتدرج في التّطوّر، وتختلف مقارباتها في دراسة اللّغة، وتحليل الظّواهر اللّغويّة بحسب مفاهيم العلوم ومعارضها الّتي أتيح الانفتاح عليها.

ومع انفتاح الدّرس اللّسانيّ على العلوم العرفانيّة، وارتباطه بالدّراسات النّفسيّة الّتي تهتمّ بعمل الدّماغ، لفهم عمليّة إنتاج اللّغة في ميدانها الذّهنيّ، نشأ ما يسمّى بالدّراسات العرفانيّة.

يقوم هذا البحث باستقصاء مفهوم اللّسانيات العرفانيّة، ودراسة أهم المقومات الّتي قامت عليها العرفانيّة في نظرتها المختلفة عن الاتجاهات اللّسانيّة الأخرى، من مثل: هندسة التّوازي، الجسدنة في البنى التّصويريّة.

كلمات مفتاحيّة: هندسة التّوازي، الجسدنة، العرفانيّة، اللّسانيّات.

* – مدرّسة في قسم اللّغة العربيّة، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة ـ جامعة تشرين . اللاذقيّة ـ سوريّة.

Concepts in cognitive Linguistics

D. Fatema Hassan Ballah*

Abctract

Language is a thought, rather a carrier of thought, sounds with which every people expresses their purposes, and a means of communication and understanding between human individuals, and its acquisition is an important matter in the completion of the process of social interaction.

Linguistic studies are still developing, and their approaches to the study of language and the analysis of linguistic phenomena

* - D. Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.

differ according to the concepts of science and its exhibitions that have been opened to.

With the openness of the linguistic study to the mystical sciences, and its connection with psychological studies that are concerned with the functioning of the brain, in order to understand the process of language production in its mental field, the so-called mystical studies arose.

This research investigates the concept of Gnostic linguistics, and studies the most important elements on which Gnosticism is based in its different view of other linguistic trends, such as: parallel geometry, somatization in pictorial structures.

Keywords: parallel geometry, somatization, cognitive, linguistics.

مقدّمة البحث:

ظهرت اللّسانيات العرفانيّة منذ منتصف سبعينيّات القرن العشرين، بعد أن تجاوز روادها من أمثال روش (Rosh) ولايكوف (Lakoff) بنية اللّغة ونظامها (اللّسانيّات

البنيويّة)، وحدد الاتّجاه التّوليدي التّحويليّ، وما نتج عن ذلك من دراسة تداوليّة واهتمام بالبعد التّواصليّ للّغة.

ولم تعترف اللّسانيات العرفانيّة في انطلاقتها بصرامة الفصل بين العلوم، فاستفادت من علم النّفس والفلسفة وغيرهما في معالجة الظّواهر اللّغويّة.

لقد كان الدّرس اللّسانيّ في ثلاثة اتّجاهات: الاتّجاه الوظيفيّ[1] والاتّجاه التّوزيعيّ[2] والاتّجاه التّوليديّ التّحويليّ الّذي رأى فيه تشومسكي(Naom Chomsky) أنّه من الممكن وصف النّحو من دون اللّجوء إلى المعنى، ولاحقاً أُضيف إلى هذه الاتّجاهات اتّجاه رابع؛ هو اللّسانيّات العرفانيّة؛ الّتي تدرس اشتغال الذّهن والذّكاء، وترتبط بالدّراسات النّفسيّة الّتي تهتمّ بعمل الدّماغ.

المشكلة العلميّة في مشروع البحث:

- ماذا يحدث في الذّهن عند إنتاج المعنى؟
- ما مفهوم الدّراسات العرفانيّة؟
- ما أهمّ الأسس والمفاهيم الّتي قامت عليها، وميّزتها من غيرها من الاتّجاهات اللّسانيّة، وجعلها تتفوّق على اللّسانيّات التّداوليّة؟.

أهميّة البحث:

تأتي أهميّة البحث في محاولته تقديم مفهوم واضح ومكثّف للدّراسات العرفانيّة في الدّراسات المعاصرة، والحديث عن أسسها الّتي تجاوزت الحدود بين اللّغة وعمليّة إنتاجها الذّهنيّ وفق العوامل النّفسيّة المحيطة بها.

[1] – الاتّجاه الوظيفيّ: يعنى بكيفيّة استخدام اللّغة بوصفها وسيلة اتّصال يستخدمها أفراد المجتمع للتّوصل إلى أهداف وغايات معيّنة، مبادئ اللّسانيّات، أحمد قدور، دار الفكر المعاصر، بيروت ـ لبنان، دار الفكر/ دمشق ـ سورية، ط2، 1999م، ص241.

[2] – الاتّجاه التّوزيعيّ: يستن إلى أنّ اللّغة مؤلّفة من وحدات صوتيّة تمييزيّة يظهرها التّقطيع أو التّقسيم. المرجع السّابق، صِ 249.

هدف البحث:

يسعى البحث إلى تقصّي المفاهيم الدّقيقة للّسانيّات العرفانيّة، وتخليصها من العلوم المتداخلة معها بوصفها علماً حديثاً يُعنى بدراسة المعنى بوصفة مسألة ذهنيّة، ويختلف عمّا في الاتّجاهات اللّسانيّة الأخرى فيما يخص دراسة اللّغة.

منهج البحث:

إنّ المنهج المتّبع في دراستنا هو المنهج الوصفيّ، الّذي يقوم على توصيف المفاهيم اللّسانيّة العرفانيّة عند روّادها، وتقديم دراسة لها، ورصد أسسها واستقرائها وتحليلها.

أوّلاً- مفهوم اللّسانيات العرفانيّة (cognitive liguistoque):

1-1: لغة:

جاء في كتاب العين قول الفراهيديّ (175هـ): "عَرَفتَ الشَّيءَ معرفةً وعرفاناً، وأمرٌ عارفٌ، معروفٌ، عَريفٌ"[1].

وورد في مقاييس اللّغة لابن فارس (395هـ): " (عرف) العين والرّاء والفاء أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على تتابع الشيء متّصلاً بعضه ببعض، والآخر على السّكون والطّمأنينة... والأصل الآخر المَعرِفَة والعِرفان. تقول: عرَفَ فلانٌ فلاناً عِرفاناً ومَعرفةً. وهذا أمر معروف. وهذا يدلُّ على ما قلناه من سكونه إليه، لأنّ مَن أنكر شيئاً توحّش منه ونَبَا عنه. "[2]

وذكر ابن منظور (711هـ) في لسان العرب أنّ عرف: العرفانُ: العلمُ...، عَرَفَهُ يَعْرِفُهُ عِرْفَةً وَعِرْفَانَاً وعَرْفَانَاً ومَعْرِفَةً ... ورجل عَروفٌ وعَرُفةٌ: عارفٌ، يَعرِفُ الأمورَ لاينكرُ أحد رآه مرّةً [3].

---

[1] – كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيديّ، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السّامرّائي، تصحيح أسعد الطّيّب، انشارات أسوة (التّابعة لمنظّمة الأوقاف والأمور الخيريّة)، طهران، ج2، ط1، 1414هـ، مادة عرف.

[2] – معجم مقاييس اللّغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، بتحقيق وضبط: عبد السلام هارون، ج4، طبعة اتّحاد الكتاب العرب، 1423- 2002م، مادّة (عرف).

[3] – ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور، تح: عبد الله علي الكبير، محمّد أحمد حسب اللّه، هاشم محمّد الشّاذليّ، دار المعارف بمصر، مادة (عرف).

يلحظ النّاظر في المعاجم اللّغويّة العربيّة أنّ العرفان لغة مصدر من عرف الشيء، واستُعمل بمعنى العلم.

وقد فرّق ابن سيده(458هـ) بين المعرفة والعلم: عرفان الشيء: خلاف الجهل به، عَرَفه يعرفه عرفاناً ومعرفة...، وعرّفته الأمر: أعلمته إيّاه، العلم نقيض الجهل، وقال سيبويه: عَلم يَعلم عِلماً فهو عالم... وممّا هو ضرب من العلم قولهم اليقين ولا ينعكس، فنقول: كلّ يقين علم، وليس كلّ علم يقيناً،... فلا يعلم لا يُدرك عن بديهة، ولكنّه بعد بذل الوُسع في التّعقّب، وإمعان النّظر والتّصفّح[1].

2-1 اصطلاحاً:

عرّف (لايكوف) اللّسانيّات العرفانيّة" بأنّها حقل جديد يجمع ما يعرف عن الذّهن في اختصاصات أكاديميّة عديدة: علم النّفس واللّسانيّات والأنتروبولوجيا والحاسوبيّة، وهو ينشد أجوبة مفصّلة عن أسئلة من مثل ما العقل؟ كيف نعطي لتجربتنا معنى؟ ما النّظام المفهومي وكيف ينتظم؟ هل يستعمل البشر النّظام المفهوميّ نفسه؟ وإنْ كان الأمر كذلك ما ذلك الشيء المشترك بين البشر جميعهم فيما به يفكرون؟ فالأسئلة ليست جديدة، ولكن بعض الأجوبة جديدة"[2] .

ويتّفق تعريف (الأزهر الزّناد، الباحث في اللّسانيّات العرفانيّة) مع تعريف (لايكوف): " بأنّها جملة من العلوم تدرس اشتغال الذّهن والذّكاء دراسة أساسها تضافر الاختصاصات، تسهم فيها الفلسفة وعلم النّفس والذّكاء الاصطناعيّ وعلوم الأعصاب (علوم الدّماغ) واللّسانيّات والأنتروبولوجيا"[3].

---

[1] – ينظر: المخصّص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللّغويّ الأندلسيّ بن سيده، قراءة وضبط وشرح محمّد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، ج1، السّفر الثالث، ص 308 ـ 309. للمزيد من الاطلاع: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالرّاغب الأصفهانيّ، ضبط هيثم طعيمي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت لبنان، ط1، 2002م.

[2] – نقلاً عن نظريات لسانيّة عرفينيّة، الأزهر الزّناد، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، دار محمّد علي للنّشر، منشورات الاختلاف، د. ط، د.ت، ص15.

[3] – نظريات لسانيّة عرفينيّة، الأزهر الزّناد، ص15.

ممّا تقدّم نجد أنّ اللّسانيّات العرفانيّة نهج جديد في التّفكير، يقوم على دراسة العلاقة بين اللّغة البشريّة والذّهن والتّجربة الاجتماعيّة، تطوّر بسبب تطوّر العلوم العرفانيّة الّتي سبرت الدّماغ البشريّ، وعرفت أدواره، وتقاطعت مع دراسة علم النّفس المعرفيّ، لتصل إلى نتيجة أنّ اللّغة هي إنتاج عضو مادّيّ بيولوجيّ في الدّماغ.

فاللّسانيّات العرفانيّة " تؤكّد تجذّر المبادئ الكونيّة في الملكة العرفانيّة، فينتفي بذلك وجود عضو ذهنيّ مخصوص باللّغة؛ فاللّغة مثل سائر الأنشطة الرّمزيّة إنّما هي وليدة نشاط عرفانيّ مركوز في المولّدة العرفانيّة العامّة الّتي تمثّل نشاط الدّماغ عضواً ماديّاً"[1]، وهي بذلك تخالف ما جاءت به النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة الّتي ترى أنّ في الدّماغ عضواً ذهنيّاً مخصوصاً هو اللّغة، وتبحث العرفانيّة في دور الذّهن وأنماط الاستدلال في تواصلها وتقاطعها داخل أيّ نشاط لسانيّ، ومن أهمّ مجالاتها:[2]

التّركيب والبناء في العقل والمعرفة، النّماذج التّمثيليّة للقواعد المعرفيّة والفضاءات الذّهنيّة، موارد المعرفة ومصادرها، البحث في الاكتشاف اللّغويّ، الكشف عن الأجهزة المولّدة للمعرفة، البحث في الأسس العصبيّة للّغة البشريّة، البحث عن بناء الدّلالة والمقاييس المعتبرة للمعرفة اللّسانيّة.

وهي وفق هذه المجالات تدرس مسار النّشاط الذّهنيّ وأحواله، منذ استقباله وفهمه حتّى الكشف عنه والتّصريح به.

إنّ للّغة في اللّسانيات العرفانيّة سمات العلوم العرفانيّة، ودراسة هذه العلوم من شأنها تقديم حقائق عن إنتاج المعرفة اللّغويّة عند البشر.

[1] – النّص والخطاب مباحث لسانيّة عرفانيّة، الأزهر الزّناد، دار محمّد علي للنّشر، ط1، ص23.

[2] – ينظر: اللّغة والمعرفة رؤية جديدة، صابر حبّاشة، دار صفحات للدّراسات والنّشر، المحكمة المغربيّة، الدّار البيضاء، ط1، 2010، ص9.

فعلم اللّغة المعرفيّ يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلم النّفس الّذي يهتمّ بعمل الدّماغ ومتابعة النّشاط العقليّ " وأصحاب هذا الاتّجاه في دراسة اللّغة على اختلاف منطلقاتهم لا يقبلون القول باستقلاليّة النّظام اللّغويّ، فهم يرون ألاّ انفصال بين المعرفة اللّغويّة والتّفكير "[1]

وهذا يعارض تشومسكي ونظريته في وصف النّحو من دون اللّجوء إلى المعنى" فالنّظريّة النحويّة لابدّ من أن تعكس قدرة جميع المتكلّمين بلغة ما على التّحكم في إنتاج جمل وفهمها من دون أن يسمعوا بها من قبل، كما رأى أنّ الجمل الّتي تولّدها القواعديّة النّحويّة لابدّ من أن تكون مقبولة من أبناء اللّغة"[2]. فهو يرى أنّ اللّغة تأتي من مكان محدد في الدّماغ لتنتج الأنموذج النّحوي على عكس ما قدّمته اللّسانيّات العرفانيّة.

ومع اهتمام اللّسانيات العرفانيّة بالخيال، رفضت الثّنائيات الّتي قام عليها الدّرس اللّغويّ التّقليديّ حين فصل بين التّفكير والخيال، الإدراك والعاطفة، العقل والجسد، وغير ذلك؛ لأنّ التّفكير والإدراك والعقل يمتازون بالموضوعيّة والعلميّة، فالدّرس اللّغويّ التّقليديّ يرى " أنّ هناك بنية موضوعيّة للحقيقة وللعالم الخارجي مستقلّة عن معتقدات البشر، وأنّه لابدّ لكي نصف هذه البنية من أن نستعمل التفكير الموضوعي المنطقي الّذي ليس للخيال فيه أثر "[3]

وحتّى يحقّق البحث اللّغويّ والنّفسي والعلميّ غايته، يجب ألّا يهمل الخيال، وهذا تبنّته اللّسانيات العرفانيّة " لأنّ الخيال له قدرة إنسانيّة مهمّة ذات أثر فاعل وعميق في تشكيل الفهم البشريّ وفي بناء المعرفة الإنسانية، فهو يمثّل آليّة أساسة من الآليات الّتي يلجأ إليها العقل البشريّ لفهم الأشياء من حوله، ولينتقل هذا الفهم إلى الآخرين"[4].

---

[1] – نقلاً عن آليات التّصنيف اللّغويّ بين علم اللّغة المعرفيّ والنّحو العربيّ، مجلّة جامعة الملك سعود، كليّة الآداب (1)، م17، ص5.

[2] – مبادئ اللّسانيّات، أحمد قدّور، ص 258.

[3] – نقلاً عن آليات التّصنيف اللّغويّ بين علم اللّغة المعرفيّ والنحو العربي، لطيفة إبراهيم النّجار، ص7.

[4] – المرجع السّابق، ص6.

إنّ ماسبق ذكره مكّن اللّسانيات العرفانيّة من أن تأخذ موقعاً مهمّاً من حيث التأثّر والتّأثير بالعلوم العرفانية، أمّا النّاحية التّاريخيّة فقد ارتبطت اللّسانيات العرفانيّة بأعمال عدد من روادها منذ منتصف السبعينيات، ومنهم روش 1977، لايكوف وجونسون (Johnson) 1980، لايكوف(Lakoff) 1982، فوكونييه(Foucognet) 1984، لنكيكو(Linkiko) 1987، ليونارد تالمي (Lionard Talme) 2000، ومنذ عام 1989 حظيت باهتمام كبير بعد المؤتمر الدّولي الأوّل في اللّسانيّات العرفانيّة.

ثانياً: مفاهيم في اللّسانيّات العرفانيّة:

إنّ اهتمام اللّسانيّات العرفانيّة في تفسير عمليّة إنتاج المعنى وتأويله انطلاقاً من الذّهن أثمر عن مفاهيم لسانيّة عرفانيّة جديدة، نذكر منها:

هندسة التّوازي، الجسدنة، البنى التصويريّة...

2-1 هندسة التّوازي:

قامت هندسة التّوازي في مقابل مركزيّة التّركيب الّتي اعتمدها تشومسكي في اللّسانيات التّوليديّة التّحويليّة في أولى مراحلها.

فقد أكّد تشومسكي في كتابه " البنى التّركيبيّة" عام 1957 أنّ المكوّن التّركيبيّ هو المرجع الأساس في وصف العمليّة النحويّة لإنتاج الجملة، وأنّ المكونين (الدّلاليّ والصّوتيّ) ثانويّان، وقدّم المخطط الآتي:[1]

← عنصر أوّلي ← مكوّن تركيبي ← مكوّن تحويلي مكوّن صوتي وصرفي

تمثيل الجملة الصوتي.

إنّ المسوّغ الّذي يمكن تقديمه حول اهتمام تشومسكي بالمكوّن التّركيبيّ بعيداً عن المكوّنات الأخرى والقول بدوره الحقيقي في إظهار البنية اللّغويّة، أنّه تكوّن علميّاً ضمن

[1] – نظريّة تشومسكي اللّغويّة، جون ليونز، ترجمة وتعليق حلمي خليل، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، 1985م، ص 149.

إطار المدرسة التّوزيعيّة، وتأثّر بأستاذه هاريس الّذي كان يرى أنّه من الممكن وصف النّحو من دون اللّجوء إلى المعنى، ومن هنا يظهر" سعي تشومسكي للوصول إلى قواعد شاملة تنتظم تركيب الجملة في جميع اللّغات على أساس أنّ هناك عوامل مشتركة بين البشر تدعى بالشموليّات الشّكليّة"[1].

وبناءً عليه يكون المكوّن التّركيبيّ العنصر الأهم في إنتاج الجمل واستقبالها في أولى مراحل اللّسانيّات التّوليديّة.

ولأنّ التّطوّر سمة العلوم، والدّراسات اللاحقة يمكنها تعديل النّظريّات السّابقة، أو إسقاطها إذا ثبتت صحّتها، فإنّ تشومسكي ـ نتيجة النّقد الّذي تعرّض له بسبب إهماله المعنى في نظريّته، ولأنّ الواقع اللّغويّ لم يدعم أولويّة المكوّن التّركيبيّ في الجمل الصّحيحة وغير الصّحيحة نحويّاً ـ قدّم نظريّة تحويليّة أكثر نضجاً في كتابه " مظاهر النّظريّة التّركيبيّة" والتّمييز بين مفهوم أصوليّة الجملة، ومفهوم تقبّل الجملة، والتّمييز بين البنية العميقة والبنية السّطحيّة، وإدراج المكوّن الدّلاليّ في القواعد، وإدراج المعجم في المكوّن الأساس"[2]

وبذلك وسّع تشومسكي نظريّته التّوليديّة التّحويليّة، واهتمّ بالدّلالة اهتماماً كبيراً بوصفها مكوّناً من مكوّنات العمليّة اللّغويّة.

ويمكن توضيح ذلك وفق المخطط الآتي:[3]

[1] – مبادئ اللّسانيّات، أحمد محمّد قدّور، ص 256– 257.

[2] – المرجع السّابق، ص263.

[3] – نظريّة تشومسكي اللّغويّة، جون ليونز، ص 158.

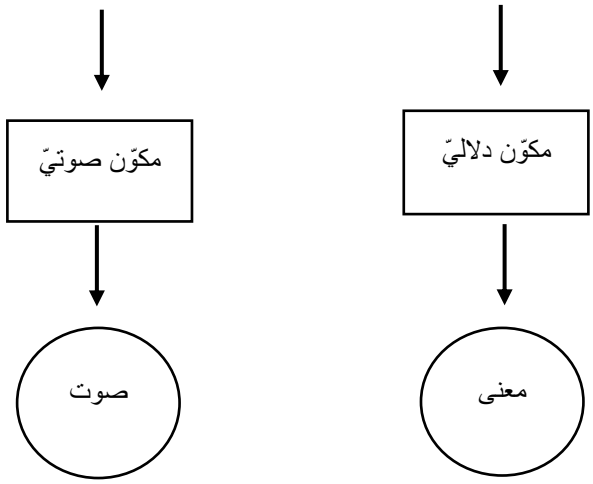

وتابع تشومسكي تطوّر النّظريّة إلى أن وضع منهجاً جديداً، فأدخل المكوّن الدّلاليّ في البنية العميقة والبنية السّطحيّة، ممّا يمكّن القواعد التّحويليّة من وصف كلّ مستويات اللّغات الإنسانيّة وفق المخطّط الآتي[1]:

العمليّة النحوية التركيبيّة

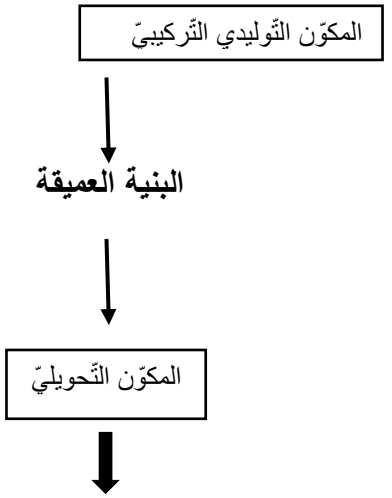

[1] – نحو نظريّة لسانيّة عربيّة حديثة لتحليل التّراكيب الأساسيّة في اللّغة العربيّة، مازن الوعر، دار طلاس بدمشق، 1987، ص 65– 66.

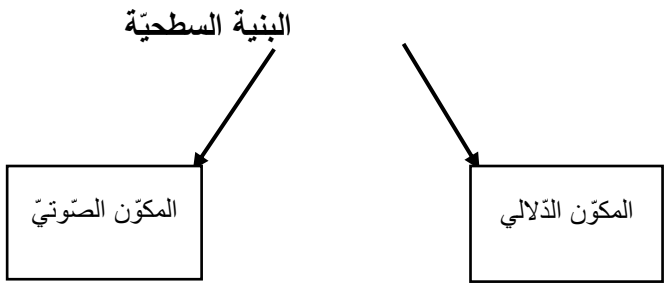

الشكل الدّلالي **الشّكل الصّوتي**

إنّ ما قام به تشومسكي من إيلاء المكوّن الدّلالي دوراً في البنية السطحيّة والعميقة بقي ضعيفاً، إلى أن جاء تلاميذه بنظريّة الدّلالة التّوليديّة، وجدّدوا فيها تجديداً " يقوم على أنّ اشتقاق الجملة لا يبدأ بتوليد بنية عميقة، ومن ثم تخضع هذه البنية إلى تحولّات عدّة، يتمّ من خلالها إدخال مفردات المعجم إلى أن يتوصّل أخيراً إلى البنية السّطحيّة"[1].

إنّ هذا التّطور في اللسانيّات التّوليديّة التقى باللّسانيّين العرفانيّين في نهجهم الجديد نحو لامركزيّة التّركيب أو هندسة التّوازي الّتي دعا إليها (راي جاكندوف) (Ray) Jackendoffفي كتابه (علم الدلالة العرفانية)؛ إذ رفض فيه مركزيّة التّركيب في مقابل مركزيّة كل المكوّنات، " فلا بدّ من مستويات من التّمثيل الذّهنيّ تكون فيها المعلومة الّتي تؤديها اللّغة منسجمة والمعلومة الآتية من الأنظمة المحيطة مثل الرّؤية، والسّماع غير اللّغويّ، والشمّ والشّعور بالحركة، وهكذا، وإذا لم توجد هذه المستويات، يكون من المستحيل استعمال اللّغة في الإخبار عن المدخلات الحسيّة، ولا نستطيع الحديث عمّا نرى ونسمع، ويجب على نحوٍ مماثل أن يوجد مستوى تكون فيه المعلومات اللّسانيّة

[1] – اللسانيات التوليدية والتحويليّة، عادل فاخوري، منشورات لبنان الجديد، بيروت، 1980، ص61.

والمعلومات الّتي يحتمل أن ينقلها النّظام الحركيّ منسجمتين؛ كي نتمكن من تمثيل قدرتنا على تنفيذ الأوامر والتّعليمات"[1].

"إنّ إصرار (جاكندوف) على هندسة التّوازي ورفض مركزيّة التّركيب، يؤكّد أنّ التركيب مجرّد مكوّن للغة بين المكوّنات الأخرى الّتي يسهم كل منها في إبداعيّة اللّغة، وتقعدها وطابعها المجرّد"[2]، فلا يوجد لإنتاج اللّغة إلّا شكل واحد، "هو البنية التّصويريّة، وفيها تكون المعلومات اللّغويّة والحسيّة والحركيّة متساوقة"[3].

وللتّوضيح نورد المخطّط الآتي[4] الّذي يوضّح نقاط الاختلاف بين تصوّر تشومسكي للسانيّات التّوليديّة التّحويليّة في أولى مراحلها الّتي قامت على مركزيّة المكوّن التّركيبيّ، وتصوّر العرفانيين الّذي التقى فيما بعد مع اللّسانيات التّوليديّة الحديثة في رفضهما مركزيّة التّركيب والاهتمام بمركزيّة كل المكوّنات:

[1] – علم الدّلالة والعرفانيّة، راي جاكندوف، ترجمة وتقديم عبد الرزاق بنور، مراجعة مختار كريّم، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ص68.

[2] – النّظريّة اللّسانيّة والدّلالة العربيّة المقارنة، محمد غاليم، دار طوبقال للنشر، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 2007م، ص15.

[3] – علم الدّلالة والعرفانيّة، راي جاكندوف، ص 68.

[4] – من اللسانيّات التّوليديّة إلى اللّسانيّات العرفانيّة تحولات المباحث والمفاهيم، عبد السّلام علي، النذير ضبعي، مجلّة اللّسانيّات، م44، ع1، ص131.

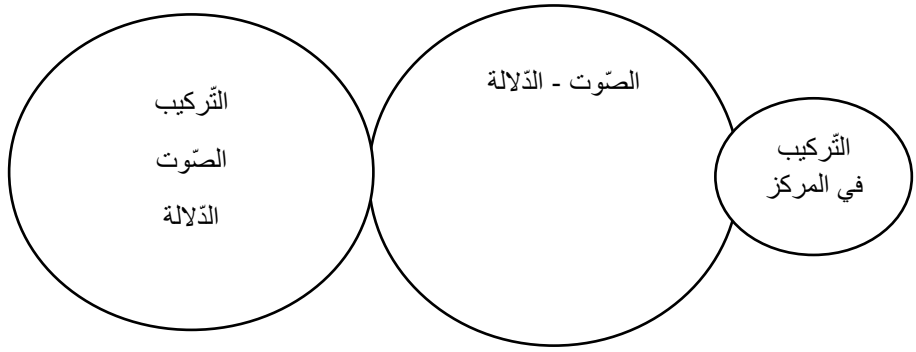

تصوّر العرفانيين تصوّر تشومسكي

2-2 الجسدنة في البنى التّصويريّة:

تعدّ البنية التّصويريّة أهم ما يميّز اللّسانيّات العرفانيّة؛ لأنّ العمليات الذّهنيّة تتمّ على مستوى البنية التّصويريّة كما يعرفها صاحب نظريّة البنية التّصويريّة (جاكندوف) الّذي بسّط الطّريقة الّتي نتكلّم على ما نراه وسمّاها " نظريّة البنية التّصويريّة – المعلومة الّتي تتقاسمها الصّيغ اللّغويّة والبصريّة– من دون شديد اهتمام بكيفيّة المعالجة الحسابيّة، أو أي من الموارد المتوافرة لحسابها وتخزينها أو كيفيّة تصرّف الخلايا العصبيّة في تشفيرها، فأنا اعتقد أنّ نظريّة قويّة لبنية المعلومات حيويّة ولا محيد عنها لبناء نظريات تعتمد صيغ الوصف الأخرى"[1].

ومضى (جاكندوف) في الرّبط بين النظريّة الدّلاليّة والبنية التّصويريّة، حتّى اختزل وجهة نظره على "أنّ البنية التّصويريّة تقترح وجود مستوى واحد للتمثيل الذّهني، إذ ترسم

[1] – علم الدّلالة والعرفانيّة، راي جاكندوف، ص52.

روابط التوافق من المعلومات المحيطة وإليها، ويتميّز هذا المستوى بنظام فطري لقواعد سلامة البنية التصويريّة"[1].

وبناءً عليه فإنّ البنية التّصويريّة عند العرفانيين جزء من الفكر وإنتاج اللّغة، أمّا عند التّوليديين فإنتاج اللّغة يجري بعيداً عن العمليات الذّهنيّة في الدّماغ.

ولتوضيح الفرق بين المفهومين نورد المخطّط الآتي[2] الّذي يمثّل تصوّر إنتاج اللّغة وفهمها عند التّوليديين والعرفانيين:

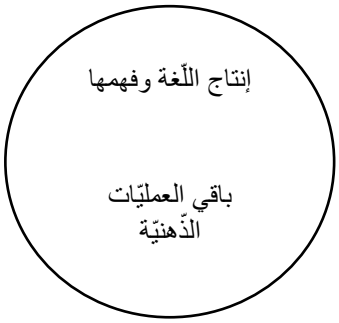

تصوّر العرفانيين

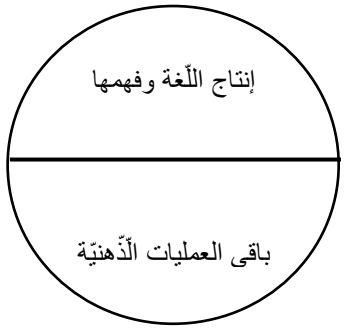

تصوّر تشومسكي

وتنتج البنى التّصويريّة عن تجاربنا الجسديّة، أي تقوم على فكرة الجسدنة الّتي تؤكّد أهميّة التّجربة في تكوّن المعارف الّتي تتمّ في الذّهن، وتظهر في إنتاج اللّغة؛ إذ إنّ مبادئ البنية التّصويريّة تسحب على معرفتنا بكل أنواع الدّلائل واستعمالها، فهي تتعلّق

[1] – المرجع السّابق، ص73.

[2] – من اللسانيّات التّوليديّة إلى اللّسانيّات العرفانيّة تحولات المباحث والمفاهيم، عبد السّلام علي، النذير ضبعي، ص133.

بتجاربنا الفكريّة والجماليّة والحسيّة مع اللّون والحجم والهيئة والصّوت... إنّها تهمّ مختلف أنساقنا المعرفيّة والإدراكيّة[1].

ويظهر مفهوم الجسدنة كما نقله (الأزهر الزّناد) عن (لايكون وجونسون) " بأنّه جملة من الآليات العصبيّة والعرفينيّة الّتي تمكّننا من الإدراك ومن التّنقّل فيما يحيط بنا، وهي الآليات نفسها الّتي تنشئ أنظمتنا المفهوميّة وطرق التّفكير عندنا"[2].

وتعبّر الجسدنة عن التّجارب الاجتماعيّة الّتي تمرّ على الجسد لما له من أهميّة ودور" وفي تحديد الهويّة والثّقافة من خلال عمليات فكريّة واعية قصديّة أساسها الاستبطان.

ومقابل ذلك تقوم الجسدنة على تمثّل للجسد على أساس روتين عرفنيّ يطلق عليه (لايكوف وجونسون) "اللّاوعي العرفنيّ"...، ومن الأبعاد ما تجري فيه الجسدنة على زاوية النّظر الذّاتيّة الّتي من خلالها تتأسس الرؤية الشّخصيّة الفرديّة الذّاتيّة، وغي ذلك خروج على المألوف القائم على رؤية عامّة ومعرفة شاملة موضوعيّة موقعها زاوية نظر محايدة ترى فيها الذّات ولا تُرى[3]، وهذا ما ذهب إليه (رونالد لانقاكر) في كتابه الموسوم "بمدخل في النّحو العرفيني)، إذ أكّد أهميّة التّجربة البشريّة، ومركزيّة جسد الإنسان، فلا يمكن بحال من الأحوال تحقيق اللّغة بعيداً عن الجسدنة البشرية، فمن " حيث نحن مخلوقات ذات أجساد تتفاعل مع ما يحيط بنا من خلال عمليات ماديّة تشمل النّشاط الحسّيّ والحركيّ. يعرف ذلك في اللّسانيات العرفينيّة بالجسدنة، ولكن من الجليّ أنّ حياتنا الذّهنيّة تتجاوز حدود تجربتنا الجسديّة الفوريّة، فالعمليّات العرفينيّة المتنوّعة تنشئ أبنية ذهنيّة على مستويات متتابعة من التّنضيد، تزداد وصلتها بتلك التجربة تباعداً على التّدرج، فهذه

[1] – ينظر، التّوليد الدّلالي في البلاغة والمعجم، محمّد غاليم، دار توبقال للنشر، الدّار البيضاء، المغرب، 1987م، ص92.

[2] – نظريات لسانيّة عرفينيّة، الأزهر الزّناد، ص 190.

[3] – ينظر، نظريّات لسانيّة عرفينيّة، الأزهر الزّناد، ص190.

الأبنية لا تسمح لنا بالتّعامل مع العالم الواقعيّ تعاملاً أنجع فقط، بل تضبط ما يكوّنه، وتوسّعه إلى حدٍّ كبير كذلك"[1]، يطرح (لانقاكر) سؤالاً في هذا المجال، كيف للتجربة الجسديّة أن تشكّل البنية التّصويريّة؟ ويجيب عليه برؤيته أنّ الذّاكرة تؤدّي دوراً رئيساً عن طريق إحياء تجربة سابقة، تمّ توظيفها توظيفاً آنيّاً في المعالجة الذّهنيّة لمسألة ما[2]، إنّ ما ندركه ونتصوّره نستطيع الحديث عنه، وهذا الإدراك والتّصوّر مستمدان من التّجربة الجسديّة وإلاّ ما استطعنا الحديث عنهما.

فالجسدنة بحسب (لانقاكر) تحدث من خلال ترسيخ التّجارب وربطها مع بعضها، لذلك لا نتحدّث إلاّ بما يمكننا إدراكه وتصوّره، وما ندركه ونتصوّره مستمدين من التجربة الجسديّة الّتي تترك أثرها في الدّماغ البشريّ. ومهمّة اللّسانيّات العرفانيّة البحث عن القدرات الذّهنيّة عند البشر، هذه القدرات تتولّد من تجربتنا الجسديّة، وتمكننا من إنتاج المعرفة وتلقيها، وهذا ما يقوم به العقل البشريّ في طبيعته القائمة على التّفكير.

إنّ التّطوّر في مفاهيم اللّسانيّات العرفانيّة ليس اختلافاً بل أمراً طبيعيّاً؛ لأنّه كلّما تطوّرت العلوم نمت معرفتنا بكيفيّة إنتاج اللّغة وفهمها في الذّهن البشريّ، فمعرفة اللّغة تحتاج إلى خبرات متعدّدة وعلوم متطورة، " فالأمر لا يتعلق باتّجاه لسانيّ مجاوز لقديم، ولا بما هو أكثر تطوّراً أو أقل قيمة ولا بنظريّة لسانيّة أحسن، ولا بنظريّة أسوأ، إنّما الأمر أنّ اللّغة لتعقداتها وصعوبات حصرها تحتاج إلى مقاربات مختلفة، وهي مقاربات على وجود اختلافها، كثيراً ما انتهت إلى ترسيخ أفكار مشتركة بينها، تعبّر أكثر من غيرها عن تقدّم الإنسانيّة في فهم اللّغة"[3]، فالصّلة بين النّظريّات اللّسانيّة صلة قويّة مهما بدا

[1] – مدخل إلى النّحو العرفيني، رونالد لانقاكر، ترجمة الأزهر الزّناد، معهد تونس للترجمة، تونس، 2018، ص 856- 857.

[2] – ينظر: المرجع السّابق، ص 857.

[3] – مدخل إلى النحو العرفانيّ (نظريّة رونالد لانقاكر)، عبد الجبار بن غريبة، مكيلياني للنّشر والتّوزيع، تونس، منوبة، ط1، 2010م، ص9.

الاختلاف، والتّطوّر الّذي حصل نتيجة استثمار العقل البشريّ في مجالات عدّة، أسهم في ذلك التّطوّر المعرفيّ للعلوم العرفانيّة.

الخاتمة:

توصل البحث إلى نتائج أهمّها:

1. اللّسانيّات العرفانيّة تجمع بين اللّسانيّات علماً يدرسُ اللّغة البشريّة علميّاً، والعلوم العرفانيّة الّتي تهتمّ بدراسة آليّات اشتغال الذهن بهدف فهمٍ دقيق لبنية العقل البشريّ.
2. تمثّل اللّسانيّات العرفانيّة بهذا المفهوم اتّجاهاً لسانيّاً، حديث العهد، يدرس العلاقة بين اللّغة والذهن، ويهتمُّ بالبيئة الاجتماعيّة.
3. تعدّ اللّسانيّات العرفانيّة تطوّراً عن تقليد البنيويين، واللّسانيّات التّوليديّة التّحويليّة في أولى مراحلها الّتي اقتصرت على دراسة الجوانب اللّغويّة في اللّغة من دون اهتمام بالجانب النّفسيّ وانعكاسه على الفرد عند إنتاج اللّغة واستقبالها.
4. إنّ هذا التّطوّر لا يحطّ من النّظريّات السّابقة لأنّه أمرٌ طبيعيّ، فمعرفة اللّغة تحتاج إلى مقاربات مختلفة، تتطوّر بتطوّر العلوم.
5. من مفاهيم اللّسانيّات العرفانيّة هندسة التّوازي أو لامركزيّة التّركيب في مقابل مركزيّة المكوّن التّركيبي عند اللّسانيين التّوليديين التّحويليين، وعلى رأسهم تشومسكي، ثمّ تلتقي مع اللّسانيين التّوليديين في مركزيّة كلّ المكوّنات.
6. تهتمّ اللّسانيّات العرفانيّة بالبنى التّصويريّة لأنّها أساس عمليّة الفهم والتّواصل مع الآخرين، ميدانها الذّهن، وتشغل حيّزاً ماديّاً بيولوجيّاً في الدّماغ.
7. هناك علاقة بين اللّغة والتّجربة، فاللّغة تعكس التّجربة الجسديّة الّتي يخضع لها الإنسان خلال حياته، وتكوّن المعارف والتجارب على المستوى الذّهنيّ، وتظهر على هيئة بنى تصويريّة لتحقّق إدراكاً واعيا بما حوله.
8. تتولّد البنى التّصويريّة عن التّجارب الجسديّة الّتي تقع في حياة الإنسان، وكلّما كانت تجاربه أكثر كثرت معارفه، وأصبحت عمليّة الإدراك أكثر وعياً.

ثَبَت المصادر والمراجع:

1. آليات التّصنيف اللّغويّ بين علم اللّغة المعرفيّ والنّحو العربيّ، لطيفة إبراهيم النّجار، مجلّة جامعة الملك سعود، كليّة الآداب (1)، م17.
2. التّوليد الدّلالي في البلاغة والمعجم، محمّد غاليم، دار توبقال للنشر، الدّار البيضاء، المغرب، 1987م.
3. علم الدّلالة والعرفانيّة، راي جاكندوف، ترجمة وتقديم عبد الرزاق بنور، مراجعة مختار كريّم، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس.
4. كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيديّ، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السّامرّائي، تصحيح أسعد الطّيّب، إنشارات أسوة (التّابعة لمنظّمة الأوقاف والأمور الخيريّة)، طهران، ج2، ط1، 1414هـ.
5. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور، تح: عبد الله علي الكبير، محمّد أحمد حسب اللّه، هاشم محمّد الشّاذليّ، دار المعارف بمصر.
6. اللسانيات التوليدية والتحويليّة، عادل فاخوري، منشورات لبنان الجديد، بيروت، 1980
7. اللّغة والمعرفة رؤية جديدة، صابر حبّاشة، دار صفحات للدّراسات والنّشر، المحكمة المغربيّة، الدّار البيضاء، ط1، 2010.

8. مبادئ اللّسانيّات، أحمد قدور، دار الفكر المعاصر، بيروت ـ لبنان، دار الفكر/ دمشق ـ سورية، ط2، 1999م
9. المخصّص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللّغويّ الأندلسيّ بن سيده، قراءة وضبط وشرح محمّد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، ج1، السّفر الثالث.
10. مدخل إلى النحو العرفانيّ (نظريّة رونالد لانقاكر)، عبد الجبار بن غريبة، مكيلياني للنّشر والتّوزيع، تونس، منوبة، ط1، 2010م.
11. مدخل إلى النّحو العرفيني، رونالد لانقاكر، ترجمة الأزهر الزّناد، معهد تونس للترجمة، تونس، 2018.
12.معجم مقاييس اللّغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، بتحقيق وضبط: عبد السلام هارون، ج4، طبعة اتّحاد الكتاب العرب، 1423-2002م.
13. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالرّاغب الأصفهانيّ، ضبط هيثم طعيمي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت لبنان، ط1، 2002م.
14.من اللسانيّات التّوليديّة إلى اللّسانيّات العرفانيّة تحولات المباحث والمفاهيم، عبد السّلام علي، النذير ضبعي، مجلّة اللّسانيّات، م44، ع1.
15.نحو نظريّة لسانيّة عربيّة حديثة لتحليل التّراكيب الأساسيّة في اللّغة العربيّة، مازن الوعر، دار طلاس بدمشق، 1987.
16.النّص والخطاب مباحث لسانيّة عرفانيّة، الأزهر الزّناد، دار محمّد علي للنّشر، ط1.
17. نظريات لسانيّة عرفينيّة، الأزهر الزّناد، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، دار محمّد علي للنّشر، منشورات الاختلاف، د. ط، د.ت.
18.النّظريّة اللّسانيّة والدّلالة العربيّة المقارنة، محمد غاليم، دار طوبقال للنشر، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 2007م.
19.نظريّة تشومسكي اللّغويّة، جون ليونز، ترجمة وتعليق حلمي خليل، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، 1985م.

sources and references:

1. A Dictionary of Language Measures, by Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria, verified and edited by: Abdel Salam Haroun, Volume 4, Arab Writers Union Edition, 1423-2002 AD.
2. Al-Mukhasas, Abu Al-Hasan Ali Bin Ismail Al-Nahwi, the Andalusian Bin Sideh, Reading, Adjusting and Explanation of Muhammad Nabil Tarifi, Dar Sader Beirut, Volume 1, the third book.
3. An Introduction to Customary Grammar, Ronald Langacker, translated by Al-Azhar Al-Zind, Tunis Translation Institute, Tunisia, 2018.
4. An Introduction to Irfanian Grammar (Theory of Ronald Langacker), Abdel-Jabbar bin Ghariba, Makiliani for Publishing and Distribution, Tunis, Manouba, 1, 2010 AD.
5. Chomsky's Linguistic Theory, John Lyons, translated and commented by Helmy Khalil, University Knowledge House, Alexandria, 1985 AD.
6. Customary Linguistic Theories, Al-Azhar Trigger, The Arab House of Science Publishers, Muhammad Ali Publishing House, Al-Dakhlaf Publications, Dr. T, D.T.
7. From Generative Linguistics to Mystical Linguistics: Transformations of Investigations and Concepts, Abdel Salam Ali, Al-Nazir Dabai, Journal of Linguistics, vol. 44, p. 1.
8. Generative and Transformational Linguistics, Adel Fakhoury, New Lebanon Publications, Beirut, 1980
9. Language and Knowledge: A New Vision, Saber Habasha, Pages for Studies and Publishing, Moroccan Court, Casablanca, 1, 2010.

10. Linguistic theory and comparative Arabic semantics, Muhammad Ghalim, Toubkal Publishing House, Casablanca, Morocco, 1, 2007 AD.
11. Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Manzoor, edited by: Abdullah Ali al-Kabir, Muhammad Ahmad Hassaballah, Hashem Muhammad al-Shazly, Dar al-Maaref in Egypt.
12. Principles of Linguistics, Ahmed Kaddour, House of Contemporary Thought, Beirut - Lebanon, Dar Al-Fikr / Damascus - Syria, 2nd Edition, 1999 AD
13. Semantic generation in rhetoric and lexicon, Mohamed Ghalim, Dar Toubkal Publishing, Casablanca, Morocco, 1987 AD.
14. Semantics and Mysticism, Ray Jackendoff, translated and presented by Abdel Razzaq Bennour, revised by Mokhtar Karim, Sinatra House Publications, National Center for Translation, Tunisia.
15. The Book of Al-Ain: Al-Khalil bin Ahmad Al-Farahidi, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai, corrected by Asaad Al-Tayyib, Insharat Aswa (affiliated with the Endowment and Charitable Matters Organization), Tehran, Volume 2, I 1, 1414 AH.
16. The Mechanisms of Linguistic Classification between Cognitive Linguistics and Arabic Grammar, Latifa Ibrahim Al-Najjar, Journal of King Saud University, College of Arts (1), Vol. 17.
17. The text and discourse are pseudo-linguistic investigations, Al-Azhar Al-Zind, Muhammad Ali Publishing House, 1st ed.
18. Towards a modern Arabic linguistic theory to analyze the basic structures of the Arabic language, Mazen Al-Waer, Tlass House, Damascus, 1987.
19. Vocabulary in the Strange Qur'an, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad known as al-Ragheb al-Isfahani, set by

Haitham Tuaimi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 1, 2002 AD.

افتتاح وإنهاء المكالمات الهاتفية

طالب الدراسات العليا: سرى طياره

كلية: الآداب – جامعة: البعث

الدكتور المشرف: طلال الخليل

ملخص البحث

لقد تناولت هذه الدراسة افتتاح وإنهاء المكالمات الهاتفية وفي البداية تم توضيح الفروقات بين الذكور والإناث في إجراء المحادثات الهاتفية. كما وتم تسليط الضوء على الفرق بين الحديث الرسمي وغير الرسمي.

أما عن العينة التي أجريت عليها الدراسة فقد ضمت خمسين من خريجي و خريجات اللغة الإنكليزية السوريين. كما تم جمع البيانات عبر استبيان تم توزيعه على الأشخاص المذكورين في العينة و ذلك ليختاروا الإجابات المناسبة. بعد ذلك تم تحليل الإجابات التي وردت في الاستبيان وفقاً للعناصر الأساسية الأربعة لافتتاح وإنهاء المكالمات الهاتفية عند شيغلوف. واتضح أن كل حالة في الاستبيان أدت إلى نتائج معينة. وبهذا يمكن أن تساعد نتائجها متعلمي اللغة الإنكليزية المهتمين بتقنيات المحادثة.

الكلمات المفتاحية: الجواب على الاستدعاء، التعريف بالنفس، التعرف، الترحيب، الرسمية، غير الرسمية، المحادثة، الإفتتاح، الإنهاء، قبل الإنهاء.

Al-Baath University

Faculty of Arts & Humanities

Department of English

MA/ Linguistics Section

Opening and Closing Telephone Calls

Prepared by

Sara Tayara

Supervised by

Dr. Talal AlKhalil

Opening and Closing Telephone Calls

1.Abstract

This study is about opening and closing telephone calls. First of all, the difference between men and women in call conversations is explored. Besides, the difference between formality and informality is highlighted.

The sample chosen for this study consists of fifty Syrian male and female graduates of English. The data is collected using a questionnaire handed to the members of sample to choose suitable answers. After that, the answers of the questionnaire are analysed according to Schegloff's four core sequences of opening and closing telephone calls. It is clear that every situation in the questionnaire leads to specific conclusions. Therefore, the findings might be helpful to learners of English who are interested in conversational techniques.

Key words:

Summons-answer, identification, recognition, greeting, formality, informality, conversation, opening, closing, pre-closing.

2.Introduction

Telephone conversation is a social activitie established by talk itself. Closings in telephone calls are usually longer than openings. Schegloff (1979) suggests that a completed summons-answer sequence cannot properly stand as the final exchange of a conversation. He investigates how the initiation of conversational interactions is coordinated. "Summons-answer-sequence" is composed of closely linked parts. The occurrence of the expected answer cannot properly be the final turn in the conversation. After each answer, the summoner is expected to speak again to provide the reason for the summons.

It will be shown that opening and closing telephone calls in English are not random, i.e. several factors affect what is formal or informal in different contexts. This research will test Syrian learners of English to see how they try to open and close telephone calls in formal and informal situations. Gender differences are highlighted as they affect the way of opening and closing telephone calls.

3.Theoretical Basis

3.1 Availability of Talk

The importance of studying telephone calls comes not only from the call itself, but also from the talk that occurs in the call. Actually, this leads to study the sequencing in telephone conversations, that is the talk in telephone conversations cannot be studied separately. Caller identity refers to the role the identity of the caller plays in shaping the conversation in telephone calls. Gender of callers can affect the conversation as well. The occurrence of the expected answer cannot properly be the final turn in the conversation. After one part's answer, the summoner is expected to speak again to provide the reason for the summons.

Conversation is an activity with a minimal requirement of two participants. The presence of an answer establishes the availability of the answerer. That is to say, s/he is obligated to listen to the summons. In other words, the failure to complete the sequence establishes the unavailability of the answerer. In the telephone interactions, the lifting of a receiver without doing anything establishes the presence of a person at the called number, but not the availability of that person for further

conversation.We can define the conversation analysis as the analysis of talk produced between people in various situations, and their interaction during this talk.

3.2 Adjacency Pairs

Adjacency pairs include greeting-greeting, question-answer and invitation-acceptance/ declination. The production of the first leads to the occurrence of the second. Adjacency pairs are a basic feature of conversation analysis that are very important for conversation openings and closings, as they are used in both of them. They can be characterised as paired utterances that are divided into a first pair part and a second pair part. The speaker who produces the first pair part selects the type of the second pair part. The feature of adjacency does not always have to be fulfilled. For Levinson (1983), the first and the second pair parts can be many utterances apart. Rather, they are conditional relevant; the utterance of a first pair part makes a second pair part necessary and waited for.

3.3 Archetype Closing

Example 1

A: Well [pre-closing]

B: Okay [second close component]

A: Good bye [first terminal turn]

B: See you [reciprocating]

(end of call)

One cannot identify when the closing starts. That is because the last topic often overlaps with the initiation of closing.

Conditional relevance in SA (Summons- Answer) sequence suggests that the occurrence of one item allows the occurrence of another. Also, the nonoccurrence of an item makes the second one absent.

Example 2

001 A: Hello

002 A: Track Records

003 B: Hello Saucy

004 B: It's Justin

005 A: Hi

006 B: You all right

007 A: Jesus

008 A: Give me heart attack

009 A: Justin

010 A: Who's Justin

011 A: How you doing

012 B: Ok

In the above-mentioned conversation, the answer to the summons represents a self-identification in lines 001 and 002. It is usual in business conversations to present the name of the company to reassure the caller that he dialed the right number. It is clear that the speakers have not talked to each other for a long time.

3.4 How-are-you Inquiry

After greeting, some personal exchange follows (Fritz, 2014 p.6). It may be neutral, positive or negative. This stage follows the negative answer, and asks for the reason of being not positive.

Example 3

001 A: So

002 A: So how are you

003 B: I'm ok

004 B: I'm all right

005 B: I got

006 B: I haven't been well actually

007 A; Why

008 A: What

009 A: Since I spoke to you yesterday

010 B: Yeah I mean stomach cramps squiffy botty and things

The personal state inquiry between strangers and close friends differ from each other. Speaker A asks speaker B in line 002 about her state. In line 003 and 004, speaker B assumes that she is fine. However, she changes rapidly and talks about her real feeling in line 005 and 006. Since both speakers are very close, they ask each other about the reason of negative feeling in line 007, 008 and 009.

Consequently, personal state inquiries change due to the level of acquaintance. On the one hand, it differs between strangers and on the other hand, among family members. " Although it may be difficult to locate the boundary between completion of the last topic and initiation of the closing section , there are

several cues which signal the speakers ‘ orientation towards termination of the call: foreshadowing the closing and possible pre- closings”(Pavlidou, 2002 p.223).

In most cases, pre-closing leads to a further topics. The conversation may stop at a certain point. Then, a new topic follows. The interesting thing here is that one conversation may have more than one pre-closing. That is, new topics can be proposed. Pre-closing may also be a sum-up of previous topics. Pre-closing also includes planning for future calls and meetings.

Example 4

Sue: Yeah

Dad: Yeah

Dad: So I'll see you Saturday morning

Sue: Okay

Dad: Alright

Dad: Hh and uh. We'll have a good time this weekend let's hope the weather stays nice ayie,

Sue: And can I've something

Dad: You are going to cook some dinner, aren't we,hhh

Dad: Ayie?

Sue: Shall we do a Chinese fry up

((talk continues about what they'll do))

In this conversation, we see that Dad gives a regular closing utterance, a reference to their next meeting on Saturday, Sue then responds with an affirmation. Then, her dad talks about future plans. In many closings especially those of relatives, social arrangements are included.

Example 5

Gran: Alright then, I'll see you on Saturday.

Sue: Yes

Gran: Right bye for now

Sue: What time you're coming hhh

Gran: Uh. Well it be about …we'll leave about eleven.. I suppose like.. the normal time we come if we were going for a picnic.

Sue: Well we're going home, aren't we?

Gran: We're going home, yes and I'll bring you a drink, hh and some grapes to eat in the car.

Gran: Alright okay

In this example, Sue talks with her uncle, Gran. Before they close, they arrange when and how they will meet. This arrangement occurs after the pre-closing in line three. Then, they turn to the actual closing in the last line 'alright okay'. Although there is an opportunity for the call to move towards closing, there is a terminal exchange or an alternative form of offer to close. When the two participants talk about something they will share, they feel happy. This shows that co-participants ask about the interests of the other. Because of this, they feel enthusiastic about planning for future activities and elaborating descriptions of them.

Example 6

Mum: Alright then, are you going to go?

Sue: Yes

Mum: Alright I'll talk to you tomorrow night

I'll look forward to it ma darling alright?

Sue: Yes

Mum: Hh alright. I love you

Sue: I love you.

In this example, the participants offer the possibility to either close or to continue by giving the green light to the other to add anything more than they wish to. As well as talking about next meetings, participants also show their desire to engage in next conversations.

3.5 Endearment Terms and Audible Displays of Care

The use of endearment terms and audible displays of care is explained in the way they contribute to the function of closing the telephone as in the following conversation:

Example 7

Mum: Okay ma sweetheart

Cra: Alright

Mum: Time to sleep

Okay right then (whispery voice)

Cra: Yaba:h

Mum: Have happy dreams

Cra: Yeah

Mum: Bah bye (whispery voice)

Bye bye ma sweetheart, love you lots, bye bye

Cra: And I bye

Dad; right well I'm going to go now darling cus I've got lots of teeth to make

In this conversation, Mum refers to Craig using a term of endearment, she uses (ma) instead of (my) indicating relational aspect. Also, we see Mum use a whispery voice which indicates intimacy.

Before they end the conversation, the participants ask each other about the readiness to go and whether they have anything to do. This is almost optional. Also, there are very elaborated references to next calls as a "something to look forward to". The endearment terms, soft intonation and voice quality indicate the intimate relationship between participants.

4.Methodology

Gillham (2000) states that interviewing, on any scale, is enormously time-consuming although this is not true of some forms of highly structured interviewing. An interview is usually used when the number of participants is limited and the questions are open. An observation is a way of obtaining data. It is not what people do but what they say they do. A questionnaire is a research instrument consisting of a series of questions and other prompts for the purpose of gathering information from respondents.

Dorneyi (2003) states that questionnaires are good for researcher time, researcher effort and financial resources. By submitting a questionnaire to a group of people, you can collect a huge amount of information in less than an hour. Furthermore, if the questionnaire is well-organised, collecting data results can be fast and straightforward ,especially by using some modern applications like survey application which I used in my research. Cost-effectiveness is not the only advantage of questionnaires. "They are also very versatile, which means that they can be used successfully with a variety of people in a variety of situations targeting a variety of topics" (Dorneyi, 2003 p.10).

For the purpose of collecting data, a multiple-choice questionnaire is handed to fifty male and female graduates of English. They are supposed to choose an option for twenty situations. After reading the participants' answers, data is collected by "Survey" application to produce the accurate statistics.

5. Data Analysis

Situation One

Imagine your friend calls you and asks you to send him/her the last lecture you had and you want to apologise for ending the call, what would you say?

A sorry, I couldn't be more helpful

B I don't have more time to talk

C Please accept my apologies for ending the phone call

The telephone call occurs between two friends. The first one asks his/her friend for the lecture. Option A offers a polite apology for ending the phone after sending the lecture. The data show that only 22.5% participants choose this option. Most of them are females.

Option B is chosen by males more than females. Only 17.5% participants choose this option. It is informal to say direct expression (I don't have more time to talk). However, speaking with friends tends to be informal.

Option C is chosen by 60% both males and females. Although it is a formal apology, the data show that Syrians use it with their friends. Maybe, this is due to the exposure to English. In other words, they are often exposed to formal English at university, interviews, etc.

Situation Two

Imagine you are talking to your boy/girlfriend and you want to end a call, what would you say?

A I look forward to hearing from you

B Speak to you then

C See you then

Ending the telephone conversation with friends differs from that conversation with strangers. Option A is chosen by 30% male and female participants. It is a formal and polite attempt to end a call. It refers to future contact and intimacy between callers.

Option B is chosen by 30% male and female participants. The caller arranges time to speak before actually ending the call. It is clear that it is informal not to mention the subject (speak to you then). Case (2016) states that if you are not sure if "see" or "speak" is correct in your situation, "Speak" is the safe choice because it can also cover face-to-face conversations such as meetings.

The data show that Option C is chosen by 40% males and females. Although it is informal, participants use such expressions to arrange time to meet before the real closing of the conversation. Luke (2002) states that some people pre-close with arranging time to meet (See you then).

Situation Three

Imagine you are talking to a family member. Before you actually end a call, what would you say?

A Have a good evening

B Have fun

C Take care

Ending telephone calls with family members tends to include intimacy phrases. Patterson (2009, p.112) explains the difference between family talk and institutional talk. “In the

former, there are additional contingencies with which a participant has to deal, which are features of that particular framework".

The data show that Option A is chosen by 20% males more than females. It is clear that women speak in detail, especially when talking to a family member.

The data show that Option B is chosen by 17.5% males. It is noticed that intimacy words are found in family conversations. Moreover, (have fun) is an informal expression which cannot be used in formal contexts.

The data show that Option C is chosen by 62% males and females. It seems that speaking with a member of family tends to have asking about the well-being and caring about health.

Situation Four

If you are an employee, how would you answer the phone?

A Hello. This is ….(your name). Thank you for calling ….(the name of company). How can I help you?

B Hello, …(your name) speaking.

C Hi, it's me.

This situation is in a business context which differs from social one. Speaking in companies has to be formal. In fact, employees at companies should speak formally with customers. Fritz (2014) states that an employee should start with greeting, naming the company and finally offering help. The data show that Option A is chosen by 82% both males and females. It is known that females are more polite than males. However, when it comes to business, males tend to be as polite as females.

The data show that Option B is chosen by 15% both males and females. It seems that participants who choose this option do not know how to open an economic telephone call.

Option C is chosen by only 2.5% participants. Actually, such opening (Hi, it's me) is used with close friends only.

Situation Five

If you want to ask to speak to someone, what would you say?

A Is ….. available?

B May I speak to ……. ?

C I'd like to talk with …..

Sometimes, the caller provides what Schegloff (1979) calls a switchboard request in which the caller clarifies that s/he wants another person to talk with. Option A is chosen by 10% participants in this situation. The data show that only males choose this option as they tend to be direct and less polite than females.

Option B is the most used by 57.5% females more than males. Using (may) is polite when asking for something.

Option C is chosen by 32.5% both males and females. In fact, (I'd like to talk with) is less polite than Option B (May I speak to…..?).

Situation Six

Imagine you are calling a company to make an application for a job there. How do you introduce yourself?

A My name is…..

B Allow me to introduce myself.

C It's …… speaking.

Identification occurs in the beginning of the call. It differs due to the context of the call. Here, introducing the self in making an application for a job should be formal. Option A is a direct introducing of the self. The data show that it is chosen by 42.5% both males and females.

Option B is chosen by 50% males more than females. When it comes to making an application for a job, it seems that males tend to be more formal.

Option C is only chosen by 7.5% both males and females. It is informal in this context. The data show that Syrian people are aware of sticking to formality in business contexts.

Situation Seven

Imagine you need some money . You call your close friend to ask him/her for help. What would you say?

A I was wondering if you might be able to give me some money.

B I am having a problem and I need your help.

C Can you give me some money?

Patterson (2009) states that the words of the speaker reveals his/her social status. So, it is easy to know the social background of a speaker by the words s/he provides. Option A is too formal to be produced with friends. The data show that only 20% participants use this option.

The data show that Option B is chosen by 53% women talking to their friends. Although this option is polite, it is less formal than Option A. Since women are more polite, they choose this way of asking for help.

Option C is chosen by 27.5% males more than females. The data show that males use informal language with their friends even when asking for help. When it comes to females, they try to be polite even with friends.

6. Conclusion

This study discusses the opening and closing of telephone calls. Opening and closing are studied according to sociolinguistic factors such as politeness, gender and social distance. Moreover, this study analyses the way of opening and closing telephone calls and the relationship between the caller and the answerer. Although this study is limited to a small number of

participants, it can be a key for further research. Openings often contain recognition, greeting, identification and how-are-you inquiry. Females are more polite than males at least in telephone conversations. However, males tend to be more polite and formal in business conversations. Furthermore, formal conversations often start with "Hello". While formal conversations often start with "Hi". Formal conversations should contain the speaker's name. unlike formal conversations, informal ones do not necessiraly contain the speaker's name. pre-closings usually precede closings in most converations. "Good bye" is the formal closing expression, and "Bye bye" is the informal closing expression.

7. References

Abawi, K. (Geneva, 2017). *Data Collection Methods (Questionnaire & Interview).* Geneva

Arminen, L & Leinonen, M. (University of Tampere, 2006). *Mobile Phone Call Openings: tailoring answers to personalized summonses.*, Finland.

Dorneyi, Z. (Susan Gass & Jacquelyn Schachter, 2003). *Questionnaires in Second Language Research.* London.

Fritz, E. (University of Rostock, 2014). *Conversation Analysis: Openings in Telephone. Germany.*

Kiss, E (University of Bayreuth, 2002). *Conversation Openings and closings*. Germany.

Luke K, K.& Pavlidou (University of Hong Kong, 2002). *Telephone Calls: Unity and Diversity in Conversational Structure across Languages and Cultures. China, Zurich& Switzerland.*

Patterson, A. (Anne Patterson, 2009). *Creating Order from Disorder: A Study of Pre-closing Activity in Interactions Involving Young Adults with Learning Disabilities. Loughborough University.*

Schegloff, E.A.: (1979). *Identification and Recognition in Telephone*

Openings. New York.

Schegloff, E.A.(Columbia, 2009). *Sequencing in Conversational Openings.*University of California, Los Angeles.

Semester, C. (2015) *Telephone Messages and Calls.* Sonora, Mexico

Raymond, G & Whalen, J. (2000). Conversation Analysis. California.

Slatche, R. (University of Georgia, 2007). *Are Women Really More Talkative Than Men. Athens.*

Gillham, B. (2000). *Case Study Research Methods.* NewYork.

التكرار في شعر التفعيلة السوري

طالب الدكتوراه: لينا أحمد يعقوب كلية: الآداب – جامعة: البعث

الدكتور المشرف: نزار عبشي

ملخص

يتبدّى التكرار في النص الشعري الحديث تقنية أسلوبية من تقنيات الأسلوب التي يلجأ إليها الشاعر في هندسة معمارية قصيدته بما للتكرار من طاقات إضافية تمنح الشاعر قدراً أكبر من حرية التعبير والتأكيد؛ لما للتكرار من إمكانات مميزة في إكساب المعنى دلالات أخرى، وبما فيه من جرس موسيقي يرفع من درجة الإيقاع في القصيدة، وفي هذا البحث نسعى إلى الكشف عن جماليات التكرار في النص الشعري، مُتخذاً من شعر التفعيلة لدى الشعراء السوريين نموذجاً تطبيقياً؛ لإبراز تلك السمة التي تعدُّ سمة بارزة من سمات النص الشعري في الشعر عموماً، وشعر التفعيلة السوري بشكل خاص، وسننظر إلى الشعر الحديث موضوع دراستنا من هذه الخاصية الأسلوبية.

كلمات مفتاحية : التكرار ، الاستهلال ، اللازمة، الدائري ،العبارة

Repetition in Syrian activation poetry

Lina Ahmed Yaacoub •

summary:
The repetition in the modern poetic text is manifested in a stylistic technique of style used by the poet in the architecture of his poem with additional energies that give the poet greater freedom of expression and affirmation, because of the distinctive possibilities of giving meaning other connotations, and with a musical bell that increases the degree of rhythm in the poemIn this research, we seek to reveal the aesthetics of repetition in the poetic text, taking from the poetry of activation among Syrian poets an applied model, to highlight that feature, which is a prominent feature of the poetic text in poetry in general, and the poetry of Syrian activation in particular, and we will look at modern poetry the subject of our study of this stylistic feature ،.

Keywords: repetition, initiation, necessary, ring, phrase

الهدف :

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أنماط التكرار في الشعر السوري من خلال عينة من دواوين شعراء الحقبة الممتدة بين عام 2000م حتى العام 2019م، وتحليل تلك التقنية في ضوء النص المدروس، وتبيان جمالية التكرار من حيث تأثيره في المتلقّي بهدف الكشف عن تلك التقنية التي لجأ إليها شعراء التفعيلة في سورية ووفق هذا التوجه سننحى باتجاه دراسة التكرار في أشكاله المختلفة التي لجأ الشعراء إليها في بناء قصائدهم الشعرية في مقاربة هذه التقنية الأسلوبية بهدف تتبع دلالات التكرار على اختلاف ظهوراتها، ومواضع ترددها في الاستعمال اللغوي سواء أكان في الحرف أم اللفظ أم في التركيب .

ودراسة ظاهرة التكرار ـ على الرغم من كثرتها ـ إلا أنَّ ما يميز هذه الدراسة من سابقاتها بأنها تنفرد في دراسة شعر التفعيلة في سورية لدى شعراء لم تحظَ إبداعاتهم الشعرية بالدراسة من قبل، وهوما يجعل للدراسة أهميتها الخاصة. .

مشكلة البحث :

تتبدى مشكلة البحث في أنَّ موضوع الدراسة يتناول شعراء التفعيلة، ولما كان التكرار سمة عامة في الشعر ؛ فإنه من الصعوبة الإحاطة بجميع الشعراء ، إذ ما من شاعر إلا وكان التكرار سمة تسم نصوصه الشعرية كلها، وهو ما اقتضى منا دراسة التكرار لدى عينة من شعراء التفعيلة على سبيل التمثيل ، لا التعميم الذي لا يُمكن لدراسة واحدة الإحاطة به؛ لما فيها من حدود مكانية وزمانية .

فرضية البحث:

تقوم على التساؤل عن مدى تحقيق التكرار فعاليَّاته في تعميق دلالة المعنى، وإلى أي مدى يُؤثّر التكرار في المتلقّي من حيث الانفعال والتفاعل مع اللفظ المكرّر ؟

أمَّا المنهج:

فقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي الذي يقوم على تتبع الظاهرة ، وتوضيح جماليات تشكلها في النص الشعري .

دراسات سابقة :

تعددت الدراسات التي اتخذت من الأسلوبية منهجها النقدي في موضوعة التكرار، ولا يُمكننا التوقف في هذا المجال عند جميع ما كتب عن هذه الظاهرة الأسلوبية إلا أنه من باب الإشارة نعدّد بعض تلك الدراسات التي لا تختلف كثيراً من حيث التحليل عن بعضها، ومن تلك الدراسات :

ـ الأبعاد الدلالية والوظائف الإيقاعية لظاهرة التكرار في شعر عبد الله العشي للباحث: شرفي لخميسي.

ـ دراسة فنية التكرار عند شعراء الحداثة المعاصرين للباحث: عصام شرتح . التكرار في شعر ثائر زين الدين للباحث: وليد العرفي .

ــ التكرار في شعر محمود درويش للباحث فهد عاشور.

ـ بنية التكرار في شعر أدونيس للباحث: محمد مصطفى كلاب، وغيرها كثير، وقد عنيت تلك الدراسات بالكشف عن التكرار في النص الشعري المدروس بوصف التكرار سمة أسلوبية في النص الشعري على اختلاف الصيغ الواردة فيه من تكرار الحرف والكلمة المفردة إلى تكرار الجملة ، وتكرار اللازمة .

مفهوم التكرار في اللغة والاصطلاح :

تُشير دلالة التكرار كما وضَّحته المعجمات العربية أنه من الكرّ بمعنى الرجوع ، ويرد دالّاً على الإعادة والعطف، وفي هذا الصدد يقول ابن منظور : الكرّ : الرجوع يقال كرّه وكرّ بنفسه... والكر مصدر كرّ عليه يكرُّ كراً وكروراً وتكراراً : عطف عليه وكرّ عنه: رجع... وكرر الشيء و كركره : أعاده مرة بعد أخرى؛ فالرجوع إلى شيء وإعادته وعطفه هو تكرار، ويُقال كررت عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه[1]، ومنه التكرير .

وجاء في معجم التعريفات هو: الإتيان بشيءٍ مرة بعد أخرى [2]

ويأتي التكرار على مستويات عدة؛ فيقع في الصوت، المفرد، أو على مستوى العبارة ، ويربط لوتمن بين الشعر والتكرار بصفة جوهرية وبنائية حيث يرى : " أنَّ البنية الشعرية ذات طبيعة تكرارية حين تنتظم في نسق لغوي"[3] .

[1] ـ لسان العرب: ابن منظور :(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري) ، مادة :كرر، دار إحياء التراث العربي ،بيروت 135/3.

[2] ـ معجم التعريفات: الجرجاني : علي بن محمد المعروف بالشريف الجرجاني ،ت 816 هـ ، تح ونقد : محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 2004م، ص 59

والشعر إنما يقوم على التكرار الذي هو من طبيعته، ويُشكّل لبنةً من لبنات بنائه الهندسيّة، والتكرار عنصرٌ من عناصر الشعر البانية في معمارية القصيدة القديمة والحديثة على حدٍّ سواء، وهو ظاهرة من ظواهر الحياة تتمثّل في لحظات تعاقب الليل والنهار، كما تتجسّد في تعاقبية الأيام عبر مراحل الزمن في الفصول، وهو كذلك في اللغة الشعرية التي يبرز فيها التكرار عنصراً من عناصر بنية القصيدة ، وظاهرة من ظواهر الأسلوب في النص الشعري عموماً، وشعر التفعيلة حلى وجه التحديد والخصوصية .

وفي الصفحات الآتية سنبرز ظاهرة التكرار؛ لما لها من أهمية في الكشف عن مُضمرات الذات الشاعرة، وأبعاد النصّ في أمدائه البعيدة التي يكون فيها التكرار تقنية أسلوبية في تحقيقها، كما أنَّ التكرار يكون بمثابة:" مسبار الناقد في الكشف عن اهتمامات المبدع التي غالباً ما تكون خافيةً على المبدع نفسه، وإن بوصلة لا وعيه هي التي توجّهه إلى تلك الكلمات المكررة بعينها؛ فتكون مصدر الاهتمام، وبؤر إشعاع في النص كله" [4] .

بواعث التكرار

تتجلّى بواعث التكرار في الأمور الآتية :

أولاً ــ **الذات البشرية :**

لا شك أنَّ التكرار سمة النص الشعري ، وهو طبيعة قارّة من خصائص أسلوبه في التعبير ، ولقد كان التكرار منذ أن وجد الإنسان، والتكرار ليس وفقاً على النصّ الأدبي وحده ، إنما يُشكّل سمة عامَّة في الحياة ، وطبيعة الكون ، وما اختلاف الليل والنهار ، وتعاقب الفصول ، وما يعتري الطبيعة من حركة لا تلبث أن يعقبها سكون إلا تجليات تلك الظاهرة الوجودية التي وجد الإنسان نفسه أسير

[3] ـ تحليل النص الشعري بنية القصيدة: يوري لوتمن : تر: محمد فتوح ، دار المعارف، بيروت،1995م، ص 63

[4] ــ مرآة الشعر ستائر المعنى : وليد العرفي : ، وزارة الثقافة ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق، 2020م ، ص94.

تكرارها وفق نظام كوني متكرر، ولا محيد له عنها [5]

ثانياً ــ **اللغة**

تبدو اللغة ذات طبيعة تكرارية ؛ لأنَّ المعاني متعدّدة بخلاف الألفاظ التي قد تعجز عن استيعاب تلك المعاني كلّها ،وهو ما يستوجب تكرار الألفاظ على أنساق مختلفة ، ووفق صياغات أسلوبية تتغير حسب حاجة كل من المتكلّم والمتلقي ، ولم يغفل العرب القدامى عن تلك الحاجة فنظروا إلى التكرار على أنه سنة من سننهم ، وأنَّ التكرار طبيعة اللغة التي لا يُمكن لمخلوق أن يتجاوزها . [6]

ثالثاً ــ **طبيعة الشعر**

لقد أدرك الشاعر الجاهلي بفطرته السليمة ، وحسّه المرهف تلك الناحية ، وهذا الاستهلال في مطلع معلَّقة عنترة بن شدّاد يشي بتلك المعرفة:

هل غادرَ الشُّعراءُ منْ مُتردّمِ أمْ هلْ عرفْتَ الدَّارَ بعدَ توهّمِ ؟ ! [7]

كما أنَّ عمود الشعر الذي اتخذته العرب معياراً في الحكم على جودة الشعر من رداءته يعدُّ نمطاً أسلوبيّاً يقوم على التكرار [8]

رابعاً ــ **الأثر النفسي**

يبدو النزوع النفسي باعثاً على التكرار في الشعر، وهو ما يتجلّى في شعر الغزل والمديح والرثاء ؛ فذكر اسم المحبوبة وتكراره، إنما باعثه حالة التلذّذ بذكر الاسم ، وكذلك الأمر عندما يُكرّر الشاعر اسم ممدوحه، بهدف التعظيم ، أو ذكر المرثي لغاية إظهار الحسرة ولواعج الحزن التي تعتري الشاعر، وهكذا يبدو الباعث النفسي من عوامل التكرار التي ربّما تكون خافيةً حتى على المبدع ذاته ، ولكنها بالتأكيد غير خافية على مسبار الناقد ومجهر المتأمل في اللغة وأساليب التكرار فيها .

---

[5] ـ انظر : التكرار في شعر محمود درويش: فهد ناصر عاشور :(2004) م ، دار الفارس، عمان ، الأردن، ص 31 .

[6] ـ انظر : المرجع نفسه ، ص 32.

[7] ـ ديوان :عنترة : (1970) م ، تح : محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي ، مصر ، ص 182.

[8] ـ انظر : نفسه ، ص 33

خامسا ـ **القصد** [9] ويكون بأن يتعمد الشاعر ذلك التكرار، وهو يسعى إلى تحقيق هدف محدد ؛ فالتكرار يكون مشحونًا بحمولة دلالية كبيرة تحقق التكثيف المطلوب، والقصد في التكرار يستدعي وعيًا كاملاً ، ويتطلَّب قدرة لغوية فائقة وذاكرة شعرية فذَّة .

وتتشكَّل ظاهرة التكرار في الشعر العربي بأشكال مختلفة متنوعة؛ فهي تبدأ من الحرف فالكلمة وصولا إلى الجملة.

أ ـ تكرار الحرف :

يُمثّلُ هذا النوع من التكرار : (أبسط أنواع التكرار أو أقلها أهمية في الدلالة) [10] ومن أنماط تكرار الحرف ما نجده في شعر محمد خير داغستاني الذي اختار الحرف (كم) [11] عنواناً في قصيدتين من ديوانه، كما اختار الحرف : (لو)[12] عنواناً لقصيدة ثالثة ومنها :

... لو في صوتِهِ الشّعريّ يحملُني

فأصمتُ

لو يُطاوعني النَّدى

فأنامُ في عينيكِ حرّاً منْ ثيابِ الليلِ

والأرضُ اقتربتْ منَ الطَّبيعةِ فاختفتْ .

يبني الشاعر قصيدته على الابتداء بما يتمنّى حدوثه، وهو فعل يبدو مستحيلاً ،غير قابل للتحقّيق ، وهي رغبة الشاعر التي تبدو من شطحات الخيال الشاعري، والهوس العشقي الذي يُصوّر للشاعر قدرة عجيبة تُمكنه من تحقيق تلك المتخيلات الذهنية العابرة على شريط أحلامه، وهذا ما منح العنوان دلالته في التعبير عن تلك الأمنية،

[9] ـ انظر : التكرار في شعر محمود درويش : فهد ناصر عاشور ، ص 33

[10] ـ لغة الشعر العراقي المعاصر: عمران خضير حميد الكبيسي : (1982) م ، ، وكالة المطبوعات ،الكويت ، ص 144.

[11] ـ أحبك بل نحبك بل نحب : محمد خير داغستاني ، حمص ، 2001 م ، ص 7.

[12] ـ أحبك بل نحبك بل نحب : محمد خير داغستاني ، حمص ، 2001 م ص 45.

ورغبة الشاعر في بلوغها، و على هذا التصور يبدو الابتداء بالحرف لو من نوازع الذات الشاعرة الراغبة في تجاوز الحالة الجسدية المُقيدة لحركة الشاعر، والانعتاق بهدف فعل ما يتمنى، ولو كان ضرباً من الخيال الذي لا يُمكن إنجازه، وبذلك يُسهم الحرف من خلال السياق بدلالاته

لأن الحرف لا يُشكّل بذاته أي قيمة دلالية أو إيقاعية ، إلاّ إذا انتظم في بناء لغوي ودخل تحت إطار مفردة، وتكرر ضمن المفردة، وعلى نطاق المفردات في النص المنجز، فإنه بذلك يكتسب قيمًا دلالية وإيقاعية " .[13]

وهنا تتجلّى مقدرة الشاعر الذي يمنح الحرف جماليّة استخدامه بتوظيفه في السياق المناسب بما يجعله قاجراً على إحداث التأثير المطلوب في المتلقّي .

ومن هذا القبيل في تكرار الحرف ما نجده في قصيدة الشاعر: تمام تلاوي المعنونة بـ : (أنا في انتظارك)[14]يقول فيها :

أنا في انتظارِك
لا أكتبُ شيئاً
ولا أترقَّبُ وقعَ خطاكِ على عتبةِ الصيفِ
لا أشتهيكِ
ولا أشتهي أيَّةَ امرأةٍ في المدينةِ
لكنَّني في انتظارِكِ
لا أتطلّعُ في ساعةِ اليدِ
لا أتألَّمُ من لسعاتِ عقاربِها
لا أروّضُ أحصنةً اليأسِ
لا أفتحُ الذكريات
ولا أغلقُ النَّافذةَ أنا في انتظارِكِ
لا شيءَ آخرَ أفعلُهُ الآنَ

[13] ـ بنية التكرار في شعر أدونيس: محمد مصطفى كلاب: ، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد 23،العدد 1،كلية لآداب، فلسطين، 24يناير2015م ، ص73.

[14] ـ تفسير جسمك في المعاجم : تمام تلاوي ،الأمانة العامة لاحتفالية دمشق عاصمة الثقافة العربية، 2008 م ، ص 13–14.

لا وقتَ

لا وقتَ عندي سوى لانتظارِك

يعتمد الشاعر في هذه القصيدة على تكرار حرف النفي : (لا) الذي جاء وفق نسقين من التعبير النسق الأول النفي للفعل المضارع ، وهو ما يُشير إلى عدم تقبّل الشاعر لفعل أي أمر في المستقبل بسبب انشغاله الآني بانتظار المخاطبة في القصيدة؛ فقد تكرر حرف النفي مع مستويين من الأفعال المنفية التي جاءت متناوبة في تعاقب بين الأفعال الحسية المرتبطة بالحركة المرئية، والأفعال المعنوية التي تتعلّق بالعلاقة العاطفية التي يعبّر عنها الشاعر أما النسق الثاني فقد جاء في خاتمة القصيدة إذْ كرّر حرف لا مع الاسم المبهم شيء والزمن الذي عبّر عنه بدال وقت، وقد جاءا نكرتين للإشارة إلى عموم مطلق غير محدد؛ فالشيء هنا هو كل شيء يُمكن له القيام بفعله فيما لو لم يكن الانتظار شاغله عن ذلك الكل والوقت هو الزمن الذي لا يُمكن للشاعر إيجاده في معزل عن حالة الانتظار التي يعيش فيها لحظات هي بالنسبة إليه الوقت الممتلىء به عن كلِّ ما سواه .

ومن تكرار حرف العطف (الواو قصيدة) كوكب الأسئلة [15]يقول الشاعر: فايز خضور في تعريفه الشعر :

الشعرُ هدي منارتي ، لاهوتُ صومعتي ، ومحرابي ، وصحرائي ، وقرآني ، ومركبتي ، وبحري

وهو البراقُ يشيلُ بي أيانَ شاء

نلاحظ هنا اعتماد الشاعر على تكرار حرف الواو، وهو من حيث الدلالة يفيد الاشتراك في الحكم والجمع بين المتعاطفين، وهذا ما أراد الشاعر تأكيده عبر الاستخدام حيث جعل كل تلك المتعاطفات في منزلة واحدة بتقديمها مجالات ومواضع للشعر في نفس الشاعر من حيث قيمتها المعنوية، وفاعلية تأثيرها في النفس البشرية .

تكرار **تركيب لغوي** :

[15] ـ ديوان فايز خضور ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2003م ، ص 282.

تبدو تقنية التكرار سمة أسلوبية بارزة من أسلوب التعبير لدى الشاعرة مروة حلاوة، وقد تعددت تلك الأساليب التي لم تخلُ قصيدة من قصائد ديوانها(سماء بلا مدينة) [16]

منه، مثال ذلك ما نجده من تكرار :

تراكيب لغوية تنوَّعت بين الفعلية والاسمية في ختام القصيدة ؛ فمن التراكيب الفعلية :

ما ورد في قفلة قصيدة :

(امرأة بلا حدود) تقول في نهايتها:

تنوحُ إنْ جفَّ الغمامْ

تنوحُ إنْ يبسَ الكلامْ

نهاية قصيدة:

فطالَ انتظاري وطالَ السُّكوت

بردهةِ بابِ المُغنّي وطالَ السُّكوت

ومما ورد من التراكيب الاسمية قولها في قصيدة ثالثة :

أنادي أنادي وأذنكَ أعمدةٌ مِنْ عقيقْ

وأذنكَ أعمدةٌ مِنْ عقيقْ

ومنه في قصيدة أخرى: ولا شيء إلا المدى والضغينة

ولا شيءَ إلَّا المدى والضَّغينة

تكرار المقولة كما في قصيدة : أنثى

كانَ عمري خمسَ عشرة

كنْتُ زهرة

كنْتُ أرضى أنْ أفز منكَ بنظرة

كنْتُ أخجلْ

عندما كنْتَ تُوشّي خدّيَ الطفلَ بقبلاتٍ وترحلْ

صرْتُ في العشرينَ صبحًا

صرْتُ شمسًا

[16] ـ منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ،2002م .

صرْتُ جمرة
صارتِ النَّجماتُ تحكي عن جمالي للمجرَّةْ
صارَ ثغرُ البدرِ يحسو مِنْ شفاهي كلَّ ليلٍ ألفَ جرَّة
صرْتُ أحلى
صرْتُ أشهى
صرْتُ أنضَرْ

وهكذا تتوالى حركة تناوب فعلي الكينونة (كان) الذي تكرر خمس مرات مقابل فعل الصيرورة (صار) و(صرت) الذي تكرر ثلاث عشرة مرة حتى نهاية القصيدة، وهذا التباين بين فعل الكينونة (كان) والصيرورة (صار) يُعبّر عن رغبة الشاعر في بلوغها سنَّ النضج وتفتح أنوثتها، وهو ما يعكس ازدياد فعل صار فيما قلَّ استخدام الفعل كان لأنها ترغب فيما صارت إليه لا البقاء فيما كانت عليه ، وهي في معرض وصف جمالها، وقد نضجت أنوثتها، ومن هنا تبدو دلالة العنوان :(أنثى)[17] الذي وسمت به القصيدة ذات مغزى يرتبط ارتباطاً عضوياً ببنية القصيدة على مدى اشتغال الشاعرة بتقديم ذاتها بصورتها الجسدية أكثر من اهتمامها بتقديم ذاتها المعنوية .

ومنه تكرار صيغة السؤال في قصيدتها(**لماذا**)[18] التي تتألف من ثلاثة مقاطع قصيرة يبدأ كل مقطع فيها بالسؤال (لماذا) وينتهي به ، وقد جاء هذا السؤال عنواناً،وفي استهلال القصيدة وختامها ما جعل القصيدة تسير وفق منحى دائري يُحيل المطلع على الختام، والنهاية تُعيد إلى البداية عبر صيغة التساؤل المطروحة وفق تعدد رؤى وتشعب حالات لكنها في النتيجة تظل مفتوحة على التأويل غير منغلقة على إمكانية إيجاد جواب بذاته، وهنا تكمن جمالية هذا التكرار في قصيدة الشاعرة التي كررت فيها السؤال: (لماذا) ست مرات بدأتها بـ :

لماذا تبوحُ الغيومُ على كلِّ سفحٍ وواد؟

وانتهت بـ :

لماذا يطولُ السهرْ؟

[17] ـ مدينة بلا سماء: مروة حلاوة ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2002م ، ص 28– 32
[18] مدينة بلا سماء، ص 56– 57.

ويبسمُ للنَّهرِ ضوءُ القمرْ
ويعلو رنينُ الوترْ
ويضحكُ حتى الحجرْ
إذا لاحَ طيفكَ آنَ السَّحرْ
وراءَ سياجِ الحديقةِ ... بينَ الشَّجرْ
لماذا؟

تكرار العبارة :

كما في نهاية قصيدتها : (حواء والحزن العتيق) التي تنهيها :

"**فقدْ نالَ منّي ومنْكَ التَّعب**"
فقدْ نالَ منّي ومنْكَ التَّعبْ
فقدْ نالَ منّي ومنْكَ التَّعبْ

التكرار اللازمة:

يقول فيه محمد صابر عبيد بأنه :" يقوم تكرار اللازمة على انتخاب سطر شعري أو جملة شعرية تتشكل بمستوييها الإيقاعي والّدلالي محوراً أساسيا ومركزيا من محاور القصيدة. ويتكرر هذا السطر أو الجملة بين فترة وأخرى على شكل فواصل تخضع في طولها وقصرها إلى طبيعة تجربة القصيدة من جهة، والى درجة تأثير اللاّزمة في بنية القصيدة من جهة أخرى وقد تعدد وظائف هذا التكرار حسب الحاجة إليها وحسب قدرتها على الأداء والتأثير ".[19] وهذا النمط نجده لدى الشاعر : إياد خزعل ففي قصيدته الموسومة بـ : (في غرفتي)[20] يتكرر هذا العنوان في استهلال القصيدة، ومتنها عبر تعاقب مطلعي شكّل منها لازمة؛ لتتابع بناء القصيدة وفق سيرورة الوصف التي

[19] ـ محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الّدلالية والبنية الإيقاعية، ص208 .

[20] ـ هذا أنا : إياد خزعل، دار التوحيدي ، حمص ، 2016 م ، ص 80.

قامت على تجلية هيكل غرفة الشاعر التي رسمها بهدف التعبير عن مشاعره تجاه المرأة الموصوفة يقول :

في غُرفتي
أسدلُ العتمةَ
كي أراكِ
واضحةْ
في غُرفتي
يبحثُ الضَّوءُ عَنْ أختِهِ
في رُخامِ اللَّيلِ
تأتينَ أنتِ سائحَةْ
في غُرفتي
تتلو العصافيرُ الصَّلاةْ
وتدوزنُ الألحانَ
حينَ تراكِ
راقصَةْ
في غُرفتي
صورةٌ
كلَّما غبْتِ تبدَّتْ
ناقصَةْ

لقد تكررت شبه الجملة في هذه القصيدة القصيرة خمس مرات مع العنوان ، وقد جاء هذا التكرار في استهلال كل مطلع جديد؛ ليُضيف مشهداً إضافيّاً جديداً من المشاهد المرسومة من جهة، وكي يُعبّرَ عن شعورٍ عاطفيٍّ آخر من جهة أخرى .

ويدخل في هذا النمط من تكرار اللازمة ما نجده لدى الشاعر: إبراهيم عباس ياسين في قصيدة : (من تجليات هاملت) [21] التي تتكرر فيها عبارة :

[21] ـ كأنك أنثى النهار ، ص 16– 21

(تكونين أو لا تكونين تلك هي المسألة) التي جاءت استهلالاً، وتكررت على شكل لازمة تنهي كل مقطع من مقاطع القصيدة بها، وقد تكررت في خواتيم المقاطع التي بلغت ستة مقاطع .

أشكال التكرار :

يُسْهِمُ التكرار في منح النّصِّ الشعري موسيقاه الداخليَّة، وقد يتخذ هذا التكرار ترداداً تعاقبياً على المستوى الأفقي، أو يأتي بشكل تعاقبي على المستوى العمودي، وقد اجتمع النمطان في استهلال قصيدة الشاعر: فراس فائق دياب كما في قصيدته تلميذة الأرض[22]

التي يبدأها بقوله:

لا تهربي ... لا تهربي
ليسَتْ قصيدةْ
ليسَتْ جريدةْ
هي زورقٌ لأصابعي
هي دورقٌ لمدامعي
هذا الغبار المرُّ
هذا الكلامُ الحرُّ

نلاحظ في هذا المقطع أن الشاعر قد لجأ إلى أنماط من تقنيات التكرار؛ فبدأ بالتكرار الأفقي في الاستهلال بتكرار تركيب :(لا تهربي) ، ثمَّ لجأ إلى تكرار تعاقبي على المستوى العمودي عبر تكرار حرف ليس تلاه تكرار ضمير :(هي)، ومن ثمَّ تكرار اسم الإشارة هذا، وقد ورد هذا النمط من التكرار في الاستهلال المقطعي بهدف تأكيد مقولاته، وتنوّع دلالاتها المعرفية، وصفاتها؛ فطلب عدم الهرب يبينه بأن ما يكتبه ليس قصيدة شعر ،كما أنه ليس جريدة ،ثم يأتي التوضيح بأنها زورق لأصابعه، وهي دورق لمدامعه، ومن ثمَّ يعود ليؤكد موصوفه بالإشارة إليه بأنه: " الغبار المر ، والكلام الحر".

تكرار الاستهلال :

[22]ـ من حطب الحلاج : فراس فائق دياب، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2019 م، ص 7.

" ويقصد به تكرار كلمة أو عبارة في كل مقطع بغرض التأكيد والتنبيه، وجلب فكرة للقارئ وجعلـه يتعايش مع النص بكل حواسه، ويُسمَّى أيضًا تكرار البداية، وهو نمط تتكرر فيه اللّفظة، أو العبارة في بداية الأسطر الشعرية بشكل متتابع أو غير متتابع ".[23]

ويرى محمد صابر عبيد بأن هذا الاستهلال يستهدف في المقال الأول الضغط على حالة لغوية واحدة، لتوكيدها عدة مرات بصيغ متشابهة ومختلفة من أجل الوصول إلى وضع شعري معين قائم على مستويين رئيسيين، إيقاعي ودلالي ».[24] ومثاله قصيدة (حب) للشاعرة: مروة حلاوة حيث يتكرر لفظ : (أحبك) إحدى عشرة مرة في استهلال كل مطلع جديد تقول :

في البدءِ أحبُّكِ وجْدًا بقلبي اتَّقدْ

وتشكل هذه المفردة نقطة لتشظي حالات التعبير عن الحب لديها :

أحبُّكِ كلّ حياتي ضياعٌ وأنتِ الهداية

أحبُّكِ نارًا تموجُ ونورًا يُضيءُ الطَّريق

أحبُّكِ حبَّ السَّماءِ لعزفِ الرّياح

أحبُّكِ إنّي جحيمُ الجحيمِ شقاءُ الشَّقاء

وأنت سلامٌ وبردٌ عليَّ انهمرْ

أحبُّك إنّي تعبْتُ ظمئْتُ

وأنتَ النَّميرُ بقلبِ الحجرْ

وفي هذا المستوى من التعبير يبدو الاعتراف بالحب قائماً على العلَّة والمعلول؛ فالشاعرة بحاجة إلى هذا الحب؛ لأنه مُخلّصها من الحالة التي تريد أن تتخلَّص منها على اختلاف أشكالها، وعذاباتها، وفي مستوى آخر تجعل تكرار كلمة: (أحبك) قائمة على ما تردده الطبيعة في تأكيد أن هذا الحب ضرورة، تشهد بذلك الطبيعة كلها في صورة مباركة ومشاركة تقول :

أحبُّكَ قالتْ غيومُ السماءِ لحقلِ السَّنابلِ حينَ ازدهرْ

[23] ـ جمالية التكرار وآلياته في التماسك النصي، قصيدة مديح الظل العالي للشاعر محمود درويش أنموذجا : علي بوعلام، إشراف د/محمد ملياني، جامعة وهران 1،أحمد بن بله، رسالة ماجستير، 2016-2017 م ، ص65.

[24] ـ القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبينية الإيقاعية :محمد صابر عبيد، ، د ط، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001 م ، ص65.

أحبُّكَ قالتْ عروقُ الدَّوالي لقلبِ الثَّمرْ
أحبُّكَ قالَ الرَّبيعُ لشمسِ الصَّباحِ وزهْرِ الشَّجرْ

ولا تكتفي بمقولات الطبيعة التي تشهد بجمالية هذا الحب، بل ترى أن هذا الحب مكتوب له أن يكون بإرادة إلهية، وبهذا البعد الديني تمنح الحب رباطه المقدس، ومشروعية وجوده الذي لا يُمكن لأحد أن يحول دون تحقيقه ونمائه.

أحبُّكَ هذا قضاءُ الإلهِ بلوحِ القدرْ

وتُعقب على ذلك بتأكيد أن هذا الحب يعني لها الحرية والخير والجمال في حياتها عبر تكرار ضمير المخاطب: (أنت) الذي تكرر ثلاث مرات، وهو ما منح هذا التكرار في كل مرة صفة جمالية جديدة تبعث في النفس الرضى والسعادة .

أحبُّكَ أنتَ السَّماء
وأنتَ العطاءُ وأنتَ الربيعُ وأنتَ المطرْ

التكرار الدائري:

وهو يعني أن يُشكّل التركيب المُكرّر مقولةً أساسية تُبنى عليها، ومن خلال تشظّيها حمولات القصيدة كلها، وبذلك يشكل التركيب بداية القصيدة ووسطها وختامها بشكل دائرة ترتبط في جميع مستوياتها وتدرّجها البنائي وفق المقولة المكررة، ومن هذا النمط ما نجده في قصيدة:(الغريب)[25] التي جاءت عتبة نصية مفتاحية، ومن هذا العنوان ستنبثق بنية تكرارية أخرى للتركيب الفعلي القائم على أسلوب الاستفهام :

هلْ يعودُ الغريبُ
ويُلوّنُ بالضّوءِ شعرهْ
ويُؤرجحُ عطره في ربيعِ الدّروبِ
هلْ يعودُ إلى حجرِ الدّفءِ
تاقَ إليهِ الحجرْ
وغناء الشَّجرْ
ورسيس اليمامِ وحبر الغمامْ

[25] ـ الأرض تزهر من جديد : عبد الكريم يحيى عبد الكريم ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2013 م ، ص100

وحنَّتْ إليهِ صغارُ الحجلْ
وعرائس زيتونِ صبرٍ سقاها بماءِ المقلْ
هلْ يعودُ الغريبُ
ضاعَ ما بينَ ضوءٍ
وما بينَ ليلٍ ذاقَ شوكاً منَ الضّوءِ
شوكاً منَ اللّيلِ
لا الضّوءُ ضوءٌ ولا اللّيلُ ليلْ

وقد تكرر السؤال ثلاث مرات في البداية، وهذا السؤال لم يشأ الشاعر أن يتركه مفتوحاً على احتمال الإيجاب والنفي وفق تأويلات المُتلقي، بلْ أجاب عليه بتأكيد عودة الغريب عبر تكرار بنية التركيب بأسلوب الخبر الذي جاء بترداد الخاتمة مرتين مؤكداً تلك العودة القريبة، لا البعيدة باستخدام حرف الاستقبال :

سيعودُ الغريبُ لأجلِ اليمامْ
لأجلِ الغمامْ
لأجلِ الدروبِ الّتي غرَّبتْهُ
لأجلِ العيونِ الّتي عتَّقتْهُ
لأجل المدى الشّجري
لأجل الشّذا والقمرْ
ولأجل الحجرْ
ولأجلي أنا
سيعودُ الغريب

وقد علّل تلك لعودة بأسبابها التي جعلت هذه العودة قناعة راسخة، ويقيناً لا يحتمل الشك والاحتمال، وهو ما يُعّلل خلو الخبر من أي مؤكدات، قدْ يحتاجُ إليها المتلقي لاقتناع الشاعر بأنَّ تلك العودة أكيدة، وهي أشبه ما يكون بمسلَّمة لا تحتاج إلى براهين، أو أدلة لتأكيد حصولها، ولا نحسب الشاعر يتحدَّث في هذه القصيدة إلا عن ذاته، وقد عانى الغربة القسريّة بابتعاده عن مدينته،:

"وهكذا تعمل العبارة المكررة على رفع مستوى الشعور في القصيدة إلى درجة غير عادية، تُغني الشاعر عن الإفصاح المباشر، وتصل القارئ بمدى كثافة الذّروة العاطفية عنده"[26] ؛ فراح يتشوّق إلى قرب موعد لقاء، وانبلاج فجر يجد نفسه في مدينته التي عاشت معه في غربته، وكانت رفيقة حله، وارتحاله كيفما توجّه، وبقيت أمنية الرجوع رغبة تلح على الشاعر، وتستوقد مشاعر الشوق والحنين حتى كان اللقاء، وتحققت رغبة الشاعر باللقيا بعد طول فراق

ويدخل في هذا السياق قصيدة : **(قرار الصدى)** لفايز خضور [27]

" **قتيـ.يـ.يـ..لْ**"

صريخ يُصدّعُ بوَّابةَ القلبِ
عكَّر قيلولةَ الوردِ
وانثالَ مؤتزراً بالنَّزيف :
يُشاطىء عشباً تسلَّل منْ ضفَّةِ الحلمِ
راوحَ راوحَ راحَ يُدحرجُ بوصلةَ الوقتِ
ينشدُ إغواءَ قارعةِ المستحيلْ
تُرى أينَ ثغرُ الصدى كيفَ أمعنَ فيهِ الغرابُ
وأغمضَ عنْهُ الهديلْ
أيعرفُ درَّابةَ الليلِ نكهة لهجتهِ الزنبقيةِ !؟
هلْ يعرفُ العابرونَ الخرافَ ابتهاجَ الذئابِ
لمرأى سواقي الدمِ السَّلسبيلْ ..؟!
تُرى ذاتَ قرنٍ قصيٍّ عنِ الرُّوحِ
هلْ يخجلُ العارفونَ
ويزلقُ أبهرهمْ بينَ أضيافهِ بالحكاياتِ :
كيفَ وكيفَ لماذا متى أين ؟!
منْ كانَ ذاكَ الظَّلومُ الفعيلْ

[26] ـ التكرير بين المثير والتأثير : عز الدين علي السيد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط2، 1968م ، ص 298.
[27] ـ ديوان فايز خضور: منشورات وزارة الثقافة، دمشق ، 2003 م ص 680 – 681.

ويبقى قرارُ الصَّدى هائماً في ثنايا المدى
لافحاً حلمات الجهاتِ السُّدى
عاجناً رمْلَها بالسَّرابِ الهدى ...!!
ويبقى نداءُ الرَّدى سادراً
يحتمي بالـ " قتيـ .....يـ ..يـ ..لْ" !!

اعتمد التكرار في هذه القصيدة على الاسم النكرة : (قتيل) الذي جاء في بداية القصيدة، ونهايتها، وقد استثمر الشاعر تكرار أسلوب الاستفهام الذي اكتنزت به القصيدة؛ فقد أورد أغلب أدوات الاستفهام من أحرف وأسماء وفق نسق سياقي واحد ما يفيد بطرح السؤال عن الحال، وغير العاقل، وعن الزمان، والمكان في الوقت ذاته، هذه الأسئلة التي حاولت الإحاطة بجوانب الموقف كلها .

التكرار الهندسي

ويقصد **بالتكرار الهندسي** : "التكرار الذي يؤدي دورًا بارزًا في هندسة القصيدة كتكرار مقطع بعينه أو تكرار عبارة في النهاية أو بداية عدد من المقاطع، هذا التكرار يمثل حلقة وصل بين أجزاء القصيدة إذا كانت طويلة، ويشد القارئ على مركز البدئ من جديد محدثا في نفسه ما يسمى بعملية التسميع الذاتي، ويشكل ما يشبه السكتة أو الوقفة الكاملة في نهاية كل مقطع إيذانا بابتداء مقطع جديد، أو ما يأتي في بداية كل مقطع لينبه القارئ على ابتداء فكرة جديدة يتفرع منها معنى جديد"[28] .،ومن هذا النمط قول الشاعر: شاكر مطلق :[29]

تعلَّمي تعلَّمي
يا قطَّةَ الوحولْ
تعلَّمي الوصولْ
لمخبأ أمينْ
متى دنا الإعصارْ

[28] ـ جمالية التكرار وآلياته في التماسك النصي، قصيدة مديح الظل العالي للشاعر محمود درويش أنموذجا : علي بوعلام، إشراف د/محمد ملياني، جامعة وهران 1، أحمد بن بله، رسالة ماجستير، 2016-2017م، ص 61.

[29] ـ خطيئة المقدس وردة الجحيم : شاكر مطلق ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 2017م ، ص12– 13.

تعلَّمي قراءةَ الأسرار
في لمعةِ العيونْ
في رعشةِ الزَّبدْ
وهوجةِ الأنواءِ في الجسدْ
تعلَّمي مخاطرَ الدُّخولْ
في غابةِ الوعولْ
إذا علا النّداءْ
في لعبةِ الفصولْ
تعلَّمي النَّجاةْ
تعلَّمي الحياةْ
تعلَّمي
حكايةَ الشَّيطانِ والبتولْ

فقد عمد الشاعر إلى تكرار فعل الطلب: (تعلمي)؛ ليشكل من هذه الكلمة نواة الفعل الشعري القائم على توجيه النصح للمخاطبة عبر متواليات من الأنساق في جمل تعاقب فيها فعل الأمر: (تعلمي) مشكلاً لازمة قامت عليها بنية المقطع الشعري كله، وحقَّقتْ له الانسجام على مستوى الدلالة، كما أسهمت في ترابطه على مستوى الوحدة العضوية .

الخاتمة :

وهكذا يُلاحظ من خلال ما تقدم درسه من شعر التفعيلة في سورية أن التكرار مثّل سمة من سمات النص الشعري لدى هؤلاء الشعراء، وهي سمة بارزة في دواوينهم الشعرية، وقد شكّل التكرار فيها نسبة عالية من كمّ اللغة المستخدمة في مدونة الشعر الحداثي، وهو ما يؤكّد أنَّ التكرار في الشعر ظاهرة موجودة في اللغة، كما هي ظاهرة من ظواهر الحياة والطبيعة .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

الدواوين الشعرية :

أحبك بل نحبك بل نحب : محمد خير داغستاني ، حمص ، 2001 م .

الأرض تزهر من جديد :عبد الكريم يحيى عبد الكريم، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 2013 م .

تفسير جسمك في المعاجم : تمام تلاوي ،الأمانة العامة لاحتفالية دمشق عاصمة الثقافة العربية، 2008 م .

خطيئة المقدس وردة الجحيم : شاكر مطلق ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 2017م

ديوان عنترة : تح : محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي ، مصر ، 1970م .

ديوان فايز خضور: منشورات وزارة الثقافة، دمشق ، 2003 م.

مدينة بلا سماء: مروة حلاوة ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2002م .

من حطب الحلاج : فراس فائق دياب، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2019 م .

هذا أنا : إياد خزعل، دار التوحيدي ، حمص ، 2016 م .

المراجع

المعاجم :

لسان العرب: ابن منظور :(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، بلا .

معجم التعريفات: علي بن محمد المعروف بالشريف الجرجاني ،ت 816 هـ ، تح ونقد : محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004م .

الكتب الحديثة :

التكرارات الصوتية في القراءات القرآنية قراءة نافع نموذجًا : فضيلة مسعودي، دار أحمد، عمان ، الأردن، 2008م .

التكرار في شعر محمود درويش: فهد ناصر عاشور، دار الفارس، عمان، الأردن، 2004م.

التكرير بين المثير والتأثير: عز الدين علي السيد، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1968م.

القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبينية الإيقاعية: محمد صابر عبيد، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق،2001م .

قضايا الشعر المعاصر: نازك الملائكة ، دار العلم للملايين، بيروت، طبعة سابعة ،83 م .

لغة الشعر العراقي المعاصر: عمران خضير حميد الكبيسي ، وكالة المطبوعات ،الكويت ، 1982م .

موسيقى الشعر: إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط خامسة ،1978م .

الكتب المترجمة :

تحليل النص الشعري، بنية القصيدة: يوري لوتمن ، تر: محمد فتوح ، دار المعارف، بيروت، 1995م .

المجلات :

بنية التكرار في شعر أدونيس: محمد مصطفى كلاب، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية ، المجلد ،23العدد ،1كلية لآداب، فلسطين ، 24يناير2015م.

الرسائل الجامعية :

جمالية التكرار وآلياته في التماسك النصي، قصيدة مديح الظل العالي للشاعر محمود درويش

أنموذجًا: علي بوعلام، إشراف د.محمد ملياني، جامعة وهران1أحمد بن بله، رسالة ماجستير، 2017م –2016 م .